

سمير أمين  
صوت الجنوب  
الشاعر

# الأخبار

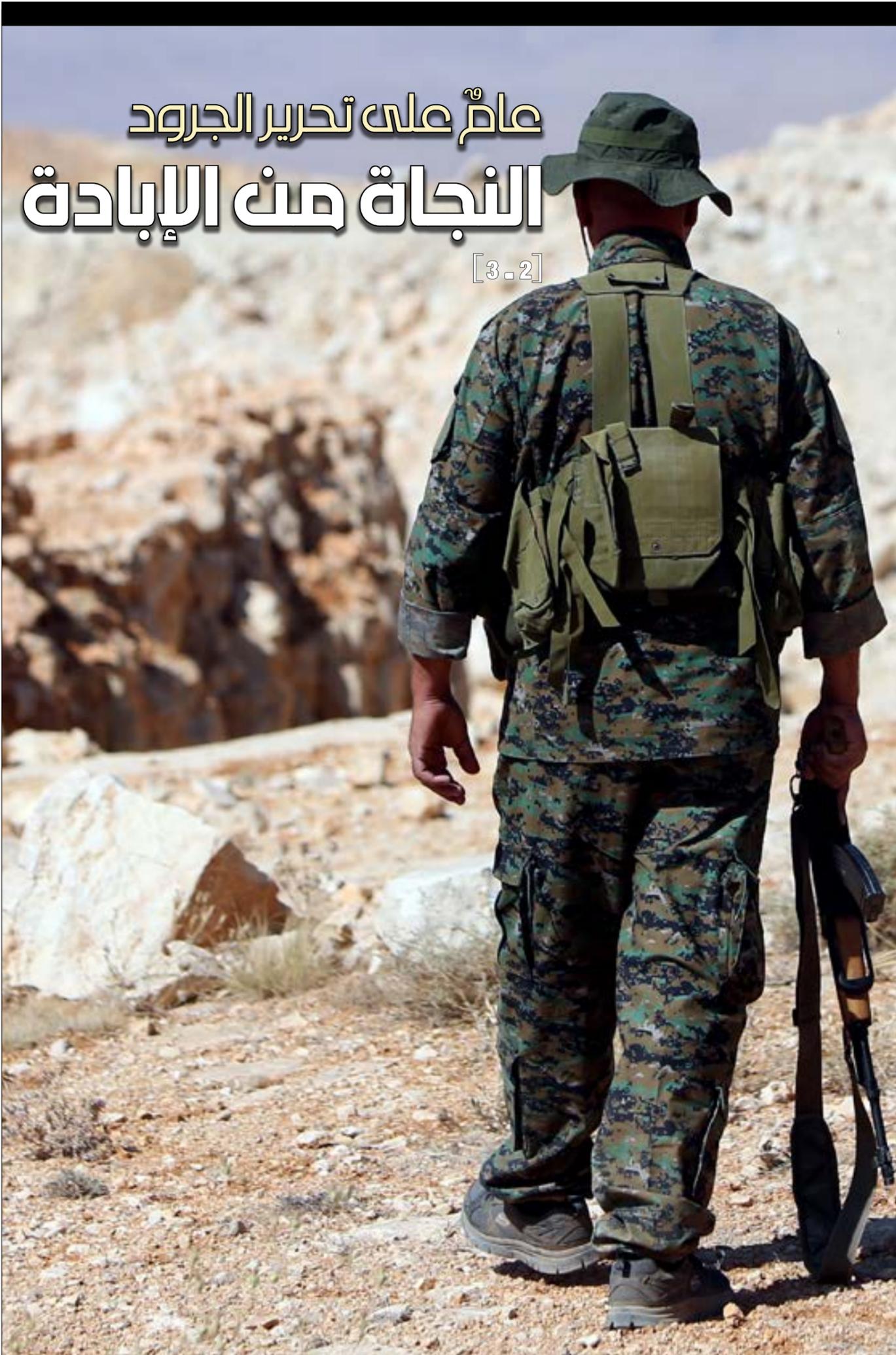
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## خليك صحناوي ممنوعٌ عليه السجن! [6]

### عامٌ على تحرير الجرود النجاة هنّ الإبادة

[3.2]



مهرجان

شربك  
الاسكندرانيحلم ليلة  
صيف في  
«بيلوس»

شربك روحانا، تميز بين  
ابناء جيله الموسيقي،  
بالغرف من الفولكلور  
الليثاني والتراث الشرقي،  
لينتج أعمالاً شابة  
وعصرية، لكنها المرة  
الأولى التي يقارب فيها  
سيد درويش، وهو رهان  
صعب بحد ذاته، نظراً  
لجذر «فنّان الشعب»  
(1892 - 1923) في  
ذائقة الناس. ويمكننا  
القول إن روحانا حققة  
حلمه ليلة امس في  
ختام «مهرجانات  
بيلوس الدولية»، إذ نجح  
في استحضار المعلم  
المصري، جامعاً بين  
الامانة والجرأة والإبداع،  
25 موسيقياً ومؤدياً  
(غناء منفرد: رفقا فارس،  
جيلبير ريجاني، عيسى  
غندور)، وجهوا تحية  
مرمرية إلى الموسيقار  
الاسكندراني من مرفأ  
جيبك، مستعدين باقة  
من اغنياته الاجتماعية  
والسياسية، وموشحاته  
وادواره، الراسخة في  
ذاكرتنا الجماعية، ختامها  
مسك في بيلوس!

# 26 آب 2017: خاتمة قرار اجتثاث التنظيمات الإبادية

عليه الخلاف

## التحرير الثاني: النجاة من الإبادة

حسنة عليق

ليس تحرير السلسلة الشرقية (26 آب 2017) حدثاً عابراً في تاريخ لبنان. وقد يجوز القول إن أهميته توازي أهمية تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي عام 2000. لا نقاس الأمور هنا بالزمن وحده، ولا بالجغرافيا التي احتلتها الجماعات الإبادية في الجنوب، ولا بالتحصينات التي بذلت لتحقيق كل واحد من الانتصاريْن، وحسب. ما أُنجز يقاس، أولاً، بالمخاطر التي جرى التخلص منها، إلى غير رجعة.

والحديث ليس عن المخاطر التي كشفها قائد الجيش السابق العماد

**فهبجي: «داعش» هاجم عرسال ليس كرة فعله على توقيف أحد قادته، بل لأنه ينوي إقامة إمارة**

جان فهبجي، ووضع على طاولة مجلس الوزراء في جلسة السابع من آب 2014 (حصلت «الأخبار» على محاضر جلسات مجلس الوزراء في الفترة التي تلت احتلال تنظيمي «داعش» و«النصرة» وحلفائهما ثمانينيات القرن الماضي – يجري

بلدة عرسال في الثاني من آب 2014 واختطافهم 36 دركياً وعسكرياً وسيطرتهم على مواقع الجيش اللبناني وقتلهم وجرحهم لعشرات المدنيين والعسكريين – وصولاً حتى جلسة الرابع من شباط 2015، يوماً، قال فهبجي إن التحقيقات أظهرت إن تنظيم داعش لم يشن

هجومه على عرسال ككرة فعل على توقيف أحد قادته، بل لأنه كان ينوي إقامة إمارة تصل إلى ما هو أبعد من عرسال، ويعد أيام على تلك الجلسة، أطلق رئيس الوزراء البريطاني، نيفيد كامبرون، تحذيرين للبنان، مفادهما أن «داعش» يريد الوصول إلى البحر.

الهدف الذي تحدث عنه كامبرون كان قد ظهر في محاضر التحقيقات التي أجرتها استخبارات الجيش مع قادة من التنظيم. لكن السيطرة على جزء من الأراضي اللبنانية ليس خبزاً

وجوديا على لبنان، لو لم يكن لهذه السيطرة امتداد جغرافي وبشري هائل، داخل سوريا، وصولاً إلى تخوم العاصمة العراقية بغداد. كانت

«داعش» و«النصرة» وشيبتها تسيطر، في ذلك الوقت، على أرض تفوق مساحتها مساحة لبنان بأكثر من عشرين ضعفاً، وكثيراً، لم تُخف مشروعتها الإبادي الذي شرعت بتفكيده «على الهواء مباشرة».

الخطر الذي كان لبنان معرضاً له متصل بالدرجة الأولى بالضعف الحكومي» الذي يعاني منه. بلد مساحتها صغيرة، كما عدد سكانه، إضافة إلى تركيبته الطائفية والسياسية التي تجعله، مع عوامل

أخرى أبرزها التفتتلات الأجنبية، في حالة انقسام دائم. هذا الانقسام يُضاف إلى «عطب» آخر، ألا وهو سوء الإدارة السياسية في مواجهة

الأممات. عرسال مجلس الوزراء بعد احتلالها، معارض، تتشك كم كرن قائد الجيش استعداد المؤسسة العسكرية لتحرير عرسال ومحيطها، في مقابل رفض رئيس الحكومة تمام سلام،

وووزراء فريق 14 آذار لذلك، بذريعة الحفاظ على حياة المخطوفين. هذا الموقف المتخاذل لم يكن نتيجة خوف أو حرص. فتعاظم الخطر الإبادي من قبل تنظيمي «داعش» و«النصرة» وحلفائهما، كان يحظى

بغطاء سياسي محلي وإقليمي ودولي، واحتلال عرسال في آب 2014 لم يكن أكثر من تظهير لواقع بدأ يوم 21 تشرين الثاني 2011، يوم نفذت

قوى 14 آذار قرار إخراج عرسال من «كنف الدولة»، فعشية «عيد الاستقلال»، عمادك، اختلطت دورية بعد، ولا اجتمع شمل عائلاتنا، لمنعنا من توقيف مطلوب بجرم

الانتماء إلى تنظيم إرهابي، وبعد إحراق سيارات الدورية وتجريد عناصرها من أسلحتهم، شنت قوى 14 آذار حملة سياسية – إعلامية، هدفها جعل عرسال «منطقة آمنة» للمعارضة السورية المسلحة. وكان

لها ما أرادت. كان سلب الجيش حق التحرك في السلسلة الشرقية جزءاً من قرار أميركي باستخدام

الجماعات المسلحة، بصرف النظر عن انتماءاتها وتوجهاتها، لإسقاط الدولة السورية، مع الرهان على إمكان التحكم بهذه الجماعات

(في تكرار لتجربة أفغانستان في ثمانينيات القرن الماضي – يجري اعتماد النموذج نفسه في اليمن اليوم).

والضعف الحكومي» للبنان، معطوفاً على «عطب» الإدارة السياسية، جعلاً خطر التخلفات الإبادية يرتقي إلى مستوى الخطر الإسرائيلي، إن لم يكن متفوقاً عليه في بعض

الجوانب. على سبيل المثال، في مواجهة الخطر الصهيوني، كان لبنان يستند إلى العمق السوري، أما الخطر الآخر، فكان يهدد، قبل

لبنان، ليس سوريا وحدها، بل العراق أيضاً وسائر الإقليم، في ظل تهديد إسرائيلي قائم على مدار الساعة. وهشاشة لبنان كانت

كفيلة بجعل مصر مكانه شبيها بما جرى على أهل الموصل وسهل نيوى والرمادي والفوجة والركة وغيرها من الحواضر السوراقية التي لم يُزل ركام مبانيتها المدمرة

من سقوط الدولة السورية ليجتاحوا بقوى 14 آذار قرار إجراج عرسال على الحدود اللبنانية – السورية، ورُخم تقدّمهم في سوريا والعراق، والضعف اللبناني، وسوء الإدارة

السياسية، وتكبير الجيش، كلها عوامل تعبد لهم طريق الوصول إلى البحر المتوسط. وبلغت البحر كان

بمز باحتلال لبنان كاملاً. في ظل غياب الدولة، بدأت المقاومة التحضير للتحرير. كانت قيادتها

تدرك أن القتال داخل لبنان وحده بلا طائل، إن لم يُهدد له بحضرب جنود المشروع في سوريا. وبعد

اتخاذ إجراءات دفاعية في محيط الأراضي اللبنانية المحتلة، بالشرخ المقاومة العمل داخل سوريا، للتمصل بين المناطق اللبنانية المحتلة، والعمق الجغرافي مسلحي «داعش» و«النصرة». على مراحيل، إلى

مجلس الوزراء، الممتدة من آب 2014 حتى شباط 2015، كانت قضية جهنم ليهؤلاء بنسخهم لكن الأبرز كان غياب الرؤية

لكن الأبرز كان غياب الرؤية لكيفية معالجة هذه الأزمة. الرئيس تمام سلام كان يتعمد إغفاء معلومات عن مصالاته الخارجية. خشية تسريبها

إلى الإعلام، يُضاف إلى ذلك، استناده في جلسة السابع من آب 2014، إلى «معلومات

من أوب 2014، إلى «معلومات الصليب الأحمر». عن أن عرسال خالية من المسلحين، بدل الركن إلى تقارير الأجهزة

الأمنية اللبنانية. في تلك الجلسات، خلافاً لما كان يشاع خارج المجلس،

لم يعارض حزب الله مبدأ التفاوض لتحرير الجنود المخطوفين. لكن الوزير محمد فينش نبه إلى ضرورة تجميع أوراق قسرة، وعدم إظهار

الضعف والانقسام أمام الخاطفين، واللائق أن من أعلن «تفهم» لكلام فينش لم يكن

سوى الوزير السابق أنرفي الشهاب، وهو المصلح الشني الذي نشط في نجد، حيث «كان الوهابيون

العمالي الركني من القرن الثامن عشر (...). فما إن جاء القرن التاسع عشر حتى أخذ الشعور بوطأة الوهابيين بتجاوز حدود الجزيرة العربية، خصوصاً بعدما نهب هؤلاء

مدينة كربلاء في العراق (1801) واحتلوا مكة (1803) والمدينة (1804) إلى الحجاز. وفي عام 1805 زحف الوهابيون على العراق وبلاد الشام، وأصبحوا في 1810 على مقربة من دمشق».

تعم، في دمشق، أو بلاد الشام عموماً. حارم تاريخي لأولئك الغزاة لم يكن لهم أن يسقطها. استنفاس المؤرخون كثيراً في ذكر أفعال هؤلاء في الجزيرة وفي العراق، لكن، وإلى اليوم، لا يزال الغموض يلف الكثير من أفعالهم في بلاد الشام التي وصلت، آنذاك، إلى حلب وجوارها. عندما أصبحوا على

دمشق، ما ظهر حينذاك كخطر تاريخي لا يمكن إغفائه. كما حصل مع كثير من حروبنا، وبعدما جاسوا في حوران وتهبوا للفتك، فكان ذلك، حيث اضطر الوهابيون أن يتراجعوا إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

### ريفجي يلاطف وزراء حزب الله للصليب الاحمر!

في محاضر جلسات مجلس الوزراء، الممتدة من آب 2014 حتى شباط 2015، كانت قضية جهنم ليهؤلاء بنسخهم لكن الأبرز كان غياب الرؤية

لكن الأبرز كان غياب الرؤية لكيفية معالجة هذه الأزمة. الرئيس تمام سلام كان يتعمد إغفاء معلومات عن مصالاته الخارجية. خشية تسريبها

إلى الإعلام، يُضاف إلى ذلك، استناده في جلسة السابع من آب 2014، إلى «معلومات

من أوب 2014، إلى «معلومات الصليب الأحمر». عن أن عرسال خالية من المسلحين، بدل الركن إلى تقارير الأجهزة

الأمنية اللبنانية. في تلك الجلسات، خلافاً لما كان يشاع خارج المجلس،

لم يعارض حزب الله مبدأ التفاوض لتحرير الجنود المخطوفين. لكن الوزير محمد فينش نبه إلى ضرورة تجميع أوراق قسرة، وعدم إظهار

الضعف والانقسام أمام الخاطفين، واللائق أن من أعلن «تفهم» لكلام فينش لم يكن

سوى الوزير السابق أنرفي الشهاب، وهو المصلح الشني الذي نشط في نجد، حيث «كان الوهابيون

العمالي الركني من القرن الثامن عشر (...). فما إن جاء القرن التاسع عشر حتى أخذ الشعور بوطأة الوهابيين بتجاوز حدود الجزيرة العربية، خصوصاً بعدما نهب هؤلاء

مدينة كربلاء في العراق (1801) واحتلوا مكة (1803) والمدينة (1804) إلى الحجاز. وفي عام 1805 زحف الوهابيون على العراق وبلاد الشام، وأصبحوا في 1810 على مقربة من دمشق».

تعم، في دمشق، أو بلاد الشام عموماً. حارم تاريخي لأولئك الغزاة لم يكن لهم أن يسقطها. استنفاس المؤرخون كثيراً في ذكر أفعال هؤلاء في الجزيرة وفي العراق، لكن، وإلى اليوم، لا يزال الغموض يلف الكثير من أفعالهم في بلاد الشام التي وصلت، آنذاك، إلى حلب وجوارها. عندما أصبحوا على

دمشق، ما ظهر حينذاك كخطر تاريخي لا يمكن إغفائه. كما حصل مع كثير من حروبنا، وبعدما جاسوا في حوران وتهبوا للفتك، فكان ذلك، حيث اضطر الوهابيون أن يتراجعوا إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

## قبل قرنين:

### يوم دافع العامليون عن دمشت... ضدّ الوهابي

محمد ززال

عندما وضع كمال الصليبي تاريخه للبنان الحديث، في ستينيات القرن الماضي، لم يكن هناك في المنطقة نشاط حربي بارز للوهابيين (أقله خارج جزيرة العرب). كان ذلك قبل

الانبعث الكبير لهؤلاء بنسخهم الآتية على شكل «داعش» وما شاكل. ربما لذلك نجد المؤرخ لا يتوقف ملياً عند أفعال هؤلاء في بلاد الشام، قبل نحو قرنين، فضلاً عن علاقة (بعض) اللبنانيين بتلك الأحداث... أو الذين

سيُعرفون لاحقاً باللبنانيين. يورد الصليبي، ضمن أحداث عام 1810، أنّ بشير الثاني الشهابي، الذي كان

وقدّكأ في أوج نفوذه، قد «سمع لنفسه بإرسال عساكره لشدّ أزر العثمانيين في مناطق أخرى» (خارج جبل لبنان). يقول: «زحف (بشير) بـ 15 ألفاً من رجاله إلى دمشق لل دفاع

عن المدينة، مع المدافعين، ضدّ هجمات الوهابيين». لم يكشف المؤرخ هوية كل أولئك المدافعين، خلف تلك العبارة الكثير من التاريخ، الذي، ويا للأقارب، سيكون له أن يتصلّب بالحاضر بنحو عجيب... حاضراً.

### لبنان دفاماً عن دمشت

يشرخ الصليبي هوية أولئك الغزاة، الآتين من نجد، حيث «كان الوهابيون فرقة إسلامية من أتباع محمد بن عبد الوهاب، وهو المصلح الشني الذي نشط في نجد، في الجزيرة العربية،

العمالي الركني من القرن الثامن عشر (...). فما إن جاء القرن التاسع عشر حتى أخذ الشعور بوطأة الوهابيين بتجاوز حدود الجزيرة العربية، خصوصاً بعدما نهب هؤلاء

مدينة كربلاء في العراق (1801) واحتلوا مكة (1803) والمدينة (1804) إلى الحجاز. وفي عام 1805 زحف الوهابيون على العراق وبلاد الشام، وأصبحوا في 1810 على مقربة من دمشق».

تعم، في دمشق، أو بلاد الشام عموماً. حارم تاريخي لأولئك الغزاة لم يكن لهم أن يسقطها. استنفاس المؤرخون كثيراً في ذكر أفعال هؤلاء في الجزيرة وفي العراق، لكن، وإلى اليوم، لا يزال الغموض يلف الكثير من أفعالهم في بلاد الشام التي وصلت، آنذاك، إلى حلب وجوارها. عندما أصبحوا على

دمشق، ما ظهر حينذاك كخطر تاريخي لا يمكن إغفائه. كما حصل مع كثير من حروبنا، وبعدما جاسوا في حوران وتهبوا للفتك، فكان ذلك، حيث اضطر الوهابيون أن يتراجعوا إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد



عن «المنطقة». الآن يُعص على الجرح. توضع شوات «الطياح» جانباً. كان مصير الجميع يومها على المحلة. المنطقة في خطر تحويل هويتها. في تاريخ «الشهابي» (حيدر)، الذي عاصر أحداث تلك الحقبة أيضاً، يرد ذكر تلك الواجهات بشرف إليها، إنّما بتفصيل مختلف عن الشء عكس ما فعله المؤرخ إبراهيم العورة (المعاصر أيضاً) في تاريخه، ذلك مع افتراض خُسن النوايا، يكون ربما لغرب الأخير من سليمان باشا، بل لكونه كاتب سيرته، والمقيم كذلك في عكا.

### هنّ «مسرقيات» الحكّام

على بساطته، كما كان يصفه المؤرخ الشيخ علي الزين، ترك لنا المؤرخ الوهابيين الركني مخطوطة خففت بعض ما سقط من مخطوطات

الأخرين. لولا ما كتبه في «جبل عامل في قرن» (المختصر لاحقاً في مجلة العرفان)، لما علمنا بأنّ هناك من قضى من بين العاملين الذي زحفوا إلى دمشق للدفاع عنها. الركني كان

معاصراً لتلك الأحداث، كتب بلغة عصره. كان يعيش في جبل عامل ويخبر أحوال قومه، إذاً، بعد طرد الوهابي من الشام، وبامر من الباب

العالي، كان القزار بأن يصعب والي عكا هو الوالي على دمشق أيضاً، بعد عزل الأخير لشله وإحراجه الدولة العليّا حيايل الوهابيين الذين صدوا طريق الحج وارتكبوا المجازر ونهبوا وأحرقوا ودمروا. حصلت مناوشات بين الوالين، الخلاصة، يُخبرنا

الركني أنّ من العاملين الذين التقوا دمشق بجموع المدافعين عن دمشق، مهة إلى كون والي عكا راسل شيخ كبير في العالم الإسلامي، خصوصاً

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

بعدمابه خارج الحدود (المفترضة) إلى بلادهم. حصل ذلك قبل أن تُكسر شوكتهم بعد سنوات، بضرورة (غير) قاضية، على يد والي مصر محمد

علي باشا. في تلك الحقبة التاريخية، لم يخرج في لبنان، أو ما سيُعرف لاحقاً بلبنان الكبير، من يُنتسَع على بشير الثاني

نأحاً، لا «يقض» بشير الثاني كثيراً، بل «مُلاحظاً» للتفاصيل (بحسب تعبيره). لم يبجل أحمد بيحسون، الذي قدّم كتابه، إذ وصفه بأنه «مؤرخ

الطائفة المُعارض ومُؤرخ الدولة الغربي». اللافت أنّ أكثر الذين أزعوا لتاريخ الشيعة في لبنان، وجبل عامل تحديداً، من الشيعة والعاملين

أنفسهم قبل سواهم، لم يتوقفوا عند تفصيل خروج العاملين من أرضهم للدفاع عن دمشق قبل نحو قرنين ضد الوهابي (مثل محمد جابر ال صفا

في: تاريخ جبل لبنان، وكذلك سعدون حمادة في: تاريخ الشيعة في لبنان)، لولا يضع مخطوطات قديمة لضاع هذا الأثر، كما ضاعت الكثير من آثار

تلك البلاد، وتواربها، التي ابتلعها أفران الجزائر حرقاً في عكا. هذه البعثة التي لم يؤرخ لها أحد إلا ويتوقف عند تلك «القطعة الزمنية» (غير المفهومة – على رغم المحاولات) في التاريخ لها.

### لجوء نظاره ودرور الشام

مسألة التشابه، حدّ التلايق، في المشهدة بين العصرين، وبتفاصيل أوفى حول أحوال بعض الطوائف الوهابيين الشديدي التمسك بالسنّة، أمر الولا بزياة التشديد في تطبيق أحكام الشريعة، خصوصاً في معاملة غير المسلمين، فأعدوا العمل بالقعود القديمة المفروضة على النصارى واليهود، بما في ذلك «الغيار»، أي التمييز المهين في اللبس وغيره. وإمام هذا الضغط تُرح عدم غير من نصارى بلاد الشام إلى لبنان، أو قل إلى بيروت، فأصبحت هذه المدينة، من جديد، مركزاً تجارياً كبيراً، بمعنى

ما، ولبن يحب أن يراها من هذه الزاوية، فهذه لعلها إيجابية غير مقصودة من حركة التجارة للمنطقة ففتحت معابر وأغلقت أخرى، وهكذا. ويُكمل

الصليبي: «وشجّع بشير الثاني، من جهة، هذه الهجرة المسيحية من سوريا إلى لبنان، وفتح أبواب البلاد في وجه اللاجئين. ثمّ إنّه دعا الدرور

المضطهدين في منطقة حلب إلى الاستيطان في الشوف والمث، ونقاسم مع الشيخ بشير جنبلاط لتأسيس

إلى لبنان في عام 1811»، وكأنّها أحداث جرت على دروز السويداء وجبل السماق بريف أبل تحديداً، في أيّامنا، مطلع الألفية الثالثة.

### اهوال بين حلب وبغداد

من جهة الوهابيين، فإنّه لم يفت من أزع نحو قرنين للدافع عنها... في (بعض) ما حصل في ذلك العام، في

«عنوان الحد في تاريخ نجد» لكاكبة عثمان بن بشر النجدي المتفهم، كما يصف نفسه)، يورد في أحداث ذلك العام (الذي يُحدّده بـ 1225 هجري) أنّ

سعود غرأ غزوة المزربيب (الواقعة

في سوريا على طريق الحج بين دمشق ومكة، خرج من الدرعة وقصد نقرة الشام المعروفة (...). فسار سعود في تلك الناحية، الغور من حوران، وأقبل فيها وادبر واجتاز بالقرى التي حول

المزربيب وبصرى، فنهبته الجموع ما وجدوا فيها من المتاع والطعام، وأشعلوا فيها النيران... ثمّ نزل عين البجة، وروى (شرب) منها المسلمون (هم فقط المسلمون أما سواهم، من المسلمين، فهم الكفار – المؤرخ هنا، أي ابن بشر، هو المؤرخ الرسمي السعودية – الوهابية آنذاك)»،

بضفيه المؤرخ الوهابي: «وشربت عليهم وجوشهم... ثمّ رحل، سعود، خيلى بصرى وبيات فيها. ثمّ رجع قافلاً إلى وطنه ومعه غنائم كثيرة من الخيل والمتاع والآثام والطعام، وقتل من أهل الشام عدّة قتلى، تلك «القطعة الزمنية» (غير المفهومة – على رغم المحاولات) في التاريخ لها.

# 26 آب 2017: خاتمة قرار اجتثاث التنظيمات الإبادية

في سوريا على طريق الحج بين دمشق ومكة، خرج من الدرعة وقصد نقرة الشام المعروفة (...). فسار سعود في تلك الناحية، الغور من حوران، وأقبل فيها وادبر واجتاز بالقرى التي حول

المزربيب وبصرى، فنهبته الجموع ما وجدوا فيها من المتاع والطعام، وأشعلوا فيها النيران... ثمّ نزل عين البجة، وروى (شرب) منها المسلمون

(هم فقط المسلمون أما سواهم، من المسلمين، فهم الكفار – المؤرخ هنا، أي ابن بشر، هو المؤرخ الرسمي السعودية – الوهابية آنذاك)»،

بضفيه المؤرخ الوهابي: «وشربت عليهم وجوشهم... ثمّ رحل، سعود، خيلى بصرى وبيات فيها. ثمّ رجع قافلاً إلى وطنه ومعه غنائم كثيرة من الخيل والمتاع والآثام والطعام، وقتل من أهل الشام عدّة قتلى، تلك «القطعة الزمنية» (غير المفهومة – على رغم المحاولات) في التاريخ لها.

### لجوء نظاره ودرور الشام

مسألة التشابه، حدّ التلايق، في المشهدة بين العصرين، وبتفاصيل أوفى حول أحوال بعض الطوائف الوهابيين الشديدي التمسك بالسنّة، أمر الولا بزياة التشديد في تطبيق أحكام الشريعة، خصوصاً في معاملة غير المسلمين، فأعدوا العمل بالقعود القديمة المفروضة على النصارى واليهود، بما في ذلك «الغيار»، أي التمييز المهين في اللبس وغيره. وإمام هذا الضغط تُرح عدم غير من نصارى بلاد الشام إلى لبنان، أو قل إلى بيروت، فأصبحت هذه المدينة، من جديد، مركزاً تجارياً كبيراً، بمعنى

ما، ولبن يحب أن يراها من هذه الزاوية، فهذه لعلها إيجابية غير مقصودة من حركة التجارة للمنطقة ففتحت معابر وأغلقت أخرى، وهكذا. ويُكمل

الصليبي: «وشجّع بشير الثاني، من جهة، هذه الهجرة المسيحية من سوريا إلى لبنان، وفتح أبواب البلاد في وجه اللاجئين. ثمّ إنّه دعا الدرور

المضطهدين في منطقة حلب إلى الاستيطان في الشوف والمث، ونقاسم مع الشيخ بشير جنبلاط لتأسيس

إلى لبنان في عام 1811»، وكأنّها أحداث جرت على دروز السويداء وجبل السماق بريف أبل تحديداً، في أيّامنا، مطلع الألفية الثالثة.

### اهوال بين حلب وبغداد

من جهة الوهابيين، فإنّه لم يفت من أزع نحو قرنين للدافع عنها... في (بعض) ما حصل في ذلك العام، في

«عنوان الحد في تاريخ نجد» لكاكبة عثمان بن بشر النجدي المتفهم، كما يصف نفسه)، يورد في أحداث ذلك العام (الذي يُحدّده بـ 1225 هجري) أنّ

سعود غرأ غزوة المزربيب (الواقعة

في سوريا على طريق الحج بين دمشق ومكة، خرج من الدرعة وقصد نقرة الشام المعروفة (...). فسار سعود في تلك الناحية، الغور من حوران، وأقبل فيها وادبر واجتاز بالقرى التي حول

المزربيب وبصرى، فنهبته الجموع ما وجدوا فيها من المتاع والطعام، وأشعلوا فيها النيران... ثمّ نزل عين البجة، وروى (شرب) منها المسلمون

(هم فقط المسلمون أما سواهم، من المسلمين، فهم الكفار – المؤرخ هنا، أي ابن بشر، هو المؤرخ الرسمي السعودية – الوهابية آنذاك)»،

بضفيه المؤرخ الوهابي: «وشربت عليهم وجوشهم... ثمّ رحل، سعود، خيلى بصرى وبيات فيها. ثمّ رجع قافلاً إلى وطنه ومعه غنائم كثيرة من الخيل والمتاع والآثام والطعام، وقتل من أهل الشام عدّة قتلى، تلك «القطعة الزمنية» (غير المفهومة – على رغم المحاولات) في التاريخ لها.



### قضية اليوم

#### رصاصات مرتضاه

ما إن أصدر قاضي التحقيق في بيروت أسعد بدير، يوم الإثنين الماضي، قرار توقيف المدعى عليه خليل صحنراوي، العقل المدبر لعملية القرصنة الأكبر في تاريخ لبنان، حتى انهالت الضغوط عليه من كل حذب وصوب لنقله إلى المستشفى بذريعة وضعه الصحي. لا يُريد «كبار القوم» في لبنان تحليل صحنراوي أن يُسجن أو أن يُعامل كباقي الموقوفين. «المدعى عليه يملك المال، ومن يملك المال لا يدخل السجن في لبنان». هذا الاقتباس نستعيه من أحد الوزراء السياديين، وبرغم أن صحنراوي كان قد مثل أمام قاضي التحقيق في اليوم نفسه بكمال صحته ومدامته وحضوره، لكن ما إن قرر القاضي فيها عشرات الموقوفين؛ بالتأكيد،

### تقرير

## تشكيلات الخارجية مُعرّقة سياسياً أم إدارياً؟

ارسلت وزارة الخارجية إلى مجلس الخدمة المدنية قراراً بتشكيل دبلوماسيين في الفئة الثالثة من الإدارة المحلية إلى الخارج، ومرسوماً لتشكيل دبلوماسيين من الفئة الثانية. لم «يُخرج» المجلس عن التشكيلات، وفي ذلك رسالة ضغط من سعد الحريري باتجاه التيار الوطني الحر.

#### بحسب تفسير المناصب للملف

#### لبا القزي

درجت العادة على أن تُشكّل وزارة الخارجية والمختربين في ساحة خلافية بين التيار الوطني الحز

#### تشكيلات الفئتين الثانية والثالثة والصفويات

يضم مرسوم تشكيلات الفئة الثانية في وزارة الخارجية:
1) نقل بشير عزام من بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة إلى برلين
2) نقل أحمد سويدان من برلين إلى الإدارة المركزية
3) إرسال بشير سرركيس إلى الفصائلية العامة في هيوستن.

أما قرار تشكيل دبلوماسيي الفئة الثالثة من الإدارة إلى البعثات في الخارج، فيضم في ما خضع السفارات:

رودريك الخوري إلى موسكو، نبيل الغرزلي إلى جنيف، روى الزغيبي إلى لندن، زاهر العريضي إلى بكين، راوي حمدان إلى نيويورك، علا خضر إلى لندن، زياد الرياضي إلى الرياض، باسل عويدات إلى الكويت، جويل أنطون إلى أبو ظبي (وكانت السلطات الإماراتية قد رفضت منح فؤاد خزّاعة تأشيرة الإقامة، فاستبدل أنطون به)، محمد الجرديلي إلى واشنطن، رينيه الحلوة إلى باريس، إبراهيم شرارة إلى القاهرة، سوسن عواد إلى واشنطن، كامل حسن الشبخ علي إلى أوتاوا، لى مراد إلى مسقط، جهاد حرفوش إلى باريس، ريان الأشقر إلى برن، علي حماني إلى بوغوتا، جان صادر إلى دakar، فؤاد خزّاعة إلى دمشق (تقول مصادر «الخارجية»، إن الهدف

تفعيل العمل الدبلوماسي بين لبنان وسوريا)، جو الترك إلى برينوريا، طنوس الفعيتي إلى أكرا، جولي طنوس إلى أبيدجان، حمزة الجمول إلى برلين، كوين سلامة إلى روما، وسام بطرس إلى أنقرة، زياد كوسبي إلى نيويهام، شريل نضار إلى مكسيكو، كارلا حسانون إلى بيروت ايرس، مصطفى غيث إلى كراكاس، توفيق متى إلى طهران، رامي الحامدي إلى بروكسل، ريتا الفخر إلى استوكهولم، شانتال ياسيم إلى مدريد، مالك منصور إلى لاهاي، نزار قندوج إلى فيينا، رالف مطر إلى بروكسل، ولارا ضو إلى الفاتيكان.

أما إلى الفصليات العامة، فقد أتت التشكيلات على النحو الآتي:
مطلاع الضاهر إلى النجف (فصائلية مستحدثة)، رشا حداد إلى نيويورك، داني بربراي إلى جدة، فاطمة زيادة إلى مونتريال، ريمون الشمالي إلى سيدني، سارة نصر إلى لوس أنجلس، وليلي عرب إلى دبي.

## خليك صحنراوي موقوف، «كلاس»

لن يرضى ال صحنراوي، وتحديداً رب عمله أنطون صحنراوي (رئيس مجلس إدارة السوسيتيه جنرال) بذلك، المؤسف أن ضابطاً طبيياً في قوى الأمن، خُصص، بعد كشف موجي به، إلى أن الموقوف يعاني من ضيق في التنفس يستوجب نقله إلى مستشفى، إضافة إلى عوارض انهيار عصبي محتمل. سرعان ما خابرت الضابطة العدلية مدعي عام التمييز القاضي سمير حمود، فاشار الأخير بنقل خليل صحنراوي إلى المستشفى، رغم علمه وبقينه بأن الموقوف بصحة جيدة لا يدخل السجن في لبنان». ناعم هل يُعقل الأول في البلاء». ناعم هل يُعقل أن يُحضر من يملك الملايين من أو يُتُغصّر على أصحاب الملايين في نظارة كعصر عدل بيروت التي يتندس فيها عشرات الموقوفين؛ بالتأكيد،

رأس الهيئة الاتهامية في بيروت، لكن صدفي لم يكفل بطلب إخلاء السبيل المقدم من وكيل صحنراوي، وبناءً عليه، أصبح الملف في عُهدة

#### أشار القاضي حمود بنقل صحنراوي للمستشفى رغم علمه أنه كان بصحة جيدة خلال جلسة استجوابه

هذا، شاعت العناية القضائية والسياسية أن يقضي صحنراوي أيام التوقيف الأربعة الأخيرة في المستشفى في انتظار من يعيده إلى منزله في أقرب فرصة ممكنة، بخلاف التعهدات التي كان قد قطعها رئيس الجمهورية لمن نقله إلى مسار التحقيقات التي بالنسبة إلى مدير التحقيقات التي يجريها فرع المعلومات، فقد علمت «الأخبار» أن ضباط المعلومات الفئتين لم ينجزوا حتى الآن المسح الذي يحدد كامل الأضرار التي سببها فريق القرصنة المكلف من صحنراوي، وتشمل ملفات في نحو أربعين كمبيوتر محمول وُجدت في منزله، كذلك فإن البحث جارٍ عن قرصنة آخرين يُحتمل تورطهم في هذا الملف. إضافة إلى تحديد الجهة التي كان يجمعُ صحنراوي هذه الداتا لمصلحتها.

مناوبة القاضي سامي صدقي على

القاضي ماهر شعيتو الذي تبدأ مناويته القضائية رئيساً للهيئة الاتهامية منذ اليوم. وبالتالي، سينظر القاضي شعيتو في الملف الثلاثاء المقبل. وما دام صحنراوي موقوفاً، فذلك يعني أن هذه الضغوط مرشحة للتصاعد. أما بالنسبة إلى مسار التحقيقات التي يجريها فرع المعلومات، فقد علمت «الأخبار» أن ضباط المعلومات الفئتين لم ينجزوا حتى الآن المسح الذي يحدد كامل الأضرار التي سببها فريق القرصنة المكلف من صحنراوي، وتشمل ملفات في نحو أربعين كمبيوتر محمول وُجدت في منزله، كذلك فإن البحث جارٍ عن قرصنة آخرين يُحتمل تورطهم في هذا الملف. إضافة إلى تحديد الجهة التي كان يجمعُ صحنراوي هذه الداتا لمصلحتها.

الكلام عن الفساد والهدر وثروات العائلة المالكة هو أيضاً ليس تفسيراً كافياً. السؤال الأوّل الذي يُطرح في هذه الحالة هو ليس «كم تحصل سنوياً من مال القُطْع»، بل «كم يُظلم من هذا المال داخل البلد، وأين يتم استثماره وكيف يتم توزيعه»، المثال الأكاديمي الشهير الذي يقدّم عن حركة الثرودولار خلال طفرة السبعينيات كان أن هذه الأموال لا يمتلكها العرب إلا بالمعنى النظري. هي توزع في حساب عربي تكمن لشحنة نפט، ثم تحوّل فوراً في الاتجاه الآخر، لتعود في مصرف غربي من جديد، وتتحوّل إلى سندات خزينة بالدولار أو قروض للمكسيك وأوروبا الشرقية. أتت تملك المال النفتي، هنا على المستوى القانوني وعلى الورق، ولكنّه «يعمل» في مكان آخر.

المشكلة تبدأ هنا؛ حتى نبتض الحسابات، قد يكون لديك دُخُل نفطٍ كبير، ولكنك حين تنتقل ما يقارب 80 مليار دولار في الشنّة على الدفاع والحروب (أي الميزانية الثالثة في العالم، أكبر من ميزانية روسيا وفرنسا واليابان، وأربعة أضعاف الإنفاق الإسرائيلي على الجيش – بحسب أرقام معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن)، فانت قد أرخت شرطاً معترفاً من هذا الربيع عن طريق شعبك (ليس كلّ الإنفاق العسكري، ولا أكثر، هو ثمن صفقات سلاح غربية كما يتصور البعض، ولكنّ قسماً هاملاً منه هو بدل معدات وصيانة ومتقاعدون أجانب وحروب خارجية، وفسادٌ بالغالب، وهي كلها نفقاتٌ غير منتجة ولا تفيد المجتمع والاقتصاد). ثمّ، بعد ذلك، حين تهاجر من السعودية هذه الشنّة – بحسب كارن بونغ في «بloomberg» – 65 مليار دولار إلى حسابات واستثمارات في الخارج، فإنّ الإنفاق العسكري متراًفقا مع هذا الزُرف للرساميل (خرج السنة الماضية 80 مليار دولار من البلد)، لن يترك إلا قدرًا بسيطًا في يد الدولة للتوزيع والتوظيف والاستثمار، وإنفاق المال لتنشيط الاقتصاد.

أما بالنسبة إلى المواطن العادي، فإنّ ما يجهله الحلقة الأضعف هو تراتبية الأولويات لدى النظام، حين لا يعود الزُيع يكفي لتلبية كلّ هذه الحاجات (لشراء البخوت واللوجات للأهراء) في وقتٍ واحد، فإنّ الحكومة لن تضع ضوابط محتالة على خروج الأموال على طريقة الصير – بل هي من يرعى فكرة إخراج الثروة الوطنية واستثمارها في الأسواق العالمية – ولن تخفف ميزانيتها العسكرية خنريًا، وتوقّف صفقات السلاح الضخمة وحروبها على الجيران وفي الألف، بل بل إنَّ «الثقّف سيأتي حصرًا من الثالث المتنفذ، الإنفاق على الوظائف والدُعم للمواطنين والاستثمار (ومشاريع الدولة وإنفاقها هي تاريخياً، السبب الأساسي للنموّ في الاقتصاد)، في ميزانية عام 2018 «التقشيفية»، مثلاً، لم تكن نفقات الدفاع هي التي تُلقت الحفخض الأكبر، بل التربية والتعليم، وحين ترغف الدولة الدعم عن سلعةٍ ما، فهي تفرّض فعليًا، خفضًا، على رواتب الموظفين ولا سيما الدولة الدنيا، حين يرغف الدعم عن الكهرياء، فهنا يوزاي حسم عشوة بالمئة من راتبك، وكذلك الوفر، وضريبة القيمة المضافة، وهكذا. بذلك، قبل أن تلوم المواطنين على الهدر والكسل»، وتطالب بتطبيق قواعد السوق عليهم وعلى استهلالهم، يجب أن تفهم أولاً بنية التراكم والتوزيع في المجتمع، حتى تفهم من أين جاء هذا «المستهلك» وكيف تمّ تشكيل خيارته، وما هو المصدر الحقيقي له، الأزمة».

استعير هنا فكرة لعلي القادري، الذي يعتبر أنّ التمنة الأمم، والمحورية، لدول الخليج، أنّها تشكّل جزءاً من «الطوق العازل» الأميركي في الشرق الأوسط، في المظلة التي تغطّي «محميات» أميركا في كلّ إقليم، على طريقة اليابان وكوريا وتايوان في شرق آسيا، ودول الخليج النفطية وإسرائيل. هذه الثؤل – سواء، في ألقينما في غيره – تلعب دوراً في النظام العالمي (قواعد متقدمة للجيوش الأميركي المسيطرة على منابع النفط، محاصرة الضنين، إلخ)، وهي تحظى بالمقابل بـمميزات مهمّة، أولاً وقبل كلّ شيء، تعطي هذه الوضعية دول «الطوق العازل»، قدرًا من المناعة والاستقرار، أميركا تضمن حدودها واستقلالها، وتسمح للنظام بقمع المخالفين من دون سؤال، وهي – فوق ذلك – تعطي هذه الحكومات هامشاً واسعاً في تقرير شؤونها الداخلية وخطتها الاقتصادية. لم تمنع واشنطن أن تعتمد اليابان وكوريا سياسات محتانية (بل وإصلاحاً زراعياً في كوريا وتايوان)، وبتدوينها بمعاملة فضفصيلة ونفذ إلى الأسواق العالمية والتكنولوجية الحديثة، ما دام هذا هو الطريق لبناء دول صناعية قويّة تفق سداً في وجه توسّع الضنين.

بالتناسبية، وهذا ينطبق بخاصة على مرحلة ما بعد كامب ديفيد، إنّ الطموح الأقصى للعديد من الأنظمة «الثورية» العربية – من العراق وسوريا إلى ليبيا والجزائر – والثافع من خلف المفارضاات والتنازلات وعروض السلام مع إسرائيل، كلن الانضمام إلى هذا «الطوق العازل»، والحظي بالرضا الأميركي وحماية واشنطن واعترافها بالنظام، هذه هي ترجمة «شرطي المنطقة»، الطموح المزمّن والعابر للحدود، ومعنى «مراكمة الأرواق» حتى تتال اهتمام واشنطن وتطلب «الالتحاق» ما لم ينتهي إليه هؤلاء، أنّ في الشرق الأوسط، على عكس آسيا، لم تكن هناك «صين» صامتة وثووية. تشكلت تهديباً وتستوجب خلفاء أقوياء، في جوارها، وفي وسع واشنطن ببساطة – وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي – أن تقحم الأقليم عسكريًا، وهي لا تحتاج إلى محميّات إضافية.

الفارق بين آسيا والخليج، يكمن على القادري، أنّ كوريا وتايوان واليابان استخدمت سنوات الاستقرار والدعم الأميركي والبيمنة الملائمة لبناء اقتصادات صناعية، استفترت في شعبيها وعملهاا وتمتكت من «المبور» إلى «العالم الأوّل»، وتحقيق مستوى مرتفع لعيشة السكان. في الخليج، من ناحيةٍ أخرى، يكمل الرُيع الفُظلي الهائل تضخم أجور مواطنيها (القتائل) وتحقيق الرخاء عبر التوزيع، من هنا، لبقوا أصحاب سلطة، بل معهم يقض على التمرّس في المهنة».

#### عامر محسّن

#### الرؤيه الضامنه

حتّى لا يكون النُقاش على مستوى الظواهر، من الأساس التذكير قبل أيّ كلام عن الوضع المالي في السعودية، وخطوط وإجراءات التقشّف، بأنّ أيّ أزمة» في المالية العامة، وأيّ عوز يصيب المجتمع، هي عوامل «اصطناعية» بالكامل ولا يفترض بها – في عالم آخر «منطقي» – أن تكون، الإسراف في الاستهلاك والتوظيف غير المنتج للمواطنيّن،«والقتل التنموي»، هذه كلها عوارض، من الممكن أن تقسّر عجز الموازنة بالمعنى الحسابي الاتي، ولكن السؤال الحقيقي يبدأ من مكان آخر. ما نقصده هو أنّه، حين يكون لديك بلدٌ فيه أربعة ملايين عائلة ويدّر سنوياً ما يقارب مئتي مليار دولار من استخراج النفط وبيعهِ كريع صافي، فمن المفترض ألا يكون هناك فقيرٌ في هذا البلد، بغضّ النظر عن مقدار الاستهلاك والاستيراد، والقتل في التحوّل إلى مجتمع صناعيّ متقدّم، من هذه الأرقام، يجب أن يعيش جموع المواطنين في رخاء وراحة، أقلّه، لو كان هناك أيّ توزيع «عقلانيّ» وطبيعي للثروة في المجتمع – حتى ولو بشروط «العالم الثالث» – ولو كنّا بُنِداً كلّ سنّة من الضوفر، ليس من المنطقي أن يجد أحدٌ في هذا البلد الثريّ صعوبة في الحصول على مسكن ودُخل وعمل، فضلاً عن أن يضطرّ المواطن إلى استجداء العاليمان من الأسماء والبالغين، وهي يلقأ بسبب فاتورة الكهرباء وسعر العليب.

الكلام عن الفساد والهدر وثروات العائلة المالكة هو أيضاً ليس تفسيراً كافياً. السؤال الأوّل الذي يُطرح في هذه الحالة هو ليس «كم تحصل سنوياً من مال القُطْع»، بل «كم يُظلم من هذا المال داخل البلد، وأين يتم استثماره وكيف يتم توزيعه»، المثال الأكاديمي الشهير الذي يقدّم عن حركة الثرودولار خلال طفرة السبعينيات كان أن هذه الأموال لا يمتلكها العرب إلا بالمعنى النظري. هي توزع في حساب عربي تكمن لشحنة نפט، ثم تحوّل فوراً في الاتجاه الآخر، لتعود في مصرف غربي من جديد، وتتحوّل إلى سندات خزينة بالدولار أو قروض للمكسيك وأوروبا الشرقية. أتت تملك المال النفتي، هنا على المستوى القانوني وعلى الورق، ولكنّه «يعمل» في مكان آخر.

المشكلة تبدأ هنا؛ حتى نبتض الحسابات، قد يكون لديك دُخُل نفطٍ كبير، ولكنك حين تنتقل ما يقارب 80 مليار دولار في الشنّة على الدفاع والحروب (أي الميزانية الثالثة في العالم، أكبر من ميزانية روسيا وفرنسا واليابان، وأربعة أضعاف الإنفاق الإسرائيلي على الجيش – بحسب أرقام معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن)، فانت قد أرخت شرطاً معترفاً من هذا الربيع عن طريق شعبك (ليس كلّ الإنفاق العسكري، ولا أكثر، هو ثمن صفقات سلاح غربية كما يتصور البعض، ولكنّ قسماً هاملاً منه هو بدل معدات وصيانة ومتقاعدون أجانب وحروب خارجية، وفسادٌ بالغالب، وهي كلها نفقاتٌ غير منتجة ولا تفيد المجتمع والاقتصاد). ثمّ، بعد ذلك، حين تهاجر من السعودية هذه الشنّة – بحسب كارن بونغ في «bloomberg» – 65 مليار دولار إلى حسابات واستثمارات في الخارج، فإنّ الإنفاق العسكري متراًفقا مع هذا الزُرف للرساميل (خرج السنة الماضية 80 مليار دولار من البلد)، لن يترك إلا قدرًا بسيطًا في يد الدولة للتوزيع والتوظيف والاستثمار، وإنفاق المال لتنشيط الاقتصاد.

أما بالنسبة إلى المواطن العادي، فإنّ ما يجهله الحلقة الأضعف هو تراتبية الأولويات لدى النظام، حين لا يعود الزُيع يكفي لتلبية كلّ هذه الحاجات (لشراء البخوت واللوجات للأهراء) في وقتٍ واحد، فإنّ الحكومة لن تضع ضوابط محتالة على خروج الأموال على طريقة الصير – بل هي من يرعى فكرة إخراج الثروة الوطنية واستثمارها في الأسواق العالمية – ولن تخفف ميزانيتها العسكرية خنريًا، وتوقّف صفقات السلاح الضخمة وحروبها على الجيران وفي الألف، بل بل إنَّ «الثقّف سيأتي حصرًا من الثالث المتنفذ، الإنفاق على الوظائف والدُعم للمواطنين والاستثمار (ومشاريع الدولة وإنفاقها هي تاريخياً، السبب الأساسي للنموّ في الاقتصاد)، في ميزانية عام 2018 «التقشيفية»، مثلاً، لم تكن نفقات الدفاع هي التي تُلقت الحفخض الأكبر، بل التربية والتعليم، وحين ترغف الدولة الدعم عن سلعةٍ ما، فهي تفرّض فعليًا، خفضًا، على رواتب الموظفين ولا سيما الدولة الدنيا، حين يرغف الدعم عن الكهرياء، فهنا يوزاي حسم عشوة بالمئة من راتبك، وكذلك الوفر، وضريبة القيمة المضافة، وهكذا. بذلك، قبل أن تلوم المواطنين على الهدر والكسل»، وتطالب بتطبيق قواعد السوق عليهم وعلى استهلالهم، يجب أن تفهم أولاً بنية التراكم والتوزيع في المجتمع، حتى تفهم من أين جاء هذا «المستهلك» وكيف تمّ تشكيل خيارته، وما هو المصدر الحقيقي له، الأزمة».

##### الزيم والحلم

استعير هنا فكرة لعلي القادري، الذي يعتبر أنّ التمنة الأمم، والمحورية، لدول الخليج، أنّها تشكّل جزءاً من «الطوق العازل» الأميركي في الشرق الأوسط، في المظلة التي تغطّي «محميات» أميركا في كلّ إقليم، على طريقة اليابان وكوريا وتايوان في شرق آسيا، ودول الخليج النفطية وإسرائيل. هذه الثؤل – سواء، في ألقينما في غيره – تلعب دوراً في النظام العالمي (قواعد متقدمة للجيوش الأميركي المسيطرة على منابع النفط، محاصرة الضنين، إلخ)، وهي تحظى بالمقابل بـمميزات مهمّة، أولاً وقبل كلّ شيء، تعطي هذه الوضعية دول «الطوق العازل»، قدرًا من المناعة والاستقرار، أميركا تضمن حدودها واستقلالها، وتسمح للنظام بقمع المخالفين من دون سؤال، وهي – فوق ذلك – تعطي هذه الحكومات هامشاً واسعاً في تقرير شؤونها الداخلية وخطتها الاقتصادية. لم تمنع واشنطن أن تعتمد اليابان وكوريا سياسات محتانية (بل وإصلاحاً زراعياً في كوريا وتايوان)، وبتدوينها بمعاملة فضفصيلة ونفذ إلى الأسواق العالمية والتكنولوجية الحديثة، ما دام هذا هو الطريق لبناء دول صناعية قويّة تفق سداً في وجه توسّع الضنين.

بالتناسبية، وهذا ينطبق بخاصة على مرحلة ما بعد كامب ديفيد، إنّ الطموح الأقصى للعديد من الأنظمة «الثورية» العربية – من العراق وسوريا إلى ليبيا والجزائر – والثافع من خلف المفارضاات والتنازلات وعروض السلام مع إسرائيل، كلن الانضمام إلى هذا «الطوق العازل»، والحظي بالرضا الأميركي وحماية واشنطن واعترافها بالنظام، هذه هي ترجمة «شرطي المنطقة»، الطموح المزمّن والعابر للحدود، ومعنى «مراكمة الأرواق» حتى تتال اهتمام واشنطن وتطلب «الالتحاق» ما لم ينتهي إليه هؤلاء، أنّ في الشرق الأوسط، على عكس آسيا، لم تكن هناك «صين» صامتة وثووية. تشكلت تهديباً وتستوجب خلفاء أقوياء، في جوارها، وفي وسع واشنطن ببساطة – وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي – أن تقحم الأقليم عسكريًا، وهي لا تحتاج إلى محميّات إضافية.

الفارق بين آسيا والخليج، يكمن على القادري، أنّ كوريا وتايوان واليابان استخدمت سنوات الاستقرار والدعم الأميركي والبيمنة الملائمة لبناء اقتصادات صناعية، استفترت في شعبيها وعملهاا وتمتكت من «المبور» إلى «العالم الأوّل»، وتحقيق مستوى مرتفع لعيشة السكان. في الخليج، من ناحيةٍ أخرى، يكمل الرُيع الفُظلي الهائل تضخم أجور مواطنيها (القتائل) وتحقيق الرخاء عبر التوزيع، من هنا، لبقوا أصحاب سلطة، بل معهم يقض على التمرّس في المهنة».

#### سياسة

يضيف على القادري، فإنّ نموذج الخليج ونموذج «نمور آسيا»، وإن بدوّاً كقطبين متعارضين، لا يختلفان بالقدر الذي قد نطقه. الهدف النهائي للمشروع الراسمالي الوطني ضمن المنظومة الغربية، على طريقة كوريا واليابان، هو أن لا تُصل هذه الثؤل إلى مرحلة من الثراء للدرجة أن لا يعود مواطنوها مضطوئين إلى العمل الشاق والوقوف في المصانع والإنتاج المحموم، بل أن يعتاش الشُعب على فائض الريع والتكنولوجيا الذي راكمه، ويصبح الكوريون «مصمّمين» وإدريين وفنّانين، فيما يقوم أناش آخرون (في إندونيسيا، مثلاً، وفيتنام وباكستان) بالعمل اليدوي نيابة عنهم، من خط الإنتاج في المشغل إلى لمّ القمامة والتنظيف، أي الوصول إلى حالة تشابه وضع المواطنين في دول الخليج الثرية.

حتى تغارب اللوضوع من زاوية أخرى. حين تراقب، في مواسم الأعياد ونهايات الأسبوع، اللبنانيين وهم محشورون مع عائلاتهم في زحمة السّير، فانت تلاحظ أنّ التعاد النمطي للعائلة اللبنانية من الطّبقة الوسطى وما فوق قد أصبح كالاتي: اُث، أمّ، أولاد، وخادمه أجنيبيه سمراء البشرة قد يشكّل هذا نديلاً إضافياً على أنّ مثال «الحياة الجديدة» لدى الجوازاي الصاعد لا يتلخّص، مثلاً، في أن ترتقي أخلاقياً وإنسانياً. بل أن تقوم – أولاً وقبل كلّ شيء – باستنجار من يقوم بالعمل الضمني واليومي نيابة عنك، أن تصبح «قيمة» ساعة عمك مرتفعة إلى درجة أن يضحي من المنطقي والمبرر، حسابياً واقتصاديًا، إن يكرس إنسانٌ آخر حياته حتى ينطق خلفك، هذه العالقة، منذ عصور العبودية، لها أسماء، وتبريرات مختلفة (الغزو والسبي، الحق الإلهي، المنطق الاقتصادي، إلخ) ولكنها تعني إجمالاً الأمر ذاته، هذا المنطق، بمعنى ما، يسري أيضاً بين الثؤل والشعوب. المشكلة في حالة السعودية هي أنّ تطوّر الديموغرافيا وطبيعة الحكم، والاختلافات بينها وبين الدول الصغرى كالإمارات وقطر، تجعل من الضعب التوفيق بين مستلزمات «الحماية» الأميركية وحياة رعية سهلة للجميع، في شرق آسيا، لم يكن لدى خلفاء أميركا نطف، فاضطروا إلى تأسيس قاعدة صناعية وعلميّة، والاستثمار في العمل واستغلالهم (بالمعنى الإيجابي والسليبي معاً) لتحقيق النموّ والرُفاه. في السعودية اليوم، يحاول محدّد من سلمان أن يسلك الطريق العاكس: تحويل مجتمّع تقوم سرعيته السياسية على توزيع الربيع إلى مجتمع «إنتاج» وعَمَل يكдохون.

##### الامير وتاجر البورصة

أن تكون ضمن «الطوق العازل» بطبيعة الحال، لا يضمن أن تزدهر وأن تصبح بلداً صناعياً. هناك دولٌ حظيت بالحماية الأميركية (مثل تايلاند والفلبين وغيرها) ولم تستخدم الاستقرار لاختراق صفوف الدول المتقدمة. الموقع التفصيلي يعطيك، فحسب، هامشاً وإمكانات، وهناك عناصر مؤسسية وتاريخية تقَرّر مسارك. كشلال على هذا «الهامش»، ما دامت دول الخليج تؤدّي دورها الأمني والسياسي، وتلبي حاجة السوق بـنخط سفر بالولار، وما دام أكثر العائدات يجري تدويرها في اقتصاد الغرب (سواء عبر زُرف الرساميل أو عبر الاستهلاك والاستيراد)، فإنّ لدى حكّم هذه الثؤل نطاقاً واسعاً من الحرية في إدارة شؤونهم المالية. إن أردت بناء، يمكنك رقابة وقمع وكاميرات في كلّ مكان، كما في الإمارات مثلاً، ولا أحد سيسألك، إن تبني بلدًا يقوم على عقيدة دينية متطرفة، ونظام فصل بين الجنسين وتمييز بين الأديان واحتقار للحقوق، وسيجري استمارة مك وقبلك ضمواً مركزاً ما بين الألام، ولو ذهب مخططات الامير بتصميم واقعا على الأرض. في وسعدك، حتّى، أن تخوض حركياً ضدّ بلج چران. بل يمكن ضمن «المنظومة الأمنية» ولا يشكل خطراً على أميركا ومصالحها، وأن تقلل وتمحاصر وتجوّع، وسيجري تجاهل الأمر بالكامل والتواطؤ مع المعتدي (من هنا قلنا، منذ بداية العدوان على اليمن، إنها حربٌ أميركية قبل أن تكون سعودية، وأميركا لم «تجار» الرياض في عدوانها إلا لأنها ائقترضت أنّها لن تدفع ثمناً له ولن تتلقى عقاباً).

في السعودية اليوم، بعد أن ثبت أنّ مشروع تخصيص «أرامكو» لن يحصل، ماذا بقي من «رؤية» محدّد من سلمان؛ إجراءات رفّع الدعم ومخططات على شكله «نيوم» واستثمارات هائلة في الخارج، المستفيد الأول من سياسات من سلمان ليس أيّ قطاع سعودي، بل صندوق «سوفيتنك» الياباني ورئيسه ماسايوشي سون. لسبب ما، جعل ابن سلمان الياباني سون (المعروف برهاته الخطرة على شركات التكنولوجيا) «وكيله الاستثماري»، وأعطاه أكثر من 45 مليار دولار من المال لعام لصندوقٍ أسّسه «سوفيتنك»، اسمه – للصدفة – «صندوق الرؤية» (وهذا الاستثمار له، وحده، خصّة طويلة مزية)، وقد كلّفه أخيراً مشروعاً قيمته أكثر من 200 مليار دولار لتوليد الطاقة الشمسية في المملكة، بعد إلغاء، تخصيص «أرامكو»، تقول «بلومبرغ»، يجري التركيز على مخطوط لبيع شركة «سايبك» للصناعات البتروكيماوية (لدارامكو»، في صفقةٍ لا تعكس نظرة اقتصادية أو تجارية حتّى لابن سلمان. بل تكشف براعة المستثمرين الاجانب، وال «ابتكارات» المالية التي يخرجون بها؛ مستثمرتي «أرامكو» – وهي مملوكة للدولة – حصّة كبيرة من «سايبك» – هي أيضاً مملوكة للدولة – وأقلّ قابلية «أرامكو» عشرات مليارات الدولارات من الأسواق وتدفعها لصندوق الدولة الاستثماري ثمنًا لحصتها، أي إنّ الدولة، ببساطة، تستدين بشكل غير مباشر، أو تبيع لنفسها (حتّى تستثمر العائد في صنابير ماسايوشي سون وشركة «أوبر» وغيرها)، ولكن ذلك يجري عبر هندسة معقّدة، تستدعي إعادة هيكلة قانونية واتفاقات دين وعمل كثير لل مستثمرين والمحاميين والمصارف، سيجدون منها مئات الدولارات (وهذا من الأسباب التي جعلت «بلومبرغ» تقدّم هذه الصفقة الغربية باحتمالية وثنًا.)، خاتمة

هذا لا يعني، بالمُغيب، أنّ النظام السعودي سينكسر قريباً أو يفسد أو يشهد «ثورة» وهو لديه عناصر قوّة (أولها الحماية الأميركية) أمنت له صموداً طويلاً، وهذا لن يتغيّر بسهولة، بل إن البناء الوطني في السعودية، على عكس ما يتصور الكثير من الشرقين ويبراهينون، أكثر اكتمالاً وملائمةً من معظم دول «الشرق الأوسط» للتحجير والانقسام منها. عودة إلى القادري هنا، فهو يشير في كتابه إلى أنّ الدول التي تقوم تحت «مظلة الامتيازات والحماية»، ويتمايز مواطنوها مع محيط فقير، هي مؤقّلة لبناء و«لابات وطنية شديدة المنانة والشراسة (مثل العالم القومي الصاعد في اليابان وكوريا، ويستخدام القادري مثال «الوهية الخليجية» المحذرة). المسألة هي أن لا تجيب على عنصريةٍ حلجيةً مطلقاً، وأن لا تكفيها بالسخرة من «خلف» هذه الأنظمة والعائلات، وترجع له أسباب ثقافية وحضارية؛ ففتح سننورد هذا الخلف يشكله الأنعف، وهو يتسلّل إلى بلدنا ويحكمتنا، وقد ينتمّر ويسود في النهاية. الأساس هو في أن تفهم أنّ دول الخليج هي أكثر من «محة وقود» للغرب، فهي أيضاً زراع الأقوياء، في بلدنا، ومدامك في أسس الهيمنة. حين تراقب المنسي في سوريا واليمن والعراق وفلسطين، فهي لم تُصنّع في إسرائيل أو الرياض أو النوبة وحدها، بل هي عمل محور يلقّف العالم ويورّع الأروار والمصانير، ومدخّن من سلمان – المنتج العضوي لهذا النظام – لا يفعل أكثر من أنه يمارس طبيعته.

قضية

## خطأ طبي «جديد» يترد يد الطفل حسن سلوم

# نقابة الأطباء: متى أوان المحاسبة؟

الثامن». حدث ذلك أواخر شهر آذار الماضي، يومها، وُلد الطفل بصحة جيدة، ولكن بعد ثلاث ساعات من الولادة «بدأ يختنق»، ما استدعى نقله إلى غرفة العناية المركزة في المستشفى، يقول سلوم، بقي في تلك الغرفة 16 يوماً، أُجريت له خلالها الفحوص اللازمة، وجاءوا وحدها: «الثقب في قلبه، أما بعد، فقد صار الطفل «يملك» وجعاً أبدياً: العجز. ولكن كانت عملية جراحية كفيلة بسد الثقب الذي يعطب قلبه، فمن الصعب أن يجد في الوقت الحالي بديلاً للبد الذي قُطعت، هو، اليوم، بيد واحدة، وعليه أن يحمل بتلك اليد كل عجزه. عندما عاد حسن إلى البيت، بعد إقامة طويلة في المستشفى، سالت شقيقته والدها عن «يد حسن».

حينها، لم يفlech الوالد في إفهام طفلته أن شقيقها صار على هذه الشاكلة بسبب خطأ ارتكبه طبيب ولم نحاسب، وهذا ليس استثناء، فكل الأخطاء الطبية التي عطب أطفالاً كمثل حسن أو قتلتهم بقبت هكذا بلا محاسبة، والأمانة كثيرة هنا، ويمكن أن نذكر منها الطفلة إيليا طنوس التي فقدت اطرافها هي الأخرى بخطأ طبي، وصوفي منهل وغيرهما الكثير. أما كيف بدأت قصة حسن؟ يروي الوالد أصف سلوم قصة ابنه التي بدأت مع ولادته المبكرة «في الشهر

الثامن». حدث ذلك أواخر شهر آذار الماضي، يومها، وُلد الطفل بصحة جيدة، ولكن بعد ثلاث ساعات من الولادة «بدأ يختنق»، ما استدعى نقله إلى غرفة العناية المركزة في المستشفى، يقول سلوم، بقي في تلك الغرفة 16 يوماً، أُجريت له خلالها الفحوص اللازمة، وجاءوا وحدها: «الثقب في قلبه، أما بعد، فقد صار الطفل «يملك» وجعاً أبدياً: العجز. ولكن كانت عملية جراحية كفيلة بسد الثقب الذي يعطب قلبه، فمن الصعب أن يجد في الوقت الحالي بديلاً للبد الذي قُطعت، هو، اليوم، بيد واحدة، وعليه أن يحمل بتلك اليد كل عجزه. عندما عاد حسن إلى البيت، بعد إقامة طويلة في المستشفى، سالت شقيقته والدها عن «يد حسن».

حينها، لم يفlech الوالد في إفهام طفلته أن شقيقها صار على هذه الشاكلة بسبب خطأ ارتكبه طبيب ولم نحاسب، وهذا ليس استثناء، فكل الأخطاء الطبية التي عطب أطفالاً كمثل حسن أو قتلتهم بقبت هكذا بلا محاسبة، والأمانة كثيرة هنا، ويمكن أن نذكر منها الطفلة إيليا طنوس التي فقدت اطرافها هي الأخرى بخطأ طبي، وصوفي منهل وغيرهما الكثير. أما كيف بدأت قصة حسن؟ يروي الوالد أصف سلوم قصة ابنه التي بدأت مع ولادته المبكرة «في الشهر

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

الجامعة الأميركية لسدّ الثقب في قلبه، فكان «الخبر الكارثة»، فبعد ثلاث ساعات من إدخاله إلى غرفة العناية المركزة، خرجت الطبيبة المشرفة على الحالة لتعلم العائلة بضرورة تأجيل العملية، لأن «هناك الإجماع»، «اعترف بانو المشكل كبير، وقلّي إنو غلطي الوحيدة إنو كنت مفكّر إنو يخلقلو شرايين جديدة»، مضيفاً «عندي إجابات على هذا الكلام ومسجلين عندي»، حاول الطبيب خلال تلك الجلسة أن يتسوعع الوالد كيف سيصبح ابنه بلا يد، فكان أول قرار اتخذه هو تقديم دعوى بحق الطبيب ش. ح. أمام النيابة العامة التمييزية، التي أرسلت طبيباً شريعياً للكشف على

الطفل وتزويدها بالتقرير، يقول سلوم، وفي التقرير، يبيّن الطبيب الشرعي، حسين شحور، أنّ التدخل الجراحي أدى إلى انسداد الشريان الأبطي الأيسر، وبالتالي وقف التغذية بالدم، الأمر الذي تسبب بتشكّل غونفران (غفرينا) بالساعد، وهو ما يستلزم البتر حتماً». مع ذلك، انتظرت الطبيبة المشرفة، ماريان مجدلاي، بعض الوقت، حفته بادوية مسيّلة للدم، عليها تختصر الجزء المبتور. لكن، لم تكن النتيجة على قدر الانتظار، فقد توقفت شرايين حسن عن ضخ يده نزيّفاً، وعندما سأل الوالد الطبيب عن هذا الأمر، جاءه الجواب «هيدي من ورا الكدمات، ما نخاف».

في الرابع عشر من نيسان الماضي، حمل سلوم ابنه إلى مستشفى

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تسجيلاً صوتياً للحديث الذي دار بينه وبين الطبيب، فقد لغت الأخير إلى أنه أثناء وصل أنبوب الغذاء «صار عنّا نزيّف شوي بس الحمد لله سيطرنا عليه»، سأل الوالد الطبيب عن السبب، فاجاب الأخير بأنه خلال العملية «انقطع الشريان تبع الإيد».

انتبه كل شيء عند هذا الحد، وبدأت التحضيرات لعملية

تقرير

## بلدية الفاكهة «معلقة»: الاهالي يحتجّون وعمال البلدية أول المتضررين

رامح حمية

يُنظّم عدد من أهالي بلدة الفاكهة - الجديدة البقاعية، الاثنين المقبل، اعتصاماً أمام مبنى البلدية، احتجاجاً على تعليق العمل في الأخيرة، بسبب استقالة نصف أعضاء المجلس البلدي مطلع العام الماضي.

وكان نحو تسعة أعضاء قد تقدّموا باستقالتهم بسبب خلافات نشبت بين أعضاء المجلس الـ 18، على خلفية التوزيع الطائفي لمقاعد عضوية المجلس، ما أتى إلى تعليق العمل في البلدية.

حتى الآن، لم يُبت قرار حلّ البلدية نهائياً بسبب تمسّك وزير الداخلية والبلديات بالمضي في العمل في البلدية، بالرغم من صدور قرار عن مجلس شورى الدولة يقضي بحل البلدية، وردّ الطعن المُقدّم من «الداخلية» وإصرار المجلس على حلّ البلدية.

منذ أكثر من سنة، وأهالي البلدة يعانون من عدم قدرتهم على تنظيم الخدمات الإنمائية الضرورية نتيجة غياب البلدية، فضلاً عن معاناة نحو 24 موظفاً وعمالاً في البلدية لم يتقاضوا رواتبهم حتى الآن، ما جعلهم يزرحون خلال الأشهر الماضية تحت عبء الديون. ويبلغ عدد موظفي الملاك الدائم في بلدية الفاكهة - الجديدة تسعة موظفين، فيما يبلغ عدد العمال اليوميين الدائمين 15 عاملاً.

وإزاء هذا الوضع، أعلن موظفو الفاكهة وعمالها

ومياومها وأهاليها وفعاليتها اعتصامهم أمام مبنى البلدية صباح يوم الاثنين المقبل، «كتحرك شعبي مطالبي معيشي، بعيداً عن التجاذبات السياسية والحزبية، للمطالبة بأبسط حقوق الموظف براتب شهري يوفر معيشة أسرته».

وأكد رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر لـ «الأخبار» دعمه للتحرك ومشاركته فيه، دعماً للموظفين الذين لم يتقاضوا رواتبهم منذ سنتين، لافتاً إلى أنه انتهى من جولة على رئيس الجمهورية ميشال عون، ورئيس الحكومة سعد الحريري، الذي أوعد إلى مستشاره نبيل يموت بمتابعة الموضوع، «إلا أننا لم نحصل على نتيجة حتى اليوم، حتى إن وزير الداخلية نهاد المشنوق، بعد مراجعتنا له، أقرّ بأن بلدية موضوع بلدية الفاكهة - الجديدة عبارة عن

الأسمر.

طوال الأشهر الستة الماضية، جهدت ورش النظافة العامة، بالتعاون مع لجنة من فعاليات البلدة، لتقديم الخدمات اللازمة والضرورية من توفير مياه وجمع النفايات ونقلها، مقابل أجر زهيد جمعه الأهالي (5 آلاف ليرة شهرياً)، إلا أن اللجنة اعتذرت عن عدم الاستمرار بعملها أخيراً، ما يجعل من مسألة بتّ مصير البلدية أمراً مملأً.

مطلع العام الجاري، ما دفع تجار السوق السوداء الي التلاعب بتاريخ صلاحية هذه الأدوية سعياً إلى

تصريفها. لكنّ المفارقة أنه وعلى الرغم من «اعتراف» مصادر الوزارة بهذا الواقع الذي ينسجم وحديث أبو فاعور، إلا أنّ المصادر نفسها تؤكد لـ «الأخبار» أنّ ظرف الدواء الذي عرضه أبو فاعور على الهواء ليس مُزوّراً وهو غير منتهي الصلاحية، وأن هناك التباساً حصل. كيف؟ توضّح المصادر أنّ الدواء الذي عرضه أبو فاعور في مؤتمره الصحافي يحمل رقماً تسلسلياً يُثبت أن تاريخ تصنيع الدواء يعود لعام 2018، ما يعني أنّ انتهاء صلاحيته يكون في عام 2020. لافتاً الي أنّ الوكيل الذي تتعامل معه الوزارة طلب بعد توقف الوزارة عن استيراد الأدوية الحصول على إذن لإرسال 3 آلاف ظرف من الدواء ليبيعه في السوق، «ونتيجة سوء فهم بين الوكيل والشركة المصنعة، عمدت الأخيرة الي وضع عبارة غير مخصص للبيع من تلقاء نفسها استناداً الي الاتفاق السابق المعبود بين الطرفين كون الوكيل يقوم ببيع الأدوية الي وزارة الزراعة»، وتضيف المصادر: «وبسبب

مطلع العام الجاري، ما دفع تجار السوق السوداء الي التلاعب بتاريخ صلاحية هذه الأدوية سعياً إلى تصريفها. لكنّ المفارقة أنه وعلى الرغم من «اعتراف» مصادر الوزارة بهذا الواقع الذي ينسجم وحديث أبو فاعور، إلا أنّ المصادر نفسها تؤكد لـ «الأخبار» أنّ ظرف الدواء الذي عرضه أبو فاعور على الهواء ليس مُزوّراً وهو غير منتهي الصلاحية، وأن هناك التباساً حصل. كيف؟ توضّح المصادر أنّ الدواء الذي عرضه أبو فاعور في مؤتمره الصحافي يحمل رقماً تسلسلياً يُثبت أن تاريخ تصنيع الدواء يعود لعام 2018، ما يعني أنّ انتهاء صلاحيته يكون في عام 2020. لافتاً الي أنّ الوكيل الذي تتعامل معه الوزارة طلب بعد توقف الوزارة عن استيراد الأدوية الحصول على إذن لإرسال 3 آلاف ظرف من الدواء ليبيعه في السوق، «ونتيجة سوء فهم بين الوكيل والشركة المصنعة، عمدت الأخيرة الي وضع عبارة غير مخصص للبيع من تلقاء نفسها استناداً الي الاتفاق السابق المعبود بين الطرفين كون الوكيل يقوم ببيع الأدوية الي وزارة الزراعة»، وتضيف المصادر: «وبسبب

مطلع العام الجاري، ما دفع تجار السوق السوداء الي التلاعب بتاريخ صلاحية هذه الأدوية سعياً إلى تصريفها. لكنّ المفارقة أنه وعلى الرغم من «اعتراف» مصادر الوزارة بهذا الواقع الذي ينسجم وحديث أبو فاعور، إلا أنّ المصادر نفسها تؤكد لـ «الأخبار» أنّ ظرف الدواء الذي عرضه أبو فاعور على الهواء ليس مُزوّراً وهو غير منتهي الصلاحية، وأن هناك التباساً حصل. كيف؟ توضّح المصادر أنّ الدواء الذي عرضه أبو فاعور في مؤتمره الصحافي يحمل رقماً تسلسلياً يُثبت أن تاريخ تصنيع الدواء يعود لعام 2018، ما يعني أنّ انتهاء صلاحيته يكون في عام 2020. لافتاً الي أنّ الوكيل الذي تتعامل معه الوزارة طلب بعد توقف الوزارة عن استيراد الأدوية الحصول على إذن لإرسال 3 آلاف ظرف من الدواء ليبيعه في السوق، «ونتيجة سوء فهم بين الوكيل والشركة المصنعة، عمدت الأخيرة الي وضع عبارة غير مخصص للبيع من تلقاء نفسها استناداً الي الاتفاق السابق المعبود بين الطرفين كون الوكيل يقوم ببيع الأدوية الي وزارة الزراعة»، وتضيف المصادر: «وبسبب

مطلع العام الجاري، ما دفع تجار السوق السوداء الي التلاعب بتاريخ صلاحية هذه الأدوية سعياً إلى تصريفها. لكنّ المفارقة أنه وعلى الرغم من «اعتراف» مصادر الوزارة بهذا الواقع الذي ينسجم وحديث أبو فاعور، إلا أنّ المصادر نفسها تؤكد لـ «الأخبار» أنّ ظرف الدواء الذي عرضه أبو فاعور على الهواء ليس مُزوّراً وهو غير منتهي الصلاحية، وأن هناك التباساً حصل. كيف؟ توضّح المصادر أنّ الدواء الذي عرضه أبو فاعور في مؤتمره الصحافي يحمل رقماً تسلسلياً يُثبت أن تاريخ تصنيع الدواء يعود لعام 2018، ما يعني أنّ انتهاء صلاحيته يكون في عام 2020. لافتاً الي أنّ الوكيل الذي تتعامل معه الوزارة طلب بعد توقف الوزارة عن استيراد الأدوية الحصول على إذن لإرسال 3 آلاف ظرف من الدواء ليبيعه في السوق، «ونتيجة سوء فهم بين الوكيل والشركة المصنعة، عمدت الأخيرة الي وضع عبارة غير مخصص للبيع من تلقاء نفسها استناداً الي الاتفاق السابق المعبود بين الطرفين كون الوكيل يقوم ببيع الأدوية الي وزارة الزراعة»، وتضيف المصادر: «وبسبب

مطلع العام الجاري، ما دفع تجار السوق السوداء الي التلاعب بتاريخ صلاحية هذه الأدوية سعياً إلى تصريفها. لكنّ المفارقة أنه وعلى الرغم من «اعتراف» مصادر الوزارة بهذا الواقع الذي ينسجم وحديث أبو فاعور، إلا أنّ المصادر نفسها تؤكد لـ «الأخبار» أنّ ظرف الدواء الذي عرضه أبو فاعور على الهواء ليس مُزوّراً وهو غير منتهي الصلاحية، وأن هناك التباساً حصل. كيف؟ توضّح المصادر أنّ الدواء الذي عرضه أبو فاعور في مؤتمره الصحافي يحمل رقماً تسلسلياً يُثبت أن تاريخ تصنيع الدواء يعود لعام 2018، ما يعني أنّ انتهاء صلاحيته يكون في عام 2020. لافتاً الي أنّ الوكيل الذي تتعامل معه الوزارة طلب بعد توقف الوزارة عن استيراد الأدوية الحصول على إذن لإرسال 3 آلاف ظرف من الدواء ليبيعه في السوق، «ونتيجة سوء فهم بين الوكيل والشركة المصنعة، عمدت الأخيرة الي وضع عبارة غير مخصص للبيع من تلقاء نفسها استناداً الي الاتفاق السابق المعبود بين الطرفين كون الوكيل يقوم ببيع الأدوية الي وزارة الزراعة»، وتضيف المصادر: «وبسبب

# مفكرة



## لجنة أهالي المخطوفين تُحيي اليوم العالمي للمفقودين

تُنظّم لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، يوم الخميس المقبل، نشاطاً مركزيًا في بيروت، الساعة الثامنة عشرة ظهراً في خيمة الأهالي في حديقة جبران خليل جبران، مقابل مبنى الإسكوا، إحياءً لمناسبة اليوم العالمي للمفقودين. ومن المُقرّر أن تنظم اللجنة نشاطاً قبل المحطة الأخيرة لختام سلسلة نشاطاتها في شهر المفقودين بعد غد الاثنين عند الساعة الرابعة في ميدان الشهداء، أوتوسرد الشهيد هادي نصر الله في الضاحية الجنوبية.

## بلديات قضاء بنت جبيل تجابه العنف



تظمت مؤسسة الرؤية العالمية في لبنان، بالتعاون مع بلديات جبل عامل وجمعية «كشافة الرسالة الإسلامية» و«كشافة لبنان»، أمس، حملة توعوية حول مجابهة العنف ضدّ الأطفال في عدد من بلديات قضاء بنت جبيل وهي: تبتين، حارص، باطر، بيت ليف، دبل، رميش، عين إبل، صدف النطبخ والجمجمة. وتخلّلت الحملة رسوم على الجدران في البلديات المذكورة وإقامة حواجز محبة. وقالت مديرة برنامج الطفولة المبكرة في مؤسسة الرؤية العالمية في بنت جبيل زينب قاروط إن «حماية الطفل هي واجب وليست خياراً، وللجمع دور في إحداث التغيير».

## «العمالي» يعتصم الثلاثاء

### مع متاعدي المهني

ينفذ الاتحاد العمالي العام، بالتعاون مع لجنة الأساتذة المتعاقدين في التعليم المهني اعتصاماً يوم الثلاثاء المقبل، في ساحة رياض الصلح، تزامناً مع انعقاد لجنة التربية النيابية للمطالبة بإنصاف الأساتذة للوصول إلى حقوقهم.

## انطلاق سمبوزيوم بعليّة الدولي الأول

انطلقت، أمس، فعاليات سمبوزيوم بعليك الدولي الأول 2018 في مقر اتحاد بلديات بعليك. وتستمر حتى 9 أيلول المقبل بمشاركة 17 نخاتاً وفناناً تشكيلياً من عدد من الدول. وقالت رئيسة جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت دينا رعد إن «هذا السيمبوزيوم يصب في إطار تفعيل النحت على الحجر اللبناني وإنجاز منحوتات مستوحاة، بما يتناسب مع ثقافة وحضارة مدينة الشمس بعليك». وأضافت: إنه السيمبوزيوم الأول، وقد واجهنا الكثير من التحديات والصعوبات لتنظيمه، إلا أنه يتعاون رئيس اتحاد بلديات بعليك نصري عثمان وفعاليت المدينة وجمعياتها تمكّنا من تنظيم هذا الملحق العالمي، الذي نأمل أن يستمر سنوياً ويكون فاتحة للقاء الفنانين والنحاتين والرسميين من كل العالم كما عودتنا مدينة بعليك التي كانت وستبقى ملتقى الثقافات والحضارات».

شُرّزور و«مسروق» من أدوية وزارة الزراعة غير المخصصة للبيع، وعمد أبو فاعور وقتذاك إلى نزع اللاصق التجاري عن ظرف الدواء، على الهواء مباشرة، ليثبت أنه مختوم بعبارة غير مخصص للبيع، وأن الدواء هو من جملة الأدوية التي استوردتها وزارة الزراعة عام 2016 إلى أن دواء apivar الموجود في الأسواق والمخصص لعلاج «الفاروا» لدى النحل (نوع من الطفيليات التي تصيب النحل بشكل مستمر ويتطلب علاجاً سنوياً)، هو دواء

فترة استيراد الوزارة لهذه الأدوية إلى بيع عدد من هذه الأدوية في السوق السوداء ويقومون بتغطية عبارة «غير مخصص للبيع» بملصق تجاري على ظرف الدواء». بحسب وكلاء الدواء المذكور، فإن apivar تنتهي صلاحيته بعد سنتين من تاريخ تصنيعه، وبما أن وزارة الزراعة استوردت آخر مرة هذا الدواء عام 2016، فهذا يعني أن صلاحية هذه الأدوية المستوردة تنتهي

عمد بعض التجار إلى التواطؤ مع عدد من مربي النحل ببيع عتبات من الدواء، في السوق السوداء، والتلاعب بتاريخ الصلاحية (مروان بوحيدر)

### كأس النخبة

تحضنت مدينة كميل شمعون الرياضية عصر اليوم المباراة النهائية لكأس النخبة. بين ناديي النجمة والإخاء الاهلي عاليه، مباراة، الفوز فيها يعطي دفعة معنوية كبيرة قبل انطلاق قطار الدوري. خاصة ان النادييين يمتلكان تشكيلة قادرة على المنافسة للفوز بالألقاب المحلية على مستوى الدوري والكأس. المدربات من جهة ومدركات انهما يمتلكان «الأسلحة» المناسبة لتحقيق الفوز ورفع اللقب

الفوز يعطي دفعة معنوية للاعبين قبل بداية الدوري (هيلم الموسوي)



## مواجهة «تكتيكية» بين أبو الهيك وبونياك

# النجمة لتأكيد التفوق والإخاء لـ«صناعة التاريخ»

**حسبَ فحص**

نادي النُجمة بقيادة مدربه الجديد

الضربي يوريس بونياك وصل إلى المباراة النهائية بعد تخطيه نادي العهد يوم الأحد الماضي، على ملعب المدينة الرياضية أيضاً بثلاثة أهداف لهدف الشادي «النبيذي» بسط سيطرته المطلقة أمام العهد، وتمكن من فرض أسلوبه في معظم فترات اللقاء. بدأ العهد النُقاء واستطاع هزّ شباك النُجمة بهدف خليل خميس الذي تابع كرة باكاري كوليبالي المرتطمة بالقائم. قبل أن يتفرض النجمة ويدرك التعادل بكرة أسكنها النجم الأول للشادي حسن معنوق الشبان من ركلة حرة رائعة قبيل انتهاء الشوط الأول بلحظات، وهذا ما أعاد النجمة إلى اللقاء. كما أثر على معنويات لاعبي العهد.

بعد 10 دقائق من بداية الشوط الثاني، استطاع نجم المباراة نادر مطر وضع فريقة النُجمة في المقدمة بتسديدة رائعة من خارج المنطقة قبل أن يقدم كرة على طلق من ذهب لحسن المحمد واضعاً إياه بحالة انفراد مع حارس المرعي ليسجل الهدف الثالث والأخير في الدقيقة 67. وتمثلت الخسارة الوحيدة للشادي النبيذي بخروج اللاعب حسن العنان من الملعب بعد تعرّضه لقطع في الرباط الصليبي أثناء

المباراة، إصابة ستعبده عن الملاعب مدة ستة أشهر.

ومن جهته تأهل الفريق الجبيلي لنهايي البطولة بعد فوزه بنتيجة 3-1 أيضاً على فريق السلام زغرّتا «العنيد». سيناريو مباراة النجمة والعهد تكرر أيضاً في مباراة السلام والإخاء، فتقدّم الموريتاني أمادو نياس للسلام في الدقيقة الثانية، من عمر اللقاء، قبل أن يتفرض الإخاء ويسجل هدفين متتاليين عبر الإيطالي كريستيان لوكا في الدقيقتين 17 و20. وعزّز البرازيلي كارلوس البرتو دي لима فوز الإخاء، بالهدف الثالث في الدقيقة 68 محرراً هدفه الشخصي الرابع في البطولة.

الشبان من ركلة حرة رائعة قبيل انحصار موعد مع النجمة في المباراة

تخطّم في البداية على ملعب مدينة

طرابلس، ولكن بعد الكثير من الأخذ والرد بين الاتحاد اللبناني للعبة وإدارة المدينة الرياضية في بيروت، تم الإعلان أن المباراة النهائية سيحضنها ملعب مدينة كميل شمعون. ويستدشّر أهالي مدينة عاليه خيراً بملعب المدينة الرياضية

إذ إن الزيارة الأخيرة إليه انتهت بفوز كبير للإخاء على نادي الانصار بنتيجة 5-1، وذلك مع المدرب العراقي عبد الوهاب أبو الهيل الذي لم يكن قد مرّ على توليه منصب المدرب في

نادي الإخاء أكثر من شهر حينها. ويعتبر أبو الهيل من أبرز المدربين على مستوى الدوري اللبناني حالياً، حيث تمكن من بناء فريق متجانس، كما أنه معروف بخطفه الدفاعية المحكمة، واعتماده على هجمات مرتدة سريعة ومنظمة. وتمثّل هذه المباراة النهائي الأول للشادي الجبيلي في الدرجة الأولى، الأمر الذي سيجعل للقاء نكهة خاصة، حتى لو كانت كأس النخبة تُصنّف من بين البطولات الوديّة. التشنيطيّة في بداية الدوري، إلا أنّها ستحتفي

### سيغيب حسنة العنان عن الملاعب ل6 أشهر بعد تعرّضه لقطع في الرباط الصليبي

نجديّة كبيرة من الطرفين نظراً إلى كونها مؤثّراً كبيراً لموسميها، إضافة إلى كونها ستشحن اللاعبين بالمعنويّات اللازمة لدخول الموسم بقوة بغية المقارعة على اللقب حتّى الرّمق الأخير. ويتوقع أن تكون المباراة المنتظرة 67. وتمثّلت الخسارة البدني والفني بين الشاديين نظراً إلى المنظمّتين الكاملتين التّتي يمتلكانها، إضافة إلى امتلاكهما مدربيين يتمتّعان

وفي الجانب الآخر يوجد عبد

#### شربة كريمة

الإخاء الأهلي عاليه في المباراة النهائية لمسابقة كأس النخبة لكرة القدم. مسألة لا يمكن أن تمرّ مرور الكرام، إذ إن النادي الجبلي يبلغ أوّل نهائي في تاريخه الطويل، ويقف أمام فرصة تحقيق أوّل لقب، وهو الذي جهد منذ تسعينات القرن الماضي لمجازاة فرق المقدمة في لبنان، فكان عنيداً لمواسم طويلة في مواجهاته معها، لكنه لم يتمكن كغيره من الفرق الكثيرة من كسر حضورها القوي أو قطع الطريق عليها والسير بدلاً منها إلى منصات التتويج. وفي النقطة الأخيرة يتركّز الكلام وتطرح السؤال، لماذا لا تتمكّن غالبية فرق الدرجة الأولى من كسر سيطرة الفرق الأكثر شهرة منها على الألقاب؟

الواقع أن خطف لقب من هنا وهناك من فرق مثل الأنصار والنجمة والعهد والصفاء، يعدّ أمراً صعباً جداً، وقد فعلها سابقاً البرج وهومنن وشباب الساحل وطرابلس والسلام زغرّتا. لكنّ الأقب هذه الفرق بقيت في إطار المفاجآت، وانحصرت في مسابقات يمكن وصفها بالرييفة مثل كأس لبنان أو كأس النخبة، وذلك بعيداً عن إمكانية إنزال الفرق الأقوى عن عرش البطولة الأهم أي الدوري اللبناني.

وفي هذا الإطار، تبرز مفارقة مهمة جداً، وهي أن الفرق البيروتية تحديداً هي التي احتكرت لقب الدوري، وهو أمر مرنّشع للاستمرار في الموسم الجديد، ولو أن هناك طموحات كبيرة لدى فرق عدة لفعل ما قام به السلام زغرّتا قبل موسمين. عندما نافس العهد حتى الأمتار الأخيرة من عمر البطولة، لكن من دون أن ينجح في سحب البساط من تحت قدمي الفريق الأفضل في لبنان خلال الموسمين الأخيرين.

الواقع أن سرّ نجاح الأندية البيروتية

## الإخاء الأهلي عاليه في نهائي «النخبة»

# طموح «الأطراف» يقترب من هيمنة «المركز»

وتبدو هذه النقطة مهمة أقلّه على الصعيد البيسكولوجي، إذ عندما تشعر الأندية بالدعم المعنوي وتتنعّم بالدعم المادي، تبادر إلى تقوية نفسها، تماماً كما حصل مع طرابلس خلال «فترة العز» مع الرئيس نجيب ميقاتي، الذي يُعدّ عزّاب إطلاق النادي الذي يحمل اسم مدينته، ما

دون سواها يعود إلى أسباب مختلفة، منها أن الاهتمام الاجتماعي والسياسي بكرة القدم في بيروت هو مختلف تماماً عن ذاك الذي تعرفه بقية المناطق في لبنان، وخصوصاً تلك البعيدة عن العاصمة. ومما لا شك فيه أن أندية هذه المناطق لا تحظى باهتمام جماهيري كما هو الحال في بيروت. أضف أنّها لا تحظى باهتمام من الجهات السياسية بنفس الصورة التي تعرفها الأندية البيروتية، التي تتلقّى دعماً إما مباشراً أو غير مباشر من تيارات وأحزاب لا من أفراد ينشطون في السياسة أو غيرها. كما أنّ الاهتمام الجماهيري الكبير بها يجذب إليها الداعمين الذين يريدون إظهار صورتهم إما اجتماعياً أو سياسياً بهدف تحقيق المكاسب الشخصية، فتكون الأندية أكثر المستفيدين، وتحديداً من الدعم

المادي. وفي هذا الإطار، تبرز مفارقة مهمة جداً، وهي أن الفرق البيروتية هي التي احتكرت لقب الدوري، وهو أمر مرنّشع للاستمرار في الموسم الجديد، ولو أن هناك طموحات كبيرة لدى فرق عدة لفعل ما قام به السلام زغرّتا قبل موسمين. عندما نافس العهد حتى الأمتار الأخيرة من عمر البطولة، لكن من دون أن ينجح في سحب البساط من تحت قدمي الفريق الأفضل في لبنان خلال الموسمين الأخيرين.

الواقع أن سرّ نجاح الأندية البيروتية وتبدو هذه النقطة مهمة أقلّه على الصعيد البيسكولوجي، إذ عندما تشعر الأندية بالدعم المعنوي وتتنعّم بالدعم المادي، تبادر إلى تقوية نفسها، تماماً كما حصل مع طرابلس خلال «فترة العز» مع الرئيس نجيب ميقاتي، الذي يُعدّ عزّاب إطلاق النادي الذي يحمل اسم مدينته، ما

المادي. وفي هذا الإطار، تبرز مفارقة مهمة جداً، وهي أن الفرق البيروتية هي التي احتكرت لقب الدوري، وهو أمر مرنّشع للاستمرار في الموسم الجديد، ولو أن هناك طموحات كبيرة لدى فرق عدة لفعل ما قام به السلام زغرّتا قبل موسمين. عندما نافس العهد حتى الأمتار الأخيرة من عمر البطولة، لكن من دون أن ينجح في سحب البساط من تحت قدمي الفريق الأفضل في لبنان خلال الموسمين الأخيرين.

الواقع أن سرّ نجاح الأندية البيروتية

### الكرة الالمانية

# أندية ألمانيا «تنذر» بايرن ميونيخ الـ«بونديليغا» تعود إلى الحياة



تسلّم الأندية الألمانية لكأس هينله بايرن ميونيخ محليا

### حسنة فحص

تأسس الاتحاد الألماني لكرة القدم عام 1900، وفور تأسيسه شكّل الاتحاد بطولة لكرة القدم الألمانية تقام بين أبطال الأقاليم والذين يلعبون بنظام خروج المغلوب، وسُمّي الدوري عام 1933 بدوري المقاطعات وذلك أثناء الحكم النازي، ثمّ تغير الاسم بعد الحرب العالمية الثانية ليسمى «الدوري الأعلى».

في عام 1963 تحوّل دوري المقاطعات إلى الدوري الألماني المعروف اليوم بالبوندسليغا، أي الدوري العالي المستوى، ويعتبر هذا الدوري أوّل دوري للمحترفين على مستوى ألمانيا.

الدوري الألماني رغم قلة الأضواء عليه، يعتبر أحد أقوى الدوريات من حيث التنظيم والتنافسية. صحيح أنّ الحقبة الأخيرة شهدت هيمنة كاملة للعلاق بافاريا على الدوري المحلي، إلا أنّ قوة صرّح رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني اولي هونيس بأنّ نسبة خروج نجمة الألماني جيروم بوتلينغ من بقائه هي 50-50، وأكد هونيس أنّه لا يمانع خروج اللاعب بعد سبع سنوات قضاها داخل اسوار القلعة البافارية في حال الحصول عل عرض جيّد، حتى لو تمثّل بعقد إعادة شرط أن يتخلّل بند الزامية الشراء. وكانت أندية مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان أبرز المهتمّين بالنجم الألماني، إلا أنّه مع إغلاق سوق الانتقالات في الدوري الإنكليزي باتت باريس الوجهة الأفضل لابن الـ29 عاماً.

## بواتينغ خارج البايرن!



## عودة «الابن الضالّ»

يقفز نجم باريس سان جيرمان الألماني جوليان دراكسلر من العودة إلى الدوري الألماني، وقد يشكّل نادي شالكة الباب الواسع لعودة النجم الألماني بعد سنتين من عدم الاستقرار بين اسوار حديقة الأمراء. وتعدّ مخالفة قواعد اللعب المالي النظيف السبب الرئيسي لتترك دراكسلر النادي الباريسي، حيث يامل هذا الأخير بتحقيق مبلغ جيّد جزءا ببيع النجم الواعد لترميم ما خلفه الخروج من دوري الـ 16 في آخر نسختين من دوري الأبطال من ضري مادي في خزائن النادي الباريسي. عودة دراكسلر إلى ناديه الأم سيعزّز من أمال وصيف دوري الموسم الماضي لمنافسة البايرن على اللقب هذا الموسم.

## ادلر لا يزال حيّاً



نفي حارس فريق ماينز الألماني رينه اندل النّقارير التي أشارت إلى انتهاء مسيرة اللاعب الرياضية بسبب إصابته في الركبة، وصرّح ابن الثلاثة والثلاثين عاماً للمضاحقين إلى أنّ الأخبار المتداولة في الوسط الرياضي لا أساس لها من الصّحة، حيث قال: «لا توجد نهاية، ولكن موعد عودتي إلى الملاعب ما زال مفتوحاً».

وعانى أدلر من الإصابة خلال مشاركته في تدريبات الفريق الشّهر الماضي، واضطرّ للخضوع إلى جراحة في الركبة، وأكد أنّه يسعى للعودة سريعاً لكنّه تعرّض لبعض الانتكاسات خلال عملية إعادة التأهيل.

الدوري الألماني يشهد عليها تنوع 28 نادياً مختلفاً باللقب منذ بداية انطلاقته

كأكثر دوري توجّحت به أندية مختلفة باللّقب المحلي بين الدوريات الأوروبية الخمس الكبرى في التاريخ. إضافة إلى ذلك تحتفظ خزائن الدوري الألماني برقم يصعب أن يتكرّر حيث شكّل تحقيق ثمانية أندية مختلفة لللقب بثماني سنوات متتالية. رقم ينم عن مدى قرب المستويات بين فرق الطليعة.

المنافسة «الشرسية» بين النّوادي الألمانية على الألقاب المحلّية. نتج عن العقلية الألمانية بحذّ ذاتها، إذ أنّ الألمان معروفون بعدم الاستسلام والإصرار حتّى الرّمق الأخير، وأسلوب الألمان بطريقة اللعب متشابه بشكل كبير، فنشهد الفرق الكبيرة والصغيرة تلعب الضّغط العالي وتحسن استخراج الكرة بسلاسة وتمريها بسرعة بين الخطوط. ويعود القرب بالمستوى بين الأندية

## أصغر المدافعين في تاريخ البوندسليغا



يدخل نادي بروسيا دورتموند الموسم الجديد كاتباً التاريخ باعتماده على أصغر ثنائي دفاعي في تاريخ البوندسليغا. فبعد ذهاب سوكرأتيس إلى نادي أرسنال الإنكليزي، قام بروسيا دورتموند بالتوقيع مع قلب دفاع نادي ماينز الفرنسي عبده ديالو في صفقة قدرت بـ 28 مليون يورو ليشكّل ابن الـ 22 عاماً برفقة الشويسيري مانويل أكانجي (23 عاماً) أصغر ثنائي دفاعي في تاريخ البوندسليغا. وصرّح أكانجي عن مدى سعادته بإتمام الصفقة مشيداً بالإمكانات الهائلة التي يمتلكها ديالو، رافعا النّحدي أمام الجميع للفوز بالألقاب.

## ليفاندوفسكي يخرج عن صمته

أفصح الهداف البولندي ونجم بايرن ميونيخ المهاجم روبرت ليفاندوفسكي عن الأحداث التي حصلت في الأونة الأخيرة بخصوص شائعات انتقاله خارج القلعة البافارية، وأكد ليفاندوفسكي لصحيفة بيلد الألمانية أنّه كان قريباً جدّاً من ترك النادي البافاري وذلك بعد أن وُجّهت له انتقادات لاذعة دون الدفاع عنه من قبل رؤساء النادي. ولم ينكر هذاف الدوري الألماني بأنه استمع بالفعل لعدّة عروض قبل بداية كأس العالم إلاّ أنّ دعم الجماهير المستمّر له وحبّهم الكبير حلا دون تحقيق ذلك، وأكد ليفا استقراره حالياً وتطلّعه لبداة الموسم الجديد برفقة زملائه.

## بايرن أكبر مه اللّاعين



انتقد المدير التّسويقي لنادي بايرن ميونيخ تعاقد يوفنتوس الإيطالي مع البرتغالي كريستيانو رونالدو خلال فترة الانتقالات الضّيفّة الحاليّة، حيث أكد بورغ فاكير أنّ التّعاقد مع كريستيانو رونالدو من حيث التّسويق فكرة لا تتوافق مع سياسة بايرن ميونيخ إذ إنّ النادي الألماني يرفض أن تتفوّق العلامة التجاريّة للاعب ما على النادي. وتطرق الرئيس بشكل غير مباشر إلى أنّ راتب رونالدو سيبدل اللاعب في صرامعات داخلية مع الإدارة، الأمر الذي فضل أن يتحاشاه النادي الألماني خاضة أن صفقة انتقال رونالدو مع الراتب والمكافآت ستصل لنصف مليار يورو تقريباً.

النّجوم، إضافة لمدى النّجاح بالبطولات القاريّة، وحقّقت الملاعب الألمانيّة أعلى نسبة حضور للجماهير متفوّقة على باقي الدوريات، إذ يبلغ متوسط عدد الهابط من الدّرجة الأولى الإنكليزيّة أكثر ممّا يحصل عليه حامل اللّقب في الدوري الألماني، ما يجذب النّجوم والأضواء للدوري الإنكليزي نظراً لكثرة الأموال. كما أنّ متابعة المشاهد لكّم النّجوم وغزارة الأهداف في كلّ مباراة سيّجعله مميّز للـ«بريميرليغ» على حساب باقي الدوريات بطبيعة الحال. وعلى الرّغم من «الملاحم» التي تحصل في كلّ جولة من الدوري الإنكليزي، يبقى الدوري الألماني أعلى نقّتا من نظيره الإنكليزي، حيث يبيّن اللعب في الأراضي الألمانيّة على التّنظيم والتّسلسل الهرمي المتوازن بالكرة، ما يجعل الألمان يصلون أبعد من الإنكليز في البطولات الأوروبية إضافة إلى كأس العالم.

## كلّ الطرق تؤدّي إلى بريمين



وقّع اللاعب المخضرم البيروفي كلاوديو بيتزارو على عقد مع نادي فيردر بريمين للمرّة الخامسة في تاريخه، إذ إنّ أسطورة النادي فضل ختام مشواره بعد أن بلغ الأربعين عاماً برفقة النادي الذي بدا معه مسيرته الأوروبية. ورحّب النادي الألماني بطلب اللاعب حيث قدّم له عقداً قابلاً للتّجديد وذلك تبعاً لأدائه، وعلّق بيتزارو على انتقاله قائلاً: «أنا سعيد لحصولي على فرصة للانضمام إلى الفريق مجدّداً وإنهاء مسيرتي مع النادي الذي بدأت معه مشواري في أوروبا، أشكّو من أجل تقاسم خبرتي ولا أخفي أنّي أودّ تسجيل الأهداف أيضاً، أنا مقتنع أنّنا سنخوض موسماً قوياً معاً».

## شالكة يفترق عن أديداس

بعد شراكة دامت خمسة وخمسين عاماً، فضّ نادي شالكة شراكته مع شركة أديداس ليوقع عقداً جديداً مع umbro. قرار فضّ الشراكة جاء من إدارة شالكة بعد أن خفّضت أديداس عائداثها المالية على خزينة النادي في العقد الجديد الذي كانت ستبريه، الأمر الذي رفضه نادي شالكة بعد أن وصله عقد رعاية أفضل من قبل umbro. فضّ الشراكة جعل نادي بايرن ميونيخ النادي الألماني الوحيد الذي ترعاه شركة Adidas نظراً لنجاح النادي الكبير محليّاً، وما يدرّزه هذا النّجاح من أرباح على الشركة.

## صحة الهارد الأصفر



يدخل بروسيا دورتموند الموسم الجديد وهدفه الأوّل مقارعة بايرن ميونيخ من جديد. فبعد خروجه باكراً من المنافسة على لقب الدوري الموسم الماضي، قرّرت إدارة الناديّ استقطاب العديد من اللاعبين. سوق دورتموند القوي تمثّل بجلب سنّة لاعبين جدد وهم الحارس السويسري ماروين هينز حارس مرمي أوغسبورغ، وماريوس وولف جناح فرانكفورت، وتوماس ديلاني محور نادي إيريك أليكسيكيتجل حارس نادي بريمين، وعبدو ديالو قلب دفاع نادي ماينز وارتكان نادي تانجن الضيفي اللاعب البلجيكي أكسل فيتسيل، ومع الحفاظ على كلّ من كريستيان بوليسيتش وجوليان فيغل يبدو أنّ منظومة الهارد الأصفر باتت آمن، وتبقى نقطة الضعف الأبرز في النادي عدم وجود راس حربة ليعوّض رحيل بيير امريك أوياميانغ. إذ إنّ النادي الألماني لم يستطع شراء عقد ميمتشي باتشواني الذي تألّق معه الموسم الماضي بعد أن جاء على سبيل الإعارة. ومع قدوم رأس حربة جند للنادي سيسكل دورتموند برفقة شالكة منافسين حقّيقين لمقارعة بايرن على اللّقب وإنهاء سطوة دامت ستّ سنوات متتالية.

## عاصفة داخل إمبراطوريّة بافاريا هك ينج كوفاتش بإعادة البايرن إلى الواجهة الأوروبية؟

يدخل بايرن ميونخ الموسم الجديد وهو المرشّح الأوّل للفوز بلقب الدوري الألماني كالعادة. إضافة لكونه أحد أبرز المنافسين للفوز بدوري أبطال أوروبا. لم يكن سوق الانتقالات صاحباً عند البافاريّين، إذ إنهم اكتفوا بجلب «جوهره» نادي شالكة الألماني ليون غوريتزكا، وخرج بدوره محارب خطّ الوسط أرتورو فيدال إلى برشلونة. يبدأ البايرن موسمه بكثير من التكهّنات حول النّهج الذي سيّتبّعه الفريق تحت قيادة مدربه الجديد الكرواتي . الألماني نيكو كوفاتش. قلّق ما كان ليظهر لولا بدايات الموسم الماضي الكارثيّة رفقة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، إذ إنّ بايرن ميونخ مرّ بسلسلة تخيّبات خلال الموسم الدّرب الكرواتي الذي عظم فقرته التّدريبية حيث يرى به الأسلوب الأمثل للدّفاع والهجوم في آن واحد. وتحقّق هذه الخطّة نقطتين أساسيّتين. التوزيع الجيّد للاعبين الفريق على امتداد الملعب ما يتيح الخروج السهل بالكرة والبناء الشّليم للهجمة من الدّفاع للهجوم، إضافة إلى عرقلة هجوم الفرق المنافسة وذلك عن طريق الضّغط العالي الثلاثي الآمامي مع تقدّم الظهيرين في حالة الدّفاع لإحباط أي محاولة لنقل الكرة من اليمين لليسر والعكس.

انتهت مهمّة المنقذ هاينكس مع نهاية الموسم، وبدأت الإدارة تبحث عن مدربّ يلائم منظومة وسياسة الفريق. فوق الخيار على المدير الفنّي لنادي أينتراخت فرانكفورت الكرواتي نيكو كوفاتش الذي قدّم مستويات جيّدة وتمكّن من التّوقيع بكأس ألمانيا الموسم الماضي على حساب ناديه الجديد بايرن ميونخ إضافة للتألّف إلى الدوري الأوروبي.

يتطلّع عشاق بايرن ميونخ أن يكون نيكو كوفاتش الحلّ السّحري لفريقهم الذي عانى الأمرين في المواسم القليلة السابقة، ففي موسم 2014-2013 حلّ بيب غوارديولا مكان هاينكس، وقام بتغيير شكل وهوية الفريق تماماً وانتظر منه الكثيرون تحقيق دوري أبطال أوروبا، لكنه فشل في ذلك وقدّم استقالته، بعد ذلك حلّ مكانه المدرب المحنّد الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي قضى أكثر من موسم على رأس الجهاز الفني، لكن الفريق انخفض مستواه جدّاً في موسم الثّاني ما أجبر النادي على إقالته في منتصف الموسم الماضي. ثلاثة أسماء كبيرة توالّت على إدارة النادي ولكنّها لم ترض عشاق البافاري، فهل ينجح كوفاتش الذي لا يملك اسماً كبيراً بين ملاعب الكرة في قيادة بايرن إلى الألقاب محلياً وأوروبياً؟

عام 2008 أقال نادي بايرن ميونخ مدرب الفريق آنذاك يورغن كليسمان. صرّح الرئيس التّفيذي للنادي وقتها أنّ النادي أخطأ بتعيينه مدرباً للفريق نظراً إلى قلة خبرته. المشهد يتكرر اليوم مع نيكو كوفاتش فمسيرة الدّرب الكرواتي بدأت بعد اعتزاله كرة القدم، حيث استهلّ مشواره في عالم التّدريب بالإشراف الفنّي على برامج نادي ريد بول سالزبورغ، بعد ذلك أصبح مساعداً في الفريق الأوّل عام 2011 بقرار من الدّرب ريكاردو مونيز. عام 2013 شغل الأخوان كوفاتش منصب قيادة النّكّة الفنّيّة لشباب كرواتيا تحت 21 عاماً. أداء المنتخب الجيّد للشباب جعل من رئيس الأتحاد الكرواتي للكرة دافور شوكر منضّب كوفاتش لقيادة المنتخب الأوّل الذي استطاع قيادة بلده الأم إلى الوصول لكأس العالم بعد

قد لا يوجد اسم كوفاتش بين أفضل 10 مدربيّن بالعالم حالياً، لكنّ الأسماء والخبرة ليستا شرطاً أساسياً لتألّق مدربّ من عدمه. يشهد على ذلك كلّ من غوارديولا، وزين الدين زيدان الذين حفرا اسميهما بالذهب في عالم التّدريب بسرعة كبيرة، فهل يسير كوفاتش على منوالهما ويجعل من نفسه رقماً صعباً في عالم التّدريب؟ الإجابة سنحصل عليها خلال الموسم المقبل. **حسين...**

**المدرب الجديد يسعى للسيطرة على اللقاع المحليّة (دانييل رولان - اف ب)**



## الخطاب

■ **رئيس التحرير** -  
**الحذر المسعودي،**  
**ابراهيم العبيد**

■ **نائب رئيس التحرير** -  
**بشار ابو صعب**

■ **مدير التحرير** -  
**محييف قانوه**

■ **محاسن التحرير** -  
**محمد زبيب**  
**هدى صالح**

■ **إليه كل**  
**الندى اللبري**  
**اسمته كريم**

■ **مادة عامة** شركة  
**انجاز بيروت**

■ **المكانات** - **برهوت** -  
**فريدة** - **طارم دوات**

■ **السناء** - **كونكورديو** -  
**طارم كوندانس**

■ **تلغراف** -  
**01759500**  
**01759597**

■ **ص.ب** - **113/5963**

■ **البرقيات**  
**الوكالة الحصرية**  
**ads@al-akbar.com**  
**01/759500**

■ **التوزيع**  
**شركة الهلال**  
**01 /666314 - 03**  
**828381**

■ **الموقع الإلكتروني**  
**www.al-akbar.com**

■ **صفحات التواصل**

■ **فيس بوك**

■ **AtakhtarNews**

■ **تويتر**

■ **@AlakhtarNews**

■ **انستغرام**

■ **al/akhtarnews-**  
**paper**

**أسعد ابو خليل\***

يذكر كلٌ من مرٌ في الماركسيّة كيف كانت تجربته الأولى معها. يذكرُ وقع كلماتها وفكرها الخاص عليه؛ هي ليست كلامسة أول حبيبة لكنها تبقى محفورة حتى في ذاكرة من يتخلّى عنها لأسباب انتهازيّة. وهي من المجتمع العربي كانت، حتى سنين خلت، من المحرّمات، وكان حاملها يتعرّض لعقوبة السجن والتعذيب هي لم تعدّ مقبولة (نظريّاً وعن بعد) إلا بعد أن زالت الأنظمة التي حكمت باسمها، خصوصاً بعد زوال الاتحاد السوفياتي. أذكر في صيف 1982، كان جنود الاحتلال الذين يقعون على كتابات ماركسيّة في المنازل في القرى والبلدات في الجنوب يتعرّضون لأصحابها بالاعتقال (تحضّر كثيرون لذلك بأن افنوا مكانتهم من الأثار الماركسيّة وحرقوا ما لديهم. أذكر في بلدة الماركسيّة أنهم سالوا شاباً بسبب صورة للبلين في غرفته). حظورة حمل فكر ماركس لم يردع ملايين في العالم العربي من اعتناق فكره. الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي السوداني كانا من أكبر الأحزاب الشيوعيّة العربيّة – لا بل من أكبر الأحزاب العربيّة. وفي السبعينيّات من القرن الماضي، كانت معظم التنظيمات الفلسطينية تدين بالماركسيّة، كما أن أجنحة ماركسيّة شكّلت في داخل «فتح» نفسها. والعلاقات بين الاتحاد السوفياتي وبين حلفاء في الأنظمة العربيّة لم تنقذ الماركسيّين فرض على الحزب الشيوعي المصري أن يحلّ نفسه في مرحلة ذهبيّة من العلاقات بين عبد الناصر والاتحاد السوفياتي (كان الراحل سمير أمين من القلّة التي وقفت ضدّ الحل). كما أن الأنظمة البعثيّة في سوريا والعراق نكّلت بالشيوعيّين في مراحل مختلفة (وإن رجع بالشيوعيّين الملمحين جداً لها).

لكن صعوبة تقبل الفكر الشيوعي يتخلل مسؤوليّته أيضاً قضية هامّة لا تحلّ إلا باعتناق منهم بشكل خاصّ. الولاء للوسكو كان مطلقاً اليهوديّة تحارب كارل ماركس وترمه بنهم حاوي كانا يحملان المظلات عندما تخطر في رؤسا كانت مثالا على النظرة تلك). والمسؤولات والتنازلات الفعلة على أجزائها الشيوعيّون العرب – إن في علاقتهم مع الأنظمة أو في علاقتهم مع العقيدة الشيوعيّة ومحالاتهم في المصطنعة والكاذبة في تحمين جمهور المؤمنين أن العقيدة لا تتعارض والدين، أو أنها لا ترفض المؤسسات الدينيّة عرض الشيوعيّين لانتقادات صائبة حول لين الالتزام البدئي واستسهال الانتهازيّة. وتقبل الأزمات لبعض القادة الشيوعيّين في لبنان أو العراق، من الستاليينيّة الصارمة إلى الحزبيّة أو إلى التواؤم مع مجلس بربر في بغداد، أسبغ على الشيوعيّة صفاتٌ شيعيّة ليست هي بالضرورة منها.

لكن للماركسيّة سحرها عند الماركسيّين كما للاديان سحرها عند المؤمنّين. في عام 1907 اجتر لويس ماسينيون نحو العراق حيث قضى فترة من الزمن متدفّراً بالبراء العربي ومتجنّساً الاختلاط مع الجالية الفرنسيّة. احضنّته عائلة الألوسي هناك (بعد أن حذرتّه من إقامة علاقات جنسيّة مثليّة، ربما لعلها بعلاقتها المعروفة مع المستشرق الإسباني، لويس دو كودارا، الذي كان قد عزّفه على «المشهد المثلي» في القاهرة). كان ماسينيون قد غادر الكاثوليكيّة، ورافقه بيعة تنقيب أوليولوجيّة في جنوب العراق، حيث أصبغ بالملايا. وعندما عاد إلى بغداد في أوائل أيار ١908، اتّحبه شعورٌ غريب وأصبح خائفاً على قواه العقليّة. بلغ من خوفه الحدّ الذي جعله يسلمّ مندوسه قائد البيعة. وزيط ماسينيون في الزوق لكنه حزّ نفسه منه. وهناك في في نيويورك في عام ١960 عن «الإسلام والشيوعيّة». وهذا شعر أن الله – الذي غادره على مدى خمس سنوات – عادٌ إليه. كتب عن تجربته تلك: «لنسى هناك من اسم بقي في ذكريتي (ولا حتى اسمي) كان يستطيع أن يصيح به كي يحزرتني من مخطّطه ويجعلني أقلت من فقه»(١). اعترف ماسينيون بفضل عدد من «الوسطاء الشيويّ»، وكان بينهم الحسين بن عليّ من المصوّر الحلاج. وأصرّ على مدى سنوات أن الحلاج هو الذي أوّظّنه له عند الله كي يعيده إلى الإيمان (الكاثوليكي).

من تدنّت رالف ميليند العوارض (المرضيّة) نفسها إلى اتّخابات ماسينيون. لكن هذا

# سحر الماركسيّة في القرن الواحد والعشرين



انفتحت اميركا وحليفاتها في العالم العربي الكبر لتشيوب الماركسيّة

جنّنتي بين تبارّات وأفراد يحملون فكراً إنسانياً وممنسباً حالماً (غالباً برّي الأب الرومنسي الفرنسي، كما حالة يوسف إبراهيم بزيك) وبين معبوفتي الكومنترن عالمياً لصخّ الفكر البيمني الديني الرجعي؛ إذ تحالفت الحكومة الأميركيّة مع قوى الرجعيّة الدينيّة لحاربة الشيوعيّة واليساريّة في كل مظاهرها. لم يجذّ تجارّ الدين ما يحاربون به كارل ماركس إلا الإحاده (ويهوديّة – أو يهوديّة مولده، لكن ذلك المولد بقي عند اعداء الماركسيّة قضية هامّة لا تحلّ إلا باعتناق الفكر الرجعي). وبينما كانت المنطق في اليهوديّة تحارب كارل ماركس وترمه بنهم معادة الساميّة غالباً بسبب سوء فهم كتابه «المسالمة اليهوديّة»، فإن القوى الإسلاميّة الرجعيّة لم تز في ماركس إلا يهوديّاً صهيونيّاً مساهماً في احتلال فلسطين، هذه حالة ماركس؛ يهودي عند اعدائه

## العلاقات بين الاتحاد السوفياتي وحلفاء في الأنظمة العربيّة لم تنقذ الماركسيّين

## ”

المسلمين ومعاد اليهوديّة عند اعدائه من اليهود، وغلّغ عند المؤمنّين. الحرب الباردة كانت مستعرة جدّاً في عالمنا العربي. الكثير لتشيوب الماركسيّة وتقويض الحركات والنظم (مثل اليمن الجنوبي) التي اهدت بفكره. وكرّزت اميركا على إيران عامل الإحاد في مواجهة تلقّي الماركسيّة بين العرب والمسلمين. كانت أول إطلاقه أكاديميّة لجامع حنا بطاطو (وكان باحثاً زميلاً في ملتزمة هيارفر، بعد نبيله الدكتوراه) في مؤتمر عقده «مؤسسة دراسة الاتحاد السوفياتي» في مؤسسة كارنغي في نيويورك في عام 1960 عن «الإسلام والشيوعيّة». وهذا الزاوية من الدعاية الأميركيّة هي يعلت بين دول الغرب وبين الرجعيّة الإسلاميّة العامّة – والتي لم يكن أسامة بن لادن إلا نتاجاً طبيعياً لها. والدعاية الغربيّة-الإسلاميّة ضد الماركسيّة فعلت فعلها لأنّها جعلت من ماركس غير مقبول من الناحية الدينيّة ومن ناحية الدميّة الغربيّة المزيّفة التي قابلت بين ديموقراطية الغرب وبين الاستبداد في دول المسكر الشيوعي.

لكنّ العربي (والعربيّة) لم يكن محظيّاً تلقّى الماركسيّة من الاتحاد السوفياتي. كان نشوء الماركسيّة العربيّة نتجيّة تفاعل

أعداؤه، أي «الحزب الحزّ البلاديني»، والذي يصفه حنا بطاطو بأنه أول تنظيّم سياسي للشيوعيّين العرب في المشرق (3). البيان الشيوعي مكتوب كقطعة أدبيّة وقد طبع ووزّع ونُشر ربّما أكثر من أي كتاب آخر ما عدى الكتب البيئنيّة المقدّسة، وقد لهم البيان ملايين البشر وأدّى إلى نشوء حركات تبلور ماركسيّة محلّية مستقلّة، وهذا أحد أسباب سرعة تدهور أحزاب الشيوعيّة العربيّة بعد اندثار الاتحاد السوفياتي: زال رابط الرحم. والأحزاب التي نشأت من رحم الأحزاب الشيوعيّة الستاليينيّة العربيّة – خصوصاً في حقبة الستينيّات – لم تحضّر طويلاً إما لأنها لم تجد راعياً وإما لأن بعض أقطابها اتجهوا نحو اليمن؛ والماركسيّة العربيّة لم تنتج أدباً سياسياً خاصاً بها، ولم ينتج حتى ترجمات عربيّة خاصّة. كان «الرقدم» السوفياتي هو المرّوزع الرسمي (الوحيد) للتراث الماركسي - اللينيني، مع ما لحقه من تشويبات. أصدر العقيف الأخضر في عام 1975 أول ترجمة عربيّة غير محرّفة، لكنه ترجمها عن الترجمة الفرنسيّة للكتاب. ليس هناك من حركة ترجمة لأهيات الكتب الماركسيّة عن أصولها في اللغات الأجنبية، وترجمات دار الرقدم (مع الحواشي التي وضعها الدار) لا يمكن أن نفي بغرض فهم واستيعاب الفكر الماركسي (من دون خضوعها لتحرير «الماركسيّة السوفياتيّة»).

لم افكار الماركسي في التراث ماركسي خاص به يعود أيضاً إلى عدم وجود أرض خصبة لنموّ الماركسيّة ليس فقط بسبب القمع المحلي والخارجي بل بسبب أمراض شابت التجارب الأحزاب الشيوعيّة العربيّة: من القول بتقسيم فلسطين إلى الدعوة إلى الصراع السلمي المبكر ضد الصهيونيّة إلى التلقؤ في المساهمة في المقاومة العسكريّة ضد إسرائيل إلى التكتلسات الشيوعيّة في بنية الأحزاب الشيوعيّة العربيّة. كل ذلك لم يعط صورة حسنة للناس عن الشيوعيّة. أما الأحزاب الشيوعيّة العامّة فعاتت إما ملتزمة بالموقف السوفياتي من حصر المطالب العمليّة ب«إزالة آثار العدوان» والتعايش السلمي مع العدو أو هي كانت أحزاب مستقلّة عن موسكو لكن غارقة في الصهيونيّة، مثل الأحزاب الشيوعيّة والاشتراكيّة في أوروبا الغربيّة.

والأحزاب الشيوعيّة كانت تحارب بالإسلام من دون أن تردّ عن موقف الماركسيّة الحقيقي (وليس التلقفي – من الدين، كل الأديان وليس بعضها، على طريقة الإلحاد الغربي الجديد المصاب بالإسلاموفوبيا. وإعداد الشيوعيّة لم يروا فيها إلا إلحاداً أكل فراء الفكر الشيوعيّ يُختزل بما يوافق الدعاية ضدّه. تشكّل في عام 1928 في بيروت، وفي عام 1929 في البصرة تنظيم «الأحرار»، لكنّ التنظيم لم يُعرف إلا بالاسم الذي أطلقه عليه



المسار في فروع العلوم أقوى منه في فروع العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة (في الحرب تحزّكا من الفروع الاجتماعيّة). حتى محلّية «إيكومنست» المحافظّة (6) اعترفت بصوابيّة بعض من أفكار ماركس، وقالت إنّنا نتعلّم منه مثلاً أن الطبقة الرأسماليّة لا تتكوّن بالضرورة من مراكزي الثروات بل من «سعاة الربيع» – أي الذين يسطون على عمل الآخرين ويقدمونه على أنه منهم (7).

لكن من معالم ضعف الماركسيّة في عالمنا العربي، أن الفرد هناك لا يتخلّقها في الجامعات لأن نفوذ الماركسيّة في الجامعات العربيّة منعدم. وليس ذلك بسبب رجعيّة كل الحكومات من دون استثناء، بل بسبب سطوة القوى الرجعيّة الدينيّة على الثقافة السياسيّة والشعبيّة، كما أنه ليس للماركسيّة من رعاة في مراكز الأبحاث إلا مراكز الأبحاث العربيّة التي استقبلت الأكاديميّين العرب على مرّ العقود كانت مسؤولة من العراق وليبيا والكويت والسعوديّة وقطر، وحاليّاً دول الخليج تحتكر رعاية المراكز البحثيّة إلا أن إنقاذها زاد في الغرّب وقلّ في الشرق لأنّها تركّز على التأيير على أوامم الغرب. أي إن الفرد العربي يعتر على الماركسيّة فردياً ومن دون تأثير خارجي. ومع العلم الأكيد أن ذلك له مضاعفات شخصيّة ومهنّيّة. يذكر المرء الذي شعر بوطاة الماركسيّة عليه لحظاته الأولى. أذكر أنني في سنوات الصبا سمعّت بعض مصطلحاته، وأشار ذلك فضولي.

أظهر أن الرفاه الاقتصادي والتخفيف من مستويات الدخل بين الطبقات كان الاستثناء وليس القاعدة في تاريخ صراع الطبقات في الغرب (مع أن بيكنتي ليس ماركساً البتّة وأخذ على ماركس، في جملة ما أخذ، أن تجميعه للمعلومات في البحث الأكاديمي في القرن التاسع عشر لم يراع معايير البحث الأكاديمي في القرن الواحد والعشرين). لقد دسّرت الحرب العالميّة الأولى طبقة كبيرة من الأثرياء في اميركا وفي العالم، كان حصل أيضاً بعد الحرب العالميّة الثانيّة. وزيادة خصّة دخل الطبقة المتوسطة كان استفنائياً بعد الحربين أيضاً. وزيادة الربح على الثروات بالنسبة إلى زيادة الأجور تبقى مطردة حسب دراسة بيكنتي التاريخيّة.

## ”

## العربي (والعربيّة) لم يكن محظيّاً في تلقّي الماركسيّة من الاتحاد السوفياتي

## “

أما أكاديميّاً، فتأثير الماركسيّة هائل في الجامعات الغربيّة والشرقيّة إلا في العالم العربي. في الجامعات الغربيّة، بقي تأثير الماركسيّة كبيراً في الجامعات منذ أوائل القرن العشرين. أذكر أنّنا سلنا مرّة ليجرّتاتان عن تأثير الماركسيّة عليه فقال: كل الذين درسوا في جامعة أوكسفورد أو كمبردج من أبناء جنيلتي تعرّضوا على أقل تقدير إلى «رشيّة» (١) راجع حنا بطاطو، «الاشتراكيّة والعماليّة» ماركسيّة رالف ميليند»، «الاشتراكيّة الدوليّة» العدد 4، 129-١٣0.
(2) كان الثائي 20١١.
(3) بول بلاكلج، «الاشتراكيّة والعماليّة» ماركسيّة رالف ميليند»، «الاشتراكيّة الدوليّة» العدد 4، 129-١٣٠.
(4) راجع حنا بطاطو، «بعض الملاحظات الأولى عن بدايات الشيوعيّة في المشرق العربي» في جون بينار، تحرير، «الإسلام والشيوعيّة» مؤسّسة دراسة الاتحاد السوفياتي، 196٠، ص. 48.

(٥) فالج عبد الجوّار، «بعد ما ماركس». ص. 79.
(6) ترد استشهادات (نقدية) كثيرة في محلّة «إيكومنست» في حواشي كتاب «رأس المال» وقد وصف ماركس الملجّة بأنها «الأبنة الأورويّيّة لاسترقاطيّة المال»، «18 روبرير اللويس بوبارتر»، (المؤتمّر، صحيح، لا تزال الماركسيّة مُحاربة في كليات الاقتصاد والقانون العالميّة في (مع بعض الاستثناءات في الأخيرة). أما في بريطانيا، فنجد أن الماركسيّة لا تزال ذا سحر في الأكاديميا وحتى في فروع الاقتصاد.

وقد يكون تأثير الماركسيّة في العلوم أكبر إذ تجد – في الحالة الأميركيّة – أن نفوذ

## الخطاب — 25 أيار 2018 العدد 3549 راي

## محاولة لتحديد مفهوم العلمانية

**محمد سيد رضاص\***

تحوّلت المسيحية في عهد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين (306 -337 ميلادية) إلى دين للدولة، إذ تولت الأخيرة بناء الكنائس ودعم فئة الإكليروس وعلامة التشريع مع الدين الجديد، إضافة إلى منع العبادات الوثنيّة وفرض قيود مشددة على اليهود. في العصور الوسطى، ضعف ملوك أوروبا ويدات سلطة بابا روما بالنمو، وقد تبع ملوك أوروبا دعوة البابا أريانيوس الثاني إلى الحرب الصليبيّة عام ١095 في حملاتها الثماني. مع عصر النهضة الأوروبية، منذ القرن الخامس عشر، بدأت سلطة الملوك تتقوى على حساب الباباوات، إذ تجسّد سلطة الملك مقابل الكنيسة على حساب روما. لم تنش هذا في إنكلترا عام 1534 عندما حُسم الصراع لصالحه لملك كينيسة على حساب روما، ثم تنش هذا في إنكلترا عام 1534 عندما قام الملك هنري الثامن بفصل كنيسة إنكلترا عن روما وتأميم الأديرة وأملّاها في وقت كانت فيه ثروة الكنيسة تعادل ثلث ثروة إنكلترا. وكانت ثروة الكاردينال ولزّي تعادل ثروة الملك وتغوق ثروة النبلاء. بين هذين التاريخين، وفي عام ١5١7، كان الألمانى مارتن لوثر قد بدأ حركة الاحتجاجيّة (البروتستانتية) ضد سلطة بابا روما وضد التراثيّة الإكليروسية، داعياً إلى انتقاء الوساطة بين المؤمن والكتاب المقدس، ويعدده سبع سنوات بدأت حرب الفلاحين في ألمانيا التي شملت أيضاً سكان المدن وصغار النبلاء، ضد الكنيسة المرتبطة بالبابا والإمبراطورية النمسيوية والأمراء الدينيين وأغنياء النبلاء، وأخذت شكل حرب شمال ووسط بروتستانتني ضد الجنوب الكاثوليكي.

كان المسار الإنكليزي مؤلماً لعلمانيّة مختلفة عن تلك الفرنسيّة. كان الصراع مع فئة رجال الدين الذين يتبعون روما وسيطروا على الاقتصاد والتعليم ونافسوا في سلطتهم الملك والنبلاء وسائر فئات المجتمع. أخذ الصراع مع روما شكلاً ارتباط فيه استقلال كينيسة إنكلترا مع تعزيز القومية المحليّة ومع اتجاه سلطة الملك نحو التشكل المطلّ بعدما تعززت قوته الاقتصادية من خلال السيطرة على أملاك الكنيسة التابعة لروما. هذه الحركة للتخلص من سلطة الكنيسة ورجال الإكليروس فيها اعتبرت بمثابة حركة علمنة ما دام سواد أو عامة الناس لاity قد تولوا زمام الشؤون العامة على حساب سلطة فئة الإكليروس (clergy). في اللغة الإنكليزيّة، هناك تعاكس بين الشان المدني (laic) وبين (clerical)، أي الأمر المتعلق بالكنيسة وفئة الإكليروس، أو بين الفرد المدني – العلماني (layman) ورجل الدين (clergyman)، من هنا، تسمى العلمانيّة أي إنكلترا بمصطلح (laicism)، أي اتجاه ديني نحو تولى المدنيين، يعني غير رجال الدين، نفاً،(8). لم يرسم لنا ماركس طرق الوصول لذلك بل ينفصق من واقعيّة الحلم. وقد عكّر عليه يوماً مُعرّض عند إلقائه لخطة وصاح به: «ومن ينظف المراحيض» في عالمك الشيوعيّ» «أنت تتنظف المراحيض»، أجابته ماركس (ويغضب).

**المراجع:**

(١) راجع «أهوت لويس ماسينيون» الكريستشان كركوكس، ص. 63، والنص الأصلي في «شهادات وتآلات» كتابات لويس ماسينون، تحرير هيررت ماسون.
(2) بول بلاكلج، «الاشتراكيّة والعماليّة» ماركسيّة رالف ميليند»، «الاشتراكيّة الدوليّة» العدد 4، 129-١٣٠.
(3) راجع حنا بطاطو، «بعض الملاحظات الأولى عن بدايات الشيوعيّة في المشرق العربي» في جون بينار، تحرير، «الإسلام والشيوعيّة» مؤسّسة دراسة الاتحاد السوفياتي، ١96٠، ص. 48.
(4) راجع حنا بطاطو، «بعض الملاحظات الأولى عن بدايات الشيوعيّة في المشرق العربي» في جون بينار، تحرير، «الإسلام والشيوعيّة» مؤسّسة دراسة الاتحاد السوفياتي، 1960، ص. 48.
(5) فالج عبد الجوّار، «بعد ما ماركس». ص. 79.
(6) ترد استشهادات (نقدية) كثيرة في محلّة «إيكومنست» في حواشي كتاب «رأس المال» وقد وصف ماركس الملجّة بأنها «الأبنة الأورويّيّة لاسترقاطيّة المال»، «18 روبرير اللويس بوبارتر»، (المؤتمّر، صحيح، لا تزال الماركسيّة مُحاربة في كليات الاقتصاد والقانون العالميّة في (مع بعض الاستثناءات في الأخيرة). أما في بريطانيا، فنجد أن الماركسيّة لا تزال ذا سحر في الأكاديميا وحتى في فروع الاقتصاد.

\* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

### سوريا

يحمل التفاوض بين تركيا وروسيا حول حمير منطقة «خضف التصعيد» في إدلب، بنوداًعدة يمكن استقلالها لضمان مصالح كلا الطرفين. وبينما تدفع موسكو بمقترح يشمل «إنهاء التنظيمات الإرهابية» تحاول اقتره الاستفادة «الصوت» من نفوذها الكبير على المعارضة في ملف«اللجنة الدستورية»

**أقتره تراهن على ورقة «اللجنة الدستورية»**

# مقترحات روسية حول إدلب

تشير اللقاةات الروسية - التركية، المتكررة، في شأن إدلب والشمال السوري، إلى حرص الطرفين الكبير على الوصول إلى «تسوية» جديدة هناك، تراكم فوق ما تم تحقيقه في مساري أستانا وسوتشي. فخلال أقل من أسبوع، حلّ وزيرا الخارجية والدفاع التركيين، برفقة رئيس الاستخبارات، مرّتين في موسكو، حيث التقيا أمس نظراءهم الروس، إلى جانب الرئيس فلاديمير بوتين. هذا الوفد الرفيع المستوى، بحث عدداً هاماً من القضايا الثنائية بين البلدين، غير أن الملف السوري حلّ على رأس جدول أعمال اجتماعاته. وجاء لقاء أمس، تنمة لما تم نقاشه في سابقه، وهو مقترح روسي من وزارة الدفاع، يتضمن تصوراً كاملاً لـ«تسوية» خاصة بمنطقة «خضف التصعيد» في إدلب. عقب اللقاء مع نظيره تفاصيل هذا المقترح، الذي أشار إليه بوضوح بيان وزارة الدفاع الروسية، بقيت خارج إطار التداول الإعلامي، إلا أن تصريحات المسؤولين الروس والأتراك، تقاطعت حول نقطة محورية، هي «تثبيت التخطيمات الإرهابية» وفق البية لمنع سقوط ضحايا بين المدنيين وتُحدّد احتمال نزوح الآلاف السوريين نحو تركيا.

### اليمن

**مسلسل المجازر لا يتوقف:**

# الأهم المتحدة قاصرة عن التحقيق

**تعزّبت، أمس، الدعوات إلى فتح تحقيق، مستنقًة في جرائم «التحالف»، والتي كانت آخرها مجزرة الدريهيمي، التي حاولت الإمارات تشويه حقيقتهام دون أن تفعل فيه ذلك، وعلى رغم التشكيك المتواصل في«النتائج المضحكة» للتحقيقات السعودية، والمطالبات المتزايدة بدور اأهمي أكثر فاعلية، إلا أن خطوة في هذا الاتجاه تبدو صعبة التحقق**

للاختباء خلف التجمعات المدنية، كدروغ بشرية»، واتفق الوزيران على ضرورة إطلاق «العملية السياسية» عبر تشكيل «اللجنة الدستورية» في أسرع وقت ممكن.

التلويح التركي بورقة «إحياط» مبادرة «للجنة الدستورية» في حال



استقبل بوبته وزيرى الدفاع والخارجية التركيبين ورئيس الاستخبارات (أ ف ب)

عدم التنسيق في ما يخص إدلب، يستند إلى الدور الكبير الذي لعبته أنقرة في صياغة تشكيلة مرشحي المعارضة السورية لعضوية تلك اللجنة، وفي المقابل، تعتمد موسكو في إدارة هذا الملف، على مصلحة تركيا الكبيرة في نجاح مسار

الروسية التركية الألمانية الفرنسية، في تركيا، مؤشراً إضافياً على عدم رغبة واشنطن وحلفائها، في إعطاء أي شرعية للجهود المبذولة خارج إطار محادثات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة، وعلى رغم أنه لم يعلن بعد بشكل رسمي، عن مصير «القمة الرباعية»، إلا أن مصادر دبلوماسية روسية أكدت لوكالة «نوفوستي» أن موسكو رُحبت بعقد مثل هذا القمة «التي ستكون مفيدة لو عقدت»، على أسباب فشلها «يجب البحث عنها في باريس وبرلين».

وعلى صعيد آخر، وبينما تعمل

### المحت مصادر روسية إلى فشل خطط انعقاد «القمة الرباعية» في تركيا

## »

واشنطن على تسويق فكرة بقاء قواتها في الشرق السوري بعدما تم تأمين التمويل من الجانب السعودي ودول أخرى ضمن «التحالف الدولي»، عقد مجلس الأمن جلسة مناقشات مفتوحة (مساء الخميس) لمناقشة التقرير السابع للأمن العام للامم المتحدة حول التهديد الذي يمثله تنظيم «داعش» على السلم والأمن الدوليين، يطلب من بريطانيا التي تتولي الرئاسة الدورية لأعمال

ومن جانب آخر، تواصلت عمليات الجيش السوري ضد «داعش» في ريف السويداء الشرقي، حيث سيطر، أمس، على منطقة خربة الحاوي خلال تقدمه على محور تل غانم، وواصل العمل على محور أم مرزح وقبر الشيخ حسين، وفي محيط تلول الصفا.

(الأخبار)

### العراق

**مسار «الكتلة الأكبر» أكثر تعقيداً:**

# حرب قرارات بين المهندس والعبادي

حلّ هذه المعضلة (تلوّث مياه البصرة)، على رغم مناقشات المرجعية، لا تزال دون حدّها الأدنى»، مشددة على أن «الواجب الإنساني والوطني والشعري يحثّم على الجهات المعنية وضع حدّ لعاناة أهالي المحافظة».
انتقاد «المرجعية» الصريح، والذي يتخذ شكلاً تصاعدياً منذ بداية «الحراك» في تموز/ يوليو الماضي، يؤكّد ما كان قد ظهر تدريجياً من سخط في الجف على أداء الحكومة، وانحياز إلى جانب الشارع، الذي يرى كثيرون أن ما قوبلت به تحركاته إلى الآن هو «شعارات» من دون أي انعكاس على الأرض. وفي ما بدا رداً على تلك الانتقادات، أعلن وزير الموارد المائية، حسن الجنابي، أن «الوزارة ستعقد في 5 أيلول المقبل ورشة عمل بالتعاون مع جامعة البصرة لتدارس مشكلة ملوحة شط العرب»، في حين وجهت وزارة الصحة بإرسال فريق وّزاري من الخبراء والمتخصصين في التحري البوائى والأمراض المعوية والفحص المخبري إلى المحافظة، إضافة إلى شخصات من الأدوية والمستلزمات الطبية والخبرية وتحسباً لأي طارئ، نافية الأحاديث السارية حول «نفسي وباء خطير في المحافظة».

(الأخبار)



احدث مزار المصفاة بصاد خالد عبد الصالح (أ ف ب)

#### مقالة تحليلية

## انتصار فصائل غزة تحقق: الخلاف على حجمه ومداه

أما لتعليل تراجع الإسرائيلي وربطه بأنه لا يحبذ الخيارات العسكرية، فهو تعليل مضلل. إذ إن الخيار العسكري متعذر، وليس أمر غير محبذ، وتعذره مبني على أنه مكلف وعلى إرادة الصمود الفلسطيني والقدرة على الإيذاء، وتكتمل سلة نتائج وينود الانتصار الفلسطيني المحقق، بعد الانتهاء، من بلورة الاتفاق والإعلان عن بنوده، وإن كان التقدير أن من المبكر الحديث عن بلورة اتفاق كامل، وكما يرد من تسريبات.
الواقع أن ما يضغط على الاتفاق الكامل هو تداخل المصالح وتعارضها، ليس بين الفصائل وإسرائيل بحسب، بل كذلك لدى محور الاتفاق نفسه، الأمر الذي من شأنه إطالة مدة التفاوض وفي حال التوصل إلى نتيجة، تمكين التفاصيل والمزايدات داخل تل أبيب والمصالح المتعارضة بين إسرائيل وحلفائها، ثم تأجيل استحقاق ما يتفق عليه بالكامل، علماً بأن استمرار وقف إطلاق النار يزيد ترجيح هذه التقديرات، إذ لا عامل ضغط على الاحتلال وشركائه، هذه النتيجة المقدرّة لأتالي لا تقلل شأن الانتصار الفلسطيني وإيجاب الاحتلال على السياسة والمفاوضات بعد نفاذ وتعذّر الخيارات العسكرية، لعلهم يحققون أقصى المصالح في موازاة أقلّ التنازلات، وهذا ما يجب شُبهه لـ«حماس»، وأكثر تخصيصاً للجناح العسكري، التي تقوم على المقاومة في سبلتها، تحت طائلة العودة الطبيعية إلى ذي بده وتصعيد، وهو ما يرفضه الاحتلال وقد يدفعه أيضاً مع ترجيح إلى التراجع سياسياً، كما كان التراجع العسكري على قبله.

خدمة أهداف هذا المعسكر، وتعطيل قدرة رئيس الحكومة على الإفادة من قرار إعادة الانتشار في تكثير الأصوات المؤيدة لبقائه لولاية ثانية.
وشدّد رئيس الوزراء المنتهية ولايته، في التوجيهات التي أصدرها ليل الخميس - الجمعة لـ«الحشد الشعبي»، على «ضرورة الالتزام بالقانون والتعليمات التي تقضي بعدم تسييس هيئة الحشد الشعبي»، إضافة إلى «عدم إلغاء أو استحداث تشكيلات إلا بعد استحصال موافقة القائد العام، وبخلاف ذلك تتحمل الجهات ذات العلاقة المسؤولية القانونية»، مانعاً «تحريك أي تشكيلات إلا بعد التنسيق الكامل مع قيادة العمليات المشتركة، وتحصيل موافقة القائد العام للقوات المسلحة وفق السياقات المتبعة».

توجيهات سرعان ما جاء ردّ قيادة «الحشد» عليها، ببيان شراري وجهّ اتهامات صريحة إلى العبادي د«مجاملة» أطراف خارجية سعياً إلى الولاية الثانية، وهي اتهامات تقلص إمكانية التقارب بين تحالف «الفتح» وبين المعسكر الذي يجمع العبادي مع تحالف (سائرون) المذعوم من «التيار الصدري»، بعدما سرت معلومات عن جهود للتقريب بين الفريقين، وتفويت فرصة تشكيل «الكتلة الأكبر» على رئيس الوزراء السابق (المالكي)، ووصفت قيادة «الحشد» موقف العبادي بـ«السياسي»، معتبرة إياه «جزءاً من المعتركات الحالية للحصول على ولاية ثانية»، مشيراً إلى أن «أساليبه تركزت على عدم إعطاء القوانين» ثوري المالكي، استمالة القوى والشخصيات «السنّية» إلى صفّهما، على اعتبار أن قراراً من مثل سحب قطعات «الحشد» من المدن الواقعة في المحافظات الشمالية والغربية من شأنه

#### يحيى دوقف

مجنحٌ بحق الفصائل الفلسطينية، وفي المقدمة حركة «حماس» موازنة مكاسبها وغير مكاسبها جراء الاتفاق الجاري بلورته بينها وبين إسرائيل.
المجحف تطبيق الحسابات والقواعد الرياضية لتقويم بنود أي وقف لإطلاق النار، مع الإدراك المسبق لحجم العيب بين المقاومين ومحور الاحتلال المقابل. إذ إن ميزان القوة العسكرية بين الجانبين غير قابل للقياس، كما أن الطرفين المكاتي لصالح الاحتلال.
على ذلك، فرّض المعادلات والندية على الاحتلال وإجباره شبيه مطبق من أطراف محور الاحتلال الأربعة: الاحتلال نفسه، وشرطة موازين القوى والحاوور، كجهة وقيوة يجري الاعتراف بمكانتها قسراً في هذه الأثناء، عبر بلورة وقف إطلاق النار معها وفي قبالتها، وذلك بعد التسليم بتعذّر احتلالها، رغم جهود سنوات، تخلّلتها حروب اجتاحت وحصار شبه مطبق، في ذلك، لا يضر تكرار التأكيد على نجاعة الخيار المقاوم للأهميّة، وفي هذه النقطه تحديداً، يُشبه لـ«حماس»، وأكثر تخصيصاً للجناح العسكري، فيها، أنها أكدت حضورها وتأثيرها عبر إيجاز اعتراف إقليمي بها كشريك في تفاهات إقليمية، والأهم من ذلك أن هذه المكانة والدور جاءا بأسلوب المقاومة المسلحة.

وهي دعوة تمثل، على نحو أو آخر، غطاءً لتواصل العدوان، الذي «ما كان ليستمر طيلة هذه الفترة لو لا دعم الدول المهيمنة على مجلس الأمن وقراراته»، بحسب ما أكد أسس مصدر مسؤول في مكتب رئيس حكومة الإنقاذ، عبد العزيز بن جبور، تعليقاً على مجزرة الدريهيمي، وجدّد رئيس «اللجنة الخورية العليا»، التابعة لـ«انتصار الله»، محمد علي الحوثي، بدوره، تحميل واشنطن «المسؤولية الكاملة عن ارتكاب هذه الجريمة وما ما بلغت أهدى لدى وقوع «مذبحة ضحيان» (في محافظة صعدة) هو دعوة مبهمة إلى التحقيق لم دون إصدار تكتليفات أو تحديد مهل زمنية.

**أفصاح ما يلفه مجلس الأمن لحميعة إلى التحقيق، (أ ف ب)**

العام للمنظمة الدولية، مارك لوكوك، في حديث إلى «فرانس برس»، مقتل 22 طفلاً و4 نساء بغارة لـ«التحالف» من موفت سرعان ما تبذرت مفاعيل.
أبو ظبي، في الحالّتين، في تشويش تغطية الجريمةين والتفاعل معها، إلا أن ذلك لم يكن أكثر من «إنجاز» مؤقت سرعان ما تبذرت مفاعيل.
يوم أمس، جاءت الردود الأولية على مجزرة الدريهيمي مقتصرة على إدانة الجريمة من دون تحميل طرف بعينه مسؤوليتها، كما عبّر مكتب «يونيسف» في صنعاء، والذي دعا إلى «وقف الحرب ضد الأطفال»، وكذلك «المجلس النروجي للاجئين» الذي قال (إنفا) نشعر بالهول من اللزّامات التي لا يحكمها أي قانون حرب»، رافضاً «أي تبرير» للهجمات التي تستهدف المدنيين، لكن، وفي أعقاب تلك الردود، أتى تعليق الأمم المتحدة ليثبت مسؤولية «التحالف» عن المجزرة. إذ أكد مساعد الأمين

<sup>[1]</sup> حلّ هذه المعضلة (تلوّث مياه البصرة)، على رغم مناقشات المرجعية، لا تزال دون حدّها الأدنى»، مشددة على أن «الواجب الإنساني والوطني والشعري يحثّم على الجهات المعنية وضع حدّ لعاناة أهالي المحافظة

<sup>[2]</sup> الانتقاد «المرجعية» الصريح، والذي يتخذ شكلاً تصاعدياً منذ بداية «الحراك» في تموز/ يوليو الماضي، يؤكّد ما كان قد ظهر تدريجياً من سخط في الجف على أداء الحكومة، وانحياز إلى جانب الشارع، الذي يرى كثيرون أن ما قوبلت به تحركاته إلى الآن هو «شعارات» من دون أي انعكاس على الأرض

<sup>[3]</sup> وفي ما بدا رداً على تلك الانتقادات، أعلن وزير الموارد المائية، حسن الجنابي، أن «الوزارة ستعقد في 5 أيلول المقبل ورشة عمل بالتعاون مع جامعة البصرة لتدارس مشكلة ملوحة شط العرب»، في حين وجهت وزارة الصحة بإرسال فريق وّزاري من الخبراء والمتخصصين في التحري البوائى والأمراض المعوية والفحص المخبري إلى المحافظة، إضافة إلى شخصات من الأدوية والمستلزمات الطبية والخبرية وتحسباً لأي طارئ، نافية الأحاديث السارية حول «نفسي وباء خطير في المحافظة»

## قضية

تراجم الإنفاق الحكومي على المستشفيات العامة إلى مستوى يقد يحسبنت في العنة (ف ب)



خروج اليونان رسمياً من المرحلة الثالثة والاخيرة من برنامج الإنقاذ المالي الدولي، الذي يحاول الاتحاد الاوروبي والحكومة اليونانية تصويره كأنه نجاح يستحق ان يحتفى به، ما هو إلا إعلان استقلال شكلي لا يغير شيئاً في حياة المواطنين اليونانيين الذيت قاسوا طوالم أحد اسوأ برنامج تقشف عرفته اوروبا في تاريخها، بينما ستبقى البلاد تحت رقابة الدائنين وسياساتهم التقشفية حتى عام 2060 على الاقل

## الاتحاد الأوروبي منح اليونان استقلالاً شكلياً

## دولة مفلسة وشعب حزين

لنأت – سعيد محمد

اليورو، بينما انتظر رئيس الوزراء اليوناني، وزعيم تحالف «سيريزا» اليساري الذي يحكم البلاد منذ 2015، الكيسيس تسييراس، يوماً رسمياً من المرحلة الثالثة والأخيرة لبرنامج الإنقاذ المالي الدولي الثالث، وذلك بعد ثمان سنوات من الخضوع المباشر لـ«ترويكأ» الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي في إدارة شؤون البلاد المألئة، ضمن «مساع» لمساعدتها على تجاوز أزمته

المالية التي كانت تفاقمت منذ بداية العقد الحالي، وكما كان متوقعا، رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، دونالد تاسك، غرّد على تويتر: «لقد فعلتموها، اهتئ اليونان وشعبها على انتهاء برنامج الإنقاذ المالي. جهودكم العظيمة وبالتضامن الأوروبي معكم حققتم هذا الإنجاز».

وقال مفوض الشؤون الاقتصادية الأوروبي، بيير موسكوفيتشي، «لقد طوت اليونان صفحة الأزمة التي طاللت. الاسوأ أصبح خلفنا الآن»، معتبرا في بيان له ان ذلك يمثل نهاية أزمة «وجودية» كتلة

وجباتهم اليومية على المطابخ الخيرية، بينما ترك نصف مليون بلادهم نهائيا وانتقلوا إلى دول أخرى في الاتحاد الأوروبي أو إلى الولايات المتحدة. هذا كله يوازيه ارتفاع حاد في إيجارات الشقق في أثينا والمدن السياحية بعد تدفق السياح إلى البلاد للاستفادة من العروض التنافسية التي أضطرت صناعة السياحة إلى تقديمها ويتشجع من الحكومة. وقد اعتبر أغلب اليونانيين أن مأساة حرائق الغابات الأخيرة التي قضى فيها العشرات هي نتاج لسنوات من تقليل فضاآحي للإنفاق على الخدمات العامة.

هذه التراجيديا اليونانية بامتياز يتولى تنفيذها – منذ 2015 – تسييراس ورفاقه في حزب «سيريزا» الذي انتخبه اليونانيون في آخر انتخابات عامة في البلاد على أساس برنامج لتحدي هميمة الاتحاد الأوروبي على الشأن اليوناني، قبل أن يتقلب على ناخبيه ويسلم مقاليد البلاد وقدراتها للتوليبرالئة الأوروبية، ولم يعبا بنتيجة الاستفتاء الذي أجرته الحكومة قبل مصادقتها على الاتفاق مع الترويكأ، والذي منحها دعما استثنائياً لرفض إملءات بروكسل.

تسييراس تستب في أضرار قد لا يمكن تجاوزها للنتيار السياسي اليساري في البلاد، وليس هناك أوهام لدى أحد بان الانتخابات العامة المقبلة في تشرين الأول/ أكتوبر 2019 سنطرح حكومته وتعيد تسليمها من جديد لقوى اليمين في البلاد، حيث يتقدم حزب «الديمقراطية الجديدة» بأكثر من 10 نقاط في آخر استطلاعات للرأي، بل إن هناك من يطالب بتقدي موعد الانتخابات لأن «سيريزا» لم يعد يمتلك الشرعية الشعبية للاستمرار في تولي السلطة لعام مقبل. وهو سيناريو محتمل، إذ إن تلميحات بروكسل تشير إلى أنها تفضل توكيل مهمة إدارة البلاد نيابة عن الترويكأ إلى حكومة وحدة وطنية لضمان استقرار طويل المدى بدلأ من الصراع الحاد الجاري الآن بين الفرقاء السياسيين في البلاد، وربما لإغلاق الفرصة أمام عودة تيار وزير المالية اليساري السابق بانينيس فاروفاكيس الذي رفض «حيانة» تسييراس وطاقمه لأمال الشعب، فاستقال من منصبه احتجاجا وترك «سيريزا» المنشى حزبا معارضا للسلطة الحالية.

وبينما يتباها تاسك بتضامن الأوروبيين مع اليونان، فإن خبراء يعتقدون أن انضمام اليونان إلى فضاء العملة الأوروبية النور عام 2000 كان نقطة البداية لسار انحدر إلى الاقتصاد اليوناني والحالة البائسة التي انتهت إليها الطبقة العاملة في البلاد، إذ تراجع مستوى الدخل الحقيقي للمواطنين أكثر من الثلث خلال ثمانني سنوات قبل الأزمة المالية العالمية.

ستدخل هذه الفترة السوداء من التاريخ اليوناني بوصفها مرحلة استعمار أوروبي صلف جرّدت فيها البلاد من أصولها، وخصخصت مؤسسساتها، وخسر خلالها المواطنون كل امتياز كان عندهم في التعليم والصحة والنقل العام 400 دولار شهريا بدءا من كانون الثاني/ يناير 2019. ويتوافق ذلك مع مستويات قياسية من البطالة والمطالبة والتخريج والبأس، وإن 20% على الأقل وترفع بين الشبان ما ستي خطة الإنقاذ المالي الدولية دفع مليارات من قفرائهم لمصلحة نخب فاسدة وبنوك متواطئة. أوديسة الشعب اليوناني بدأت قبل عقد ربما، لكن الوصول إلى إيثاكا لم يعدل روايتهم قبل ثمانني سنوات. الحالي، همما تظاهر تسييراس يوناني على الأقل يعتمدون لتناول

### تقرير

## رعب وغضب في الجزائر: الكوليرا في أربع ولايات

بالكوليرا في مستشفى بوفاريك في ولاية البليدة. وسارع مدير الوقاية في وزارة الصحة، جمال فوران، إلى طمأنة المواطنين إلى أن الإصابات بوباء الكوليرا التي سُجّلت، هي حالات «معزولة منحصرة في عائلات»، مشيرا إلى أن الوضع «متحكم فيه ولا يدعو إلى القلق ولا يستدعي إعلان حالة الطوارئ»، وقال إن المطلوب فقط في هذه الحالات، احترام قواعد النظافة من خلال «الغسل الجيد لليدين، باعتبارهما الناقل الأساسي للعدوى، وغسل الأطعمة قبل تناولها، وتغادي زيارة المرضى المصابين في المستشفيات». ولم تنجح هذه التصريحات في تهدئة المواطنين الذين سارع الكثير منهم إلى تأمين كميات كبيرة من المياه المعدنية التي تُفدت بسرعة من الرفوف لتجنب الشرب من مياه الحنفيات، وساد اعتقاد لدى كثيرين بان المسبب لظهور وباء الكوليرا في أربع ولايات وسط البلاد، هي البلدية والبويرة والجزائر العاصمة وتينازة. وسُجّل حتى الآن نحو 60 حالة مؤكدة، من بين 88 حالة يشتبه في إصابتها، بعد أن ظهرت عليها أعراض هذا الداء المعدي الذي يسبب القيء والإسهال وتعبيدات في القلب والرئة. وأعلنت لاحقا وفاة شخص

### الجزائر – محمد العيد

اعترفت وزارة الصحة الجزائرية، أمس، بانتشار وباء الكوليرا في أربع ولايات وسط البلاد، هي البلدية والبويرة والجزائر العاصمة وتينازة. وسُجّل حتى الآن نحو 60 حالة مؤكدة، من بين 88 حالة يشتبه في إصابتها، بعد أن ظهرت عليها أعراض هذا الداء المعدي الذي يسبب القيء والإسهال وتعبيدات في القلب والرئة. وأعلنت لاحقا وفاة شخص

بالكوليرا في مستشفى بوفاريك في ولاية البليدة.

وسارع مدير الوقاية في وزارة الصحة، جمال فوران، إلى طمأنة المواطنين إلى أن الإصابات بوباء الكوليرا التي سُجّلت، هي حالات «معزولة منحصرة في عائلات»، مشيرا إلى أن الوضع «متحكم فيه ولا يدعو إلى القلق ولا يستدعي إعلان حالة الطوارئ»، وقال إن المطلوب فقط في هذه الحالات، احترام قواعد النظافة من خلال «الغسل الجيد لليدين، باعتبارهما الناقل الأساسي للعدوى، وغسل الأطعمة قبل تناولها، وتغادي زيارة المرضى المصابين في المستشفيات». ولم تنجح هذه التصريحات في تهدئة المواطنين الذين سارع الكثير منهم إلى تأمين كميات كبيرة من المياه المعدنية التي تُفدت بسرعة من الرفوف لتجنب الشرب من مياه الحنفيات، وساد اعتقاد لدى كثيرين بان المسبب لظهور وباء الكوليرا في أربع ولايات وسط البلاد، هي البلدية والبويرة والجزائر العاصمة وتينازة. وسُجّل حتى الآن نحو 60 حالة مؤكدة، من بين 88 حالة يشتبه في إصابتها، بعد أن ظهرت عليها

أعراض هذا الداء المعدي الذي يسبب القيء والإسهال وتعبيدات في القلب والرئة. وأعلنت لاحقا وفاة شخص

### تقرير

## رعب وغضب في الجزائر: الكوليرا في أربع ولايات

بالكوليرا في مستشفى بوفاريك في ولاية البليدة.

وسارع مدير الوقاية في وزارة الصحة، جمال فوران، إلى طمأنة المواطنين إلى أن الإصابات بوباء الكوليرا التي سُجّلت، هي حالات «معزولة منحصرة في عائلات»، مشيرا إلى أن الوضع «متحكم فيه ولا يدعو إلى القلق ولا يستدعي إعلان حالة الطوارئ»، وقال إن المطلوب فقط في هذه الحالات، احترام قواعد النظافة من خلال «الغسل الجيد لليدين، باعتبارهما الناقل الأساسي للعدوى، وغسل الأطعمة قبل تناولها، وتغادي زيارة المرضى المصابين في المستشفيات». ولم تنجح هذه التصريحات في تهدئة المواطنين الذين سارع الكثير منهم إلى تأمين كميات كبيرة من المياه المعدنية التي تُفدت بسرعة من الرفوف لتجنب الشرب من مياه الحنفيات، وساد اعتقاد لدى كثيرين بان المسبب لظهور وباء الكوليرا في أربع ولايات وسط البلاد، هي البلدية والبويرة والجزائر العاصمة وتينازة. وسُجّل حتى الآن نحو 60 حالة مؤكدة، من بين 88 حالة يشتبه في إصابتها، بعد أن ظهرت عليها

أعراض هذا الداء المعدي الذي يسبب القيء والإسهال وتعبيدات في القلب والرئة. وأعلنت لاحقا وفاة شخص

بالكوليرا في مستشفى بوفاريك في ولاية البليدة.

وسارع مدير الوقاية في وزارة الصحة، جمال فوران، إلى طمأنة المواطنين إلى أن الإصابات بوباء الكوليرا التي سُجّلت، هي حالات «معزولة منحصرة في عائلات»، مشيرا إلى أن الوضع «متحكم فيه ولا يدعو إلى القلق ولا يستدعي إعلان حالة الطوارئ»، وقال إن المطلوب فقط في هذه الحالات، احترام قواعد النظافة من خلال «الغسل الجيد لليدين، باعتبارهما الناقل الأساسي للعدوى، وغسل الأطعمة قبل تناولها، وتغادي زيارة المرضى المصابين في المستشفيات». ولم تنجح هذه التصريحات في تهدئة المواطنين الذين سارع الكثير منهم إلى تأمين كميات كبيرة من المياه المعدنية التي تُفدت بسرعة من الرفوف لتجنب الشرب من مياه الحنفيات، وساد اعتقاد لدى كثيرين بان المسبب لظهور وباء الكوليرا في أربع ولايات وسط البلاد، هي البلدية والبويرة والجزائر العاصمة وتينازة. وسُجّل حتى الآن نحو 60 حالة مؤكدة، من بين 88 حالة يشتبه في إصابتها، بعد أن ظهرت عليها أعراض هذا الداء المعدي الذي يسبب القيء والإسهال وتعبيدات في القلب والرئة. وأعلنت لاحقا وفاة شخص

### مقالة

## الجزائر ـ فلسطين: هنح الاستعمار الاستيطاني إلى الإحلاليّ

وضمان الحماية العسكرية للمستوطنين الذين تجاوز عددهم 600 ألف، يدوي التاريخ الداخلي لجميع الدول الاستعمارية. تناقضات المجتمع الاستعماري والصراعات بين المستعمرين والمستعمرين، وينتهي الأمر دائما بالتشكيك في استقرار السلطة والكمك دولها.

أحدثت مقاومة الاستعمار في الجزائر وفلسطين تغييرا بالغ الأهمية: المطالبة بالأرض ونهاية الرؤية الحضارية غير المرتبطة بالأرض. فكما يُذكر المفكر اللبناني زياد حافظ، كان للأرض في العالم العربي الإسلامي أهمية ثانوية، حيث تتأسس الهوية على الانتماء إلى الأثة. لكن في الصراع ضد الاستعمار حطبت الأرض بأهميّة مركزيّة. في فلسطين، يدور الحديث حول عروبة الأرض، ووضعت الحركة الوطنية اتحاداً مقدّسا يدور حول هذه القيمة المشتركة في مواجهة فيها من قبل القوى الإبتدائية والحركة الصهيونيّة، بينما مثل المرجع القومي العربي والديني في الجزائر قوّة حشد اجتماعي وسياسي في المقاومة

بعيدا عن التضامن العربي، دعمت الروابط الوليدة بين المناضلين الوطنيين الجزائريّين و«الإخوان المسلمين» في مصر. خلال سنوات الأربعينيات والخمسينيات، العصب الإسلامي في تكوين الهوية والوطنية السياسيّة. وتظهر مركزيّة هذه المرجعية الثقافيّة العربيّة والإسلاميّة في عبارة عبد الرحمن بن باديس «الإسلام ديننا والعربيّة لغتنا والجزائر وطننا». وفي كلا السياقين، بقيت المقاومة حيّة، تفاعلت درجة حدتها وأشكالها بكل تأكيد مع تطوّر علاقات القوّة لكنّها لم تخفت يوماً. عبّرت المقاومة الجزائرية عن نفسها بانضال المسلح بدرجة أولى، في انتفاضات متعدّدة طبعت التاريخ وقمّعت جميعها بقسوة، منذ تمرد المقراني في 1871-1872 وصولاً إلى الانتفاضة في قسنطينة في آيار (ماي) 1945، مروراً بانتفاضات منطقة القبائل وتمرد ولد سيدي الشيخ في 1864-1879 والأوراس في 1879 وتمرد الشيخ بوعمامة جنوب وهران في 1881-1882 وتمرد بلزمة في 1916-1917. وتفجّرت الثورة الجزائريّة الشعبيّة مرّة أخرى في 1954 لتنتصر على الاستعمار في 1962.

في فلسطين، بعد ثورتي 1929 و1936 وحمزة الحرب العربيّة، مثل النضال المسلح السلمتهل من نضال الشعب المقاوم للطريق الناجع الوحيد للتحرير. لكن مع الإخفاق المزودج في الرهان على أراضي 1967 كبؤرة للمقاومة المسلحة واستراتيجيّة توسيع النضال المسلح إلى البلدان العربيّة، ترسّخت المقاومة البدئية والحشد الشعبي، اللذان استوعبا تدريجيّاً جميع شرائح المجتمع، بوصفهما الأداة الأكثر نجاعة للنضال ضدّ الجور الاستعماريّ.

من استعمار استيطانيّ إلى آخر، لم يحبط ثقل التدمير الاجتماعيّ والنفسيّ ولا حدّة الصدمات الإرادة الجماعيّة للمقاومة.

مدمّرة وعلى حساب محو الثقافة المحليّة لنغي وجود شعب فلسطينيّ حتّى في 1995، صنّم المؤرخ صالح عبد الجواد، في إطار برنامجه لجمع شهادات الناجين الذي يحمل اسماً دالاً هو «سباق ضدّ الزمن»، خريطة للنجعات الفلسطينية تشمل 531 مدينة وقرية وقّع إخلاؤها من سكانها الأصليين. أما السردية الأسطوريّة التي حملها التاريخ الإسرائيليّ التقليدي والتي تصوّر مشروع التطهير الإثني ل«خطة دالت» على أنّه نزوح طوعي، فلم تُهرّم نهائياً إلا في منتصف الثمانينيات.

وقد أكد نشر أعمال «المؤرخين الإسرائيليّين الجدد» أطروحة وجود خطة هجومية تهدف إلى تفرغ القرى الفلسطينية، لكن بالنسبة إلى بيئي موريس، وهو أحد قادة هذه المدرسة، يعتبر التطهير الإثني مبرراً بوصفه ضرورة تاريخيّة. توجد تبريرات استعمار وهيمنة من شعب على آخر في التاريخ الفرنسي التقليدي الذي سيطر عليه لدة طويلة مقولات عرقية ونظرة ثنائيّة تقابل بين «الحضارة» و«البرابرية»، وتستمر بعض التمثيلات الأسطوريّة التي صاغها الاستعمار في تغذية التصورات الجماعيّة، على غرار التنافر بين العربي البرابري من جهة، والبربريّ الأقرب إلى الشعوب المتحضّرة من جهة أخرى، أو تلك المرتبطة ب«نكبة» البربر التي بدأت مع الاجتياحات الهلاليّة (نسبة إلى قبائل بني هلال)، ولا تزال تلك الأساطير تُغرّق خطاب الحركات الهوياتيّة البربرية الأكثر تطرفاً.

على غرار الجزائريّين في ما مضى، يُنكر على الفلسطينيين وجودهم كشعب. وتُذكر مؤسسة التمييز ضدّ الفلسطينيين بـ«قانون الأهالي» في الجزائر الذي وُجد إلى حدّ عام 1927 وكزس قانونيّة هيمنة شعب على آخر. رفض وجود مواطنة مشتركة ملتح ملازم للسياسة الاستعمارية التي تعامل الأهالي بوصفهم أدنى مكانة. فتمّ فتح القانون الفرنسي لعام 1947، الذي أّقام مجلساً ينتخب فيه المستوطنون والأهالي عددا متساوياً من النواب، لم يغيّر مكانة الأهالي، فوفقاً للحصص السكانيّة يتساوى ناخب فرنسي واحد مع ثمانية ناخبين جزائريّين.

وعلى غرار الجزائر التي كان النظام الاستعماريّ فيها غير قابل للإصلاح لاحتوائه على نفي لقدرة الأهالي على الحكم، نظراً إلى انتمائهم إلى عرق أدنى، لا يمكن للدولة الاستعمارية في فلسطين أن ترضى بغير خضوع السكان العرب ومأسسة للاسوأوة تجاههم. ولاحتلال والاستعمار باديات أخرى، أظهرت الممارسات الاستعمارية بطلان أطروحة السلام العادل بين دولة غازية وشعب مضطهد وسليب. وفي واقع الأمر، ضاعفت جميع الحكومات التي تعاقبت على حكم الدولة الإسرائيليّة منذ عام 1967 السياسات الحائئة على تشديد أعمال المستوطنات، وتقديم مساعدات عموميّة للاستثمار ومزايا ضريبية

مدمّرة وعلى حساب محو الثقافة المحليّة لنغي وجود شعب فلسطينيّ حتّى في 1995، صنّم المؤرخ صالح عبد الجواد، في إطار برنامجه لجمع شهادات الناجين الذي يحمل اسماً دالاً هو «سباق ضدّ الزمن»، خريطة للنجعات الفلسطينية تشمل 531 مدينة وقرية وقّع إخلاؤها من سكانها الأصليين. أما السردية الأسطوريّة التي حملها التاريخ الإسرائيليّ التقليدي والتي تصوّر مشروع التطهير الإثني ل«خطة دالت» على أنّه نزوح طوعي، فلم تُهرّم نهائياً إلا في منتصف الثمانينيات.

وقد أكد نشر أعمال «المؤرخين الإسرائيليّين الجدد» أطروحة وجود خطة هجومية تهدف إلى تفرغ القرى الفلسطينية، لكن بالنسبة إلى بيئي موريس، وهو أحد قادة هذه المدرسة، يعتبر التطهير الإثني مبرراً بوصفه ضرورة تاريخيّة.

توجد تبريرات استعمار وهيمنة من شعب على آخر في التاريخ الفرنسي التقليدي الذي سيطر عليه لدة طويلة مقولات عرقية ونظرة ثنائيّة تقابل بين «الحضارة» و«البرابرية»، وتستمر بعض التمثيلات الأسطوريّة التي صاغها الاستعمار في تغذية التصورات الجماعيّة، على غرار التنافر بين العربي البرابري من جهة، والبربريّ الأقرب إلى الشعوب المتحضّرة من جهة أخرى، أو تلك المرتبطة ب«نكبة» البربر التي بدأت مع الاجتياحات الهلاليّة (نسبة إلى قبائل بني هلال)، ولا تزال تلك الأساطير تُغرّق خطاب الحركات الهوياتيّة البربرية الأكثر تطرفاً.

على غرار الجزائريّين في ما مضى، يُنكر على الفلسطينيين وجودهم كشعب. وتُذكر مؤسسة التمييز ضدّ الفلسطينيين بـ«قانون الأهالي» في الجزائر الذي وُجد إلى حدّ عام 1927 وكزس قانونيّة هيمنة شعب على آخر. رفض وجود مواطنة مشتركة ملتح ملازم للسياسة الاستعمارية التي تعامل الأهالي بوصفهم أدنى مكانة. فتمّ فتح القانون الفرنسي لعام 1947، الذي أّقام مجلساً ينتخب فيه المستوطنون والأهالي عددا متساوياً من النواب، لم يغيّر مكانة الأهالي، فوفقاً للحصص السكانيّة يتساوى ناخب فرنسي واحد مع ثمانية ناخبين جزائريّين.

وعلى غرار الجزائر التي كان النظام الاستعماريّ فيها غير قابل للإصلاح لاحتوائه على نفي لقدرة الأهالي على الحكم، نظراً إلى انتمائهم إلى عرق أدنى، لا يمكن للدولة الاستعمارية في فلسطين أن ترضى بغير خضوع السكان العرب ومأسسة للاسوأوة تجاههم. ولاحتلال والاستعمار باديات أخرى، أظهرت الممارسات الاستعمارية بطلان أطروحة السلام العادل بين دولة غازية وشعب مضطهد وسليب. وفي واقع الأمر، ضاعفت جميع الحكومات التي تعاقبت على حكم الدولة الإسرائيليّة منذ عام 1967 السياسات الحائئة على تشديد أعمال المستوطنات، وتقديم مساعدات عموميّة للاستثمار ومزايا ضريبية

## 19 اخبار العالم

# نتنياهو ويحرض دول البلطيق، على إيران: الاتحاد الأوروبي «لا يفهمنا»!



نتنياهو، على جمبع الدول ان تضع جهودها لاعادة فرض العقوبات على ايران (ف ب ا)

على رغم أن سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه الاتفاق النووي لم ترق إلى مستوى يرضي طموح طهران، إلا أن تمسكه بمكتسبات الاتفاق يثير حفيظة تل أبيب. إذ تستب إعلان الاتحاد تخصيص 18 مليون يورو لمساعدة إيران على

## تبدأ «العدك الدولية» الاسبوع المقبل النظر في شكواهم تقدمت بها إيران

تعويض خسائرها من العقوبات الأميركية، بغضب رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، الذي رأى أن القرار الأوروبي «خطأ كبير». وحاول نتنهاو تحريض دول البلطيق على إقناع الاتحاد الأوروبي بضرورة التراجع عن سياسة الاتحاد حيال إيران. وفي مؤتمر صحافي جمعه أمس مع نظرائه من إستونيا ولاتفيا وليتوانيا في فيلنيوس، قال: «طلبت

## 2949 sudoku

2	5							9
						4		7
		9		5	7			
5	8		7			3		
		1			4	5	8	
			9		3		1	4
				4			2	
				9		5	3	1
8								
					6	1		4

## حل الشبكتة 2948

2	1	8	3	7	5	9	6	4
3	4	5	1	6	9	2	7	8
6	7	9	2	8	4	1	3	5
7	5	4	6	2	8	3	9	1
1	2	3	4	9	7	5	8	6
8	9	6	5	1	3	4	2	7
4	3	2	7	5	6	8	1	9
5	8	7	9	3	1	6	4	2
9	6	1	8	4	2	7	5	3

## شروط الالمية

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانئات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 2949

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
سياسي الماني (1928-2013) شغل منصب عمدة شوتغارت كان واحداً من السياسيين الأكثر شعبية في حزب الإتحاد الديموقراطي المسيحي. هو الإبن الوحيد للقائد العسكري رومل										
+7+6+3+2+5 = عملة عربية ■ +4+4 = مهرب ■ +11+9+10 = عتاب										
حل الشبكة الماضية: وردة الباراج										

اعداد نوم مسعود

## وفيات

نعى رئيس الجالية اللبنانية في شاطيء العاج الحاج نجيب زهر المرحوم

## الحاج حسن حمقة



نائب رئيس الجالية مؤسس فرع الجامعة اللبنانية الثرى في جبانة بلدته قانا ، وقد ووري جثمانه على وفاته يوم الاحد في ٢٦ اب ٢٠١٨ في النادي الحسيني في البلدة ، في الساعة الخامسة عصرا ، لكم من بعده طول البقاء ، وله الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

## ذكرى

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الشيخ حبيب حمية حمية (أبو ممدوح)



ندعو أهله ومحبيه لقراءة الفاتحة عن روحه الطاهرة راجين أن يسكنه الله فسيح جناته

## للاعلاناتكم الرسمية والحبوية والوفيات

## الخبار

هاتف: 759555 \_ 01  
فاكس: 759597 \_ 01

## إعلانات رسمية

يبلغ الى المطلوب ابلاغه حسين علي حسن ايوب مجهول محل الإقامة عملاً بأحكام المادة /409/م.م. تتبكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2761/2001 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ فرانسيتك ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين وكشف حساب /5,320,000/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت لبحار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحكمه اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت جمال الدسوقي

## محبوب

## للإيجار

مشروع st. charbel - عين الرمانه شقة 125م2 - ط 4 - غرف نوم عدد 2 - استقبال - طعام - مطبخ - حمامات - موقف سيارة عدد 2 - الاتصال 71/708181

## للبيع

منزل للبيع في ترشيش مساحة 180 م2 + 420 م 2 أرض - كاشف جداً \$ 120.000 \$ ٠٣/٢٨٢٣٣٨

## خرج ولم يعد

غادر العمال Abdul ali Jay shaha krishna Mohammad liton Joynal miah Robiul sheikh من الجنسية البنغلادشيه و مجدوب محمد خليفة من الجنسية السودانية من عند مخدومهم. الرجاء ممن يعرف عنهم شديداً الاتصال على الرقم 70/766733

إعلان بيع بالمزاد العلني للمرة الثانية صادر عن دائرة تنفيذ الدامور القاضي ستيفاني الراسي بالمعاملة التنفيذية رقم: 2018/15 المنفذ: زياد داغر / وكيله المحامي جورج وهبه.

المنفذ عليهم: ورثة حبيب نجم فارس. الموضوع: استتابة من دائرة تنفيذ بعيدا برقم 2143/2017 بموضوع ازالة شيوع العقار /259/ الرملية. تاريخ تبليغ الإنذار من المنفذ عليهم: 2017/10/9 و 2017/10/5 تاريخ محضر وصف العقار: 2018/2/15 وتاريخ تسجيله 2018/2/28.

العقار المطروح للبيع: العقار /259/ الرملية، وهو عبارة عن قطعة ارض عليها بناء قديم مؤلف من طابق واحد ارضي مؤلف من صالون وغرفتين ومدخل ومطبخ وحمام وبيت درج وهو يقع في حي سكني هادئ ومأهول في الضيعة القديمة، والبناء بحاجة للصيانة. مساحة العقار: 151/م.م. حدوده: الغرب: 256 و 257 - الشرق: 260 - الشمال 257 - الجنوب: طريق عام داخلي. قيمة التخمين: /92525/د. بدل الطرح بعد التزليل: 83272,5/د. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية موعد المزايمة ومكانها: نهار الاربعا الواقع في 2018/10/10 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ الدامور.

شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ الدامور او مصرف مقبول قيمة الطرح المقرر وعليه اتخاذ محل اقامة له في ضمن نطاق هذه الدائرة اذا لم يكن له مقام فيها وعليه خلال ثلاثة ايام التي تلي الاحالة دفع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على عهده فبضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ يمامة حجار

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت يبلغ الى المطلوب ابلاغه عمده حسين الترشيشي مجهول محل الإقامة عملاً بأحكام المادة /409/م.م. تتبكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2677/2001 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ فرانسيتك ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ عقد قرض وسندات دين والرصيد المتبقي /3,415,833/ل.ل. بالاضافة الى الرسوم والمصاريف.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والاوراق المرفقة به علماً عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت لبحار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحكمه اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت جمال الدسوقي

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

71/24  
**ADVERTISING**  
وكيل معتمد في جميع الصحف  
تلتقى إعلاناتكم التجارية والنبوية والرسمية والوفيات  
عبر الهاتف و WhatsApp و Email و Fax  
كاليري سهان - حي الأميركان - خلف KFC جنب جسر صغير  
Tel:01/543214- 01/551653 Cell:71/410418

غياب

## ياسر المصري... رحل «ملك القلوب» وفارس الدراما البدوية

عصاة... أسماء عواد

في مساء اليوم الثالث لعيد الاضحى، فُجع الوسط الفني في الأردن برحيل الفنان متعدد المواهب ياسر المصري (1970 - 2018)، الذي تعرّض لحادث سير في مدينة الزرقاء الأردنية بينما كان يقدم يد المساعدة لأصحاب باص نقل ركاب صغير تولى قيادته وفقد السيطرة عليه، ما أودى بحياته. الألف الأردنيين والعرب نعووا للفقد حال

تأكد الخبر المؤسف من قبل نقيب الفنانين الأردنيين حسين الخطيب. من الظلم اختصار مسيرة ياسر المصري بإدواره البدوية فقط، وإن كانت العروض الأفضل التي حصل عليها تنفي في هذا النمط من الأعمال، التي تحتمك لإمكانيات الإنتاج وقوة التحضيرات لها نتيجة الظلم المستمر عليها في سوق الدراما الخليجية. ويبدو هذا مفهوماً بسبب مقومات الشكل والصوت التي نتمتع بها الراحل بسمرته العربية ولسانه الذي يقنن لهجة البدوية. عدا مهارته في إلقاء الشعر وإحساسه العالي بالخصوص. ما جعل ترجمه يسرع بسرعة في هذه الأودار، خصوصاً في أهم أعماله

البدوية «نمر بن عدوان» (إنتاج عام 2007 . كتابة مصطفى صالح، إخراج بسام المصري). الأخير هو النسخة المحدثّة عن المسلسل القديم (إنتاج 1975 كتابة روكس بن زايد العريزي . إخراج صلاح أبو هنود) الذي يروي قصة الشيخ الشاعر نمر بن عدوان وحبه لزوجته التي فارقته الحياة وأورثته حزناً شديداً ظهر في أشعاره التي نزلها لها.

ثراء موهبة المصري جاءت من تعدد الثقافات والتجارب التي مرّ بها ابتداءً من كونه أحد الأبناء السبعة لعائلة فلسطينية من إحدى قرى رام الله المحتلة. ولد وترعرع ودرس وشغل في الكويت التي كانت انصوري وجهات الفلسطينيين بعد نكسة الـ 1967. وإثر حرب الخليج بداية التسعينات، غادرت العائلة إلى الأردن

mtv

## «صار الوقت»: هدية مصرفية إلى «الديمقراطية» اللبنانية

على وقع موسيقى «كلام الناس» الشهيرة (هادي شمرارة)، لكن بتوزيع جديد، استعجن فيه باوركيسترا اوروية، دشنّت mtv، أمس، برنامجها الجديد «صار الوقت»، الذي يدخل فيه الإعلامي مارسيل غانم «مغامرة جديدة» كما وصفها. بعد تحشيد إعلامي وترويجي في الأيام الأخيرة الماضية، أطلقت mtv إذاً من استديواتها في النقاش، «صار الوقت»، ليعلن غانم بدء مرحلة جديدة من حياته المهنية، ستدشن في أيلول (سبتمبر)، بسبع للجمهور داخل الاستديو وخارجه بالتعليق الماضي، بعد 27 عاماً قضاهها هناك، والمعروف أن المصرفي لظنون صحناوي هو راعي صفقة انتقال مارسيل غانم إلى mtv. والأخير هو الوجه الإعلامي لصغير SGBL الذي يملكه صحناوي.

المزانية الهائلة المخصصة للبرنامج بدت واضحة في تخصيص استديو ضخم خاص به، إضافة إلى الإمكانيات البشرية والوجسجية التي استعجن بها. هذا ما ظهر في كلام المؤتمرين في «استديو فيزيون» أمس. البرنامج يتوزع في

لتحط الرحال في مدينة الزرقاء. تابع المصري شغفه بالفن، وكان من الأوائل الذين انضموا إلى النواة الأولى لفرقة «الحنونة للفنون الشعبية»، حيث كان من الراقصين ومؤدى الديكات. وعلى الصعيد الأكاديمي، حصل على بكالوريوس في العلوم الموسيقية من «الأكاديمية الأردنية للموسيقى» (تخصص رئيسي آلة الكلازينيت، فرعي بيانو).

عمل المصري كمدرّب للرقصات وممثل مسرحي وممثل تلفزيوني وسينمائي. وما بين هذا التالوث، يبقى ذلك اللّويع الذي يقود الديكة برشاقة في سلسلة من الأعمال الفنية الناجحة، وإن كان التلفزيون قد أخذه من المسرح، إلا أن قوته تمكن في الأعمال، قدرته على الإقناع على الخشبة أمام التحضيرات لقدم في الموسم الرمضاني مسرحية بداها بـ «إنت من إنت» في عام 1994، ليقدّم بعدها «كلاكيت»، وحينما قدم في الموسم السنوية حتى عام 2008 حين شارك في مسرحية «ظلمة الإمبراطور». بعدها، توقف

للسنوات قبل أن يعود بشكل منقطع إلى الخشبة وصولاً إلى آخر أعماله الأودار، خصوصاً في أهم أعماله البدوية «نمر بن عدوان» (إنتاج عام 2007 . كتابة مصطفى صالح، إخراج بسام المصري). الأخير هو النسخة المحدثّة عن المسلسل القديم (إنتاج 1975 كتابة روكس بن زايد العريزي . إخراج صلاح أبو هنود) الذي يروي قصة الشيخ الشاعر نمر بن عدوان وحبه لزوجته التي فارقته الحياة وأورثته حزناً شديداً ظهر في أشعاره التي نزلها لها.

ثراء موهبة المصري جاءت من تعدد الثقافات والتجارب التي مرّ بها ابتداءً من كونه أحد الأبناء السبعة لعائلة فلسطينية من إحدى قرى رام الله المحتلة. ولد وترعرع ودرس وشغل في الكويت التي كانت انصوري وجهات الفلسطينيين بعد نكسة الـ 1967. وإثر حرب الخليج بداية التسعينات، غادرت العائلة إلى الأردن



رئيس مجلس إدارة mtv ميشال المر ومراسيل غانم خلال المؤتمر أمس



رئيس مجلس إدارة mtv ميشال المر ومراسيل غانم خلال المؤتمر أمس

في حياته المهنية، بتشاركها مع شقيقه الإعلامي جورج غانم، كما أعلن أمس، أمام الحاضرين، بعدما بذل مارسيل جهداً لإقناعه، سيعود جورج إلى الضوء مجدداً، وشكّل «صالح» شخصية جديدة» يفتحها

كتابته عثمان جحى. إخراج عبد الباري أبو الخير). أبرز أدواره البدوية كانت في بطولة «نمر بن عدوان»، و«عيون عليا» (2008 . كتابة مصطفى صالح . إخراج حسن أبو شعيرة)، و«العنود» (2009) . كتابة محمد البطوش. إخراج أحمد دعبيس)، و«عد الغريب» (2016) . كتابة مصطفى صالح. إخراج حسين دعبيس)، «أخوة الدم» (2014 . كتابة مصطفى صالح. إخراج حسن أبو شعيرة)، وانتقل إلى النجومية على صعيد الوطن العربي، ليقرح باب الدراما المصرية حيث لم يقل أداءه إبداعاً بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين. شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

شارك في مسلسل «تحت الأضواء» (2013 . كتابة هشام هلال. إخراج حاتم إبداعاً. بل يمكن القول إنه أتقن لهجة المصرية أكثر من ممثلين عرب آخرين.

نقد

## المسافة الجمالية في روايتي «60 مليون زهرة» و«الزعر الأخير»

## هروان عبد العال... الفلسطيني المنبعث من قلب الموت



د. محمد عبد القادر

تشهد الروايات التي أصدرها مروان عبد العال أن موضوعها، وهما الأساسي، ومحورها تتمثل في تصوير معاناة الشعب الفلسطيني ونضال هذا الشعب من أجل استعادة حقوقه التاريخية والجغرافية والقانونية، وحماية هويته الوطنية – الإنسانية. هذا في ما يتصل بمضمون المشروع الروائي للكتاب، بيد أن الأهم من هذا المضمون تجسّد في سؤال «الكيف» أي كيف يقول مروان ما يود قوله في رصد جوانب من قضية فلسطين؟ ويبدو سؤال «الكيف» عنواناً للتحدي الأساس الذي يواجه كل الأعمال الفنية والجمالية لأي ميد، بعدما بات واضحاً أن سؤال «المماذا» ليس هو التحدي الجوهري للإبداع أياً كان نبيل القضية أو القيمة أو المبدأ.

تطمح هذه المقالة لأن تتسلل إلى العمل من الماضي» في موسم رمضان 2018 حيث تدور الأحداث بين الأردن والخليج، وفي الفن السابع، قدّمه السينمائي المصري خالد يوسف في فيلم «كف القمحر» (إنتاج عام 2011) في دور ضاحي، سبقه بسنوات دوره في الفيلم الأردني «الرجلة في السقوط» (2005). ترك رحيل المصري المعروف بدمائة خلقة وشخصيته المتواضعة أثاراً بالاً لدى زملائه الذين نعوه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتناقل الجمهور العربي خبر رحيله على نطاق واسع، التغريدات والمنشورات والصور من الجمهور كانت لتقدّم العزاء لعائلته ولحبيه. رحيل المصري سيرتك فراغاً في الساحة الأردنية على وجه الخصوص، ويلفت النظر إلى الحالة الفنية المتراجعة بسبب الظروف والإسكانات لا سيما مع الوضع الاقتصادي السيئ الذي يعصف بالملكة منذ سنوات.

الفلسطيني حياً من قلب الموت، فكيف عبّر الكاتب عن هذه القيمة عن طريق توظيف المسافة الجمالية، منتجاً السرد التاريخي ومنتصراً لرؤية فنية جمالية إبداعية؟

ولعل أولى الأدوات الفنية التي استخدمها مروان في تحقيق جمالية الشكل الفني، تتمثل في توظيف الفنتازيا كأداة فنية غير مألوفة في الإطار الواقعي، ومثال ذلك أنه منح بطولته رواية (60 مليون زهرة» لتمثال الجندي المجهول القائم في غزة منذ عام 1957، وما زال حتى اليوم بالرغم من تدميره على يد قوات الاحتلال الصهيوني أكثر من مرة، بل تحجيره من قبل أفراد، أو قوى متوترة مختلفة بذريعة أن التمثال وثّن بنديجي إلا يظل قائماً، وبالذات في غزة.

في هذه الرواية، قام الكاتب ببعث الحياة في التمثال الرخامي وجعل منه شخصية روائية، واحد الرواة في عدد من المشاهد، بل إنه الشخصية التي فتحت الرواية، وليس من قبيل المبالغة القول بأن «60 مليون زهرة» هي رواية غزة بالصحاح. غزة في نهوضها، العنقاء (إحالة إلى دور الجبهة الشعبية في زمن جيفارا» غزة، ما كانت حقلًا من السورود والأزهار تتحج وتصدر للعالم ما يقرب من 60 مليون زهرة. وهو الرقم الذي اختاره الكاتب عنواناً لروايته، على أن التمثال الحجري الذي استخدم في السرد الفنتازي لا يبقى في إطار الفنتازيا، بل يصبح مثلاً ونموذجاً

لـ «رامبو الخليي»، خال الفتاة التي توصل البحث عنه بعدما انقطعت أخباره، ما يعني أن روح الجندي المجهول تسري في وعي الجماهير، وترطب – فنياً – الفنتازيا، بالواقع الملموس.

أما ثاني عناصر «المسافة الجمالية» التي استخدمها مروان في تحقيق جمالية الشكل الفني، تتمثل في توظيف الأسطورة لدى تناول الروائي لتلك الفغاة الغريبة المناضلة. إذ يعود مروان إلى أسطورة «لدبلة» و«شمشون»، مركزاً على شخصية دليلية التي صورتها الكتب الدينية والسينما الأميركية على أنها رمز للفرد والخدمية، لكن الكاتب صوغ رؤية دليلية من منظور وطني فلسطيني لتصبح دليلية رمزاً لغزة ذاتها.

السبت دليلية – الأسطورية غزية أصلاً؛ على أن دليلية الجديدة لا

### توظيف الفنتازيا والأسطورة والرموز المركبة، والذاكرة التي تحفظ الهوية والعتان والزمان

تقص شعر شمشون الأسطوري، بل تنتصب رمزاً يسعى إلى قص جذور الاحتلال من أرض فلسطين. ولا يفوت الكاتب أن يمر على حالة الانقسام الفلسطيني القائمة حتى اليوم، ما بين جناحي الوطن المبتورين: غزة والضفة، حيث تصبح دليلية في غزة التي تنشق الزهور، فيما تقف أختها كانت حقلًا من السورود والأزهار تتحج وتصدر للعالم ما يقرب من 60 مليون زهرة. وهو الرقم الذي اختاره الكاتب عنواناً لروايته، على البناء الروائي/ي تتمثل في التقاط الروائي لما يمكن أن تطلق عليه «معجزة الخلق المبشري ونموذجاً

اتصال مباشر بين رجل وإسارة»، ما يحيل إلى عبقرية الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو في تهريب تطفهم إلى زوجاتهم خارج السجن ليحقق الفلسطيني الأسير أعجوبة استيلاء الحياة من قلب الموت وأسوار الحصار. وفي هذا السياق، أشارت التقارير إلى أن ما يقارب من خمسين أسيراً أصبحوا أبناء لأبناء وبنات فيما هم قابعون في سجون العدو.

إنجاب أطفال دون اتصال مباشر، كان إنجازاً يستحق أن يشار إليه في عمل روائي، خاصة أن المعارف الفنان كان في الأصل ثقافة مهيرة من السجن، وما علاقة التحالف والتلاحم بين دليلية والجندي المجهول والعازف إلا احتفال رمزٍ تمثل روح القوة والقيم والجمال متخاضرة في سبيل بناء وطن حر وشعب بلا قيود.

ولعله بات معروفاً للجميع أن رمزية العنقاء، أو طائر الفينيق، الذي يعد طائراً خيالياً يتسم بالقوة والجمال، أنه حين يموت، يحترق ويغدو رماداً لينبت من قلب الرماد طائر جديد. تعيدنا «ثيمة» الحياة من قلب الموت إلى رواية «جفرا» حين استخدم الفنتازيا ليُنقّح جفرا، المتوفاه، والمحمولة على الأكتاف باتجاه القبر. الكاتب إن يصر على حالة الانقسام الفلسطيني القائمة حتى اليوم، ما بين جناحي الوطن المبتورين: غزة والضفة، حيث تصبح دليلية في غزة التي تنشق الزهور، فيما تقف أختها كانت حقلًا من السورود والأزهار تتحج وتصدر للعالم ما يقرب من 60 مليون زهرة. وهو الرقم الذي اختاره الكاتب عنواناً لروايته، على البناء الروائي/ي تتمثل في التقاط الروائي لما يمكن أن تطلق عليه «معجزة الخلق المبشري ونموذجاً



● رمزاً لمخيم تل الزعتر، ومرة ● للمناضل «أبو أحمد الزعتر»، ومرة ● بإخذ شكل الماعز الوطني المضاد للتبؤس الانعزالية، ومرة ● للزعر باعتبار ابن الأرض الذي تجود به طعاماً للإنسان.

الرواية، بإيجاز، تخلد للمحمة تل الزعتر، وتخليد أيضاً لأهله وشهادته ومقاومته وقادته. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الرواية في كثير من مشاهدتها تنهل، كما بدا لي، من سيرة المناضل «أبو أحمد الزعتر» أحد قادة الجبهة الشعبية وأحد أبرز المدافعين عن تل الزعتر-المخيم. في روايته الموسومة «زهرة العين»، قدم مروان عبد العال لروايته بإهداء دليلية والجندي المجهول والعازف إلا احتفال رمزٍ تمثل روح القوة والقيم والجمال متخاضرة في سبيل بناء وطن حر وشعب بلا قيود.

ولعله بات معروفاً للجميع أن رمزية العنقاء، أو طائر الفينيق، الذي يعد طائراً خيالياً يتسم بالقوة والجمال، أنه حين يموت، يحترق ويغدو رماداً لينبت من قلب الرماد طائر جديد. تعيدنا «ثيمة» الحياة من قلب الموت إلى رواية «جفرا» حين استخدم الفنتازيا ليُنقّح جفرا، المتوفاه، والمحمولة على الأكتاف باتجاه القبر. الكاتب إن يصر على حالة الانقسام الفلسطيني القائمة حتى اليوم، ما بين جناحي الوطن المبتورين: غزة والضفة، حيث تصبح دليلية في غزة التي تنشق الزهور، فيما تقف أختها كانت حقلًا من السورود والأزهار تتحج وتصدر للعالم ما يقرب من 60 مليون زهرة. وهو الرقم الذي اختاره الكاتب عنواناً لروايته، على البناء الروائي/ي تتمثل في التقاط الروائي لما يمكن أن تطلق عليه «معجزة الخلق المبشري ونموذجاً

تقص شعر شمشون الأسطوري، بل تنتصب رمزاً يسعى إلى قص جذور الاحتلال من أرض فلسطين. ولا يفوت الكاتب أن يمر على حالة الانقسام الفلسطيني القائمة حتى اليوم، ما بين جناحي الوطن المبتورين: غزة والضفة، حيث تصبح دليلية في غزة التي تنشق الزهور، فيما تقف أختها كانت حقلًا من السورود والأزهار تتحج وتصدر للعالم ما يقرب من 60 مليون زهرة. وهو الرقم الذي اختاره الكاتب عنواناً لروايته، على البناء الروائي/ي تتمثل في التقاط الروائي لما يمكن أن تطلق عليه «معجزة الخلق المبشري ونموذجاً



## زياد سحاب وحملة المقاطعة: نقد ذاتي وفتح صفحة جديدة

بعد أيام من الأخذ والردّ بين حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان، والفنان اللبناني زياد سحاب على خلفية مشاركة الأخير في حفلة لفرقة Out of Nations في برلين بمشاركة الروسي - الإسرائيلي ألكسي كوتشيتكوف، أصدر سحاب بياناً عبر فايسبوك تطرّق فيه إلى المعلومات التي أوردتها الحملة في بيانات متلاحقة حول «الماضي القذر» للفنان الأجنبي، موضحاً أنّه يرفض العزف معه مجدداً «حتى بغضّ النظر عن حصوله أو عدم حصوله على الجنسية الإسرائيلية».

ورأى زياد أنّ الطريقة التي تعاملت بها الحملة مع المعلومات «من دون العودة إلى لتبنيهي، أقل ما يقال فيها إنها غريبة، وأدت إلى تشويه صورتي». وشدّد على أنّ المشهد كان له «يختلف تماماً لو أطلعتني على بحثها وخرجنا سوياً ببيان يدين «الخديعة» التي تعرّضت لها، وبحثنا جدياً عن سبل تجنّب تكرار ما قد يحدث مع غيري في المستقبل»، مؤكداً أنّ ما جرى «أضرّ بسمعة الحملة التي أتقاطع معها في العديد من الملفات أكثر مما أضر بي»، كما «أتاح لبعض المطبعين تمرير أفكار لا تشبهني».

وطالب زياد الحملة بالتحلي ب«الجرأة لتعترف بالخطأ الذي ارتكبته في حقي من خلال بيان مكتوب»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ «تواصلنا جرى مع الحملة في الأيام الأخيرة بغية الوصول إلى بيان يعيد إليّ اعتباري من دون التوصل إلى صيغة ترضي الطرفين...».

لم يمض وقت طويل قبل أن تستجيب «حملة المقاطعة» لهذا الطلب بنشر بيان تؤكد فيه أملها بفتح «صفحة جديدة مع زياد سحاب». أثنت الحملة على توصل زياد إلى كثير من خلاصاتها، و«لا سيّما بخصوص التاريخ الصهيوني والعسكري لكوتشيتكوف».

وفيما أكدت أنّ بيانها الأوّل «لم يكن ضد سحاب شخصياً، ولم يتّهمه بالتطبيع، وإنّما هدف إلى لفت انتباهه (...) إلى عدم التورط مجدداً مع هذا الفنّان»، قالت الحملة إنّها على اقتناع اليوم بأنّه كان الأوّل بها أن تتصل بسحاب شخصياً لإطلاعه على معلوماتها، ولو بعد حصول الحفل. كما ترى أنّه كان الأوّل بسحاب - وبكلّ فنّان بشكل عام - التأكّد بنفسه من تاريخ أيّ فنّان عالمي، عبر الوسائل المتاحة (كالإنترنت)، قبل الموافقة على المشاركة في الحفل.

حملة المقاطعة تأمل أن يفتح هذا البيان صفحةً جديدةً بينها وبين سحاب، من أجل مصلحة قضية تحرير كامل فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى، ومصلحة مقاومة العدو الإسرائيلي على كلّ الصعيد، وخصوصاً على صعيد رفض التطبيع الفنّي والثقافي معه. كما تأمل أن تكون هذه التجربة فرصةً جديدةً أمامها من أجل تحسين أدائها وتطويره، ولا سيّما لجهة التواصل الشخصي مع الفنّانين اللبنانيين. وهي ترخّب بكلّ نقديّ بنّاء، وتتعالى عن كلّ إسفافٍ طاولها أو طاول أعضاءها.

وأخيراً، أعربت «حملة المقاطعة» عن أملها بأن يكون بيانها «فرصةً للتلاقح مع فنّاني لبنان كافةً من أجل التعاون المثمر على نشر فكرة «مقاومة التطبيع»، ولحثّ فنّاني العالم على مقاطعة الكيان المجرم».



بعدما افتتحت فرقة Inner Circle الجماهيرية «مهرجانات عمشيت الدولية»، اشتعلت المديح والثناء لفرقة الروك اللبنانية التي تأسست في عام 2008 في حرم الجامعة الأميركية في بيروت، قبل أن تتحوّل إلى إحدى أشهر الفرق الشبابية العربية. في هذا الموعود، استمتع الحاضرون من مختلف الفئات العمرية بأعمال «مشروع ليلى»، وشاركوها تادية أغانيها القديمة والجديدة. أما اليوم، فيطغى الفنان اللبناني وألك كفور في سهره رومانسية بامتياز، قبل الختام غداً بكرنفال للسيارات.

## صورة وخبير

### «دار النمر» و«عزب»: بحثاً عن أسمهان!

(إخراج أحمد بدرخان) و«غرام وانتقام» (إخراج يوسف وهبي).

«دار سَمْع»: بحثاً عن أسمهان: الخميس 6 أيلول - السادسة السادسة مساءً - «دار النمر للفن والثقافة» (قاعة المسرح - الطابق الثاني - كليمنصو/ بيروت) الدخول مجاني، للاستعلام: 01/367013



في نيسان (أبريل) الماضي، أطلقت «دار النمر للفن والثقافة» بالتعاون مع جمعية «عزب للموسيقى العربية» مبادرة «دار سَمْع» التي يفترض أن تتناول في أوّل خميس من كل شهر، موضوعاً أو فنّاناً معيّناً عبر جلسة تقديم وسماع. الجلسة الأولى والثانية خصّصتا لفيروز، ثم تمحورت الثالثة حول أم كلثوم. ومع استئناف أنشطتها بعد توقّفها في آب (أغسطس) الحالي، تدعو الدار في السادس من أيلول (سبتمبر) المقبل إلى حضور الجلسة الخاصة بالرحلة أسمهان (1912 - 1944/الصورة).

تحت عنوان «دار سَمْع»: بحثاً عن أسمهان»، سيستعيد الفنّان والكاتب اللبناني محمود زياوي (1962) مسيرة صاحبة أغنية «يا طيور» بعيداً عن المقولات السائدة، كما يقدّم مقطوعات مختارة تختزل مشوارها القصير في الحياة والفن، ولا سيّما أنّ أسمهان لم تحتل في حياتها سوى مساحة إعلامية بسيطة على عكس ما يتصوّره كثيرون، في الوقت الذي اقتصر فيه تجربتها المهنية التي بدأت في مطلع عام 1931 وانتهت في صيف 1944 على عدد محدود من الأغنيات التي صارت من كلاسيكات المكتبة الطربية، وعلى فيلمين هما: «انتصار الشباب»



### ديالا قشمر: «أرق»، في متروبوليس

ضمن نشاطها الثقافي الأسبوعي «نقاشات»، تدعو اللجنة الثقافية -الفنية في «الحزب الشيوعي اللبناني»، يوم الأربعاء المقبل إلى حضور عرض الفيلم الوثائقي «أرق» (2013، 110 د) في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية)، يليه نقاش مع مخرجه اللبنانية ديالا قشمر (1979 - الصورة). يلقي الشريط الضوء على الشباب المهتمّ في حي اللجا البيروتي عبر الغوص في أحلامهم، وهمومهم، وعاداتهم اليومية، وحيواتهم العاطفية. يسهم هذا السرد في عكس الواقع السياسي والاجتماعي اللبناني المعقد، ونتائج الكارثية على مستقبل الشباب.

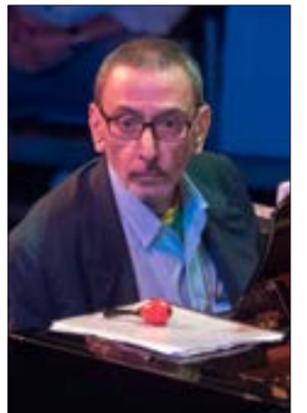
عرض «أرق»: الأربعاء 29 آب (أغسطس) الحالي - 19:45 - «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية - بيروت). للاستعلام: 01/204080

### «أبو علي» الرحباني بين «الروسي» و«الشقيف»

السهرة جنوبية، وتحديدًا في مننح «قلعة الشقيف» (أرنون)، على أن تحمل اسم «يا أبو علي» ويتمحور برنامجها أيضاً حول العناوين الغنائية الشعبية والعنابا، في حين قد لا يخلو الأمر، في بيروت والجنوب، من مفاجات يختارها الرحباني من أعمال نادرة أو جديدة، ويضع بها الأمسيات التي يرافقه فيها موسيقيون من لبنان وسوريا، بالإضافة إلى بعض الأجانب. تجدر الإشارة إلى أن زياد أطل أمس عبر شاشة «الميادين» في مقابلة مع ليلى زهر الدين ضمن برنامج «ندوة الأسبوع» (يعاد بثه اليوم عند الواحدة ظهراً)، سبقها حديث عبر أثير «راديو دلتا» أوّل من أمس مع الإعلامية ميري عيد.

\*«شو هالأيام اللي وصلنا»: الثلاثاء والأربعاء 28 و29 آب - 20:30 - المركز الثقافي الروسي» (فردان - بيروت). للاستعلام والحجز: 01/790212 أو 03/752797

\*«يا أبو علي»: الجمعة 7 أيلول - مننح «قلعة الشقيف» (أرنون) - قضاء النبطية. للاستعلام: 70/377037 أو 81/314313



# كلمات

الأخبار

www.al-akhbar.com

السبت 25 أيار 2018 العدد 3549

## سمير أمين صوت الجنوب الشائر



قبل أسبوعين، انطلقاً سمير أمين (1931 – 2018) في باريس. المفكر والاقتصادي المصري، الذي يعدّ أحد أبرز رموز «مدرسة التبعية»، تفتّح وعيه باكراً لحظة رأى، وهو في سن السادسة، طفلاً صغيراً يبحث عن الطعام في القمامة في بور سعيد. حادثة ستحسم باكراً انحيازاته الإنسانية والفكرية والسياسية. ملحق «كلمات» هذا الأسبوع، يتوقف عند أهم الملامح والخطوط والمسارات التي شكّلت مشروعه الفكري، والثقافي والاقتصادي والسياسي بمشاركة اختصاصيين وكتاب ورفاق عايشوا الراحل حتى إغفائه الأخيرة.

حلف

## سمير أمين... صوت الجنوب الثائر



## أولوية الصراع مع الإمبريالية

وليد شرارة

للتحرر الوطني والاجتماعي. لقد شكّل دحض السردية الغربية الإمبريالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة جيل المسيرة الفكرية والسياسية لسمير أمين (1931 - 2018). ليس من المبالغة القول إن المفكر المصري/ العربي/ العالمي هو من أبرز رموز «مدرسة التبعية» التي قدمت تجديدًا نظريًا هامًا في فهم الرأسمالية باعتبارها نظامًا إمبرياليًا عالميًا منذ نشأتها. احتل سمير أمين موقع الصدارة بين من تمت تسميتهم ودياً «عصابة الأربعة» (تمثلاً بعصابة الأربعة في الصين التي ترأست الجناح اليساري في الحزب الشيوعي الصيني وقادت الثورة الثقافية) التي ضمت إلى جانبه اندريه غاندر فراتك وجيوفاني اريغي وإيمانويل فالريشتاين. فقد تميز صاحب «التراكم على الصعيد العالمي» و«التطور الامتكافي» و«فك الارتباط» و«ما بعد الرأسمالية» و«إمبراطورية الفوضى» و«من الرأسمالية إلى الحضارة» و«مذكراتي: بقعة الجنوب» و«السيادة في خدمة الشعب»، وهي بضعة عناوين بين عشرات الكتب ومئات المقالات، بالتفكير عالمياً واقتراح الحلول محلياً أي تحليل وشرح البيات السيطرة والنهب الإمبرياليين وتحولاتهما على الصعيد عالمي والمساهمة في بلورة استراتيجيات المقاومة انطلاقاً من موقع شعوب الجنوب وتطلّهم

للتحرر الوطني والاجتماعي. لقد شكّل دحض السائدة عن أسباب «تقدم» و«تاخر» البلدان والشعوب حافزاً قوياً لأمين، الذي اعتبر في آخر مقابلة أجراها مع إذاعة «فرنسا الدولية» في أيار (مايو) الماضي أنّ «هاجسي الفكري والسياسي كان منذ بداية الترامبي هو المساهمة في تقديم تفسير للحال التي وصلت إليه حضارات عريقة كمصر والهند وإيران والصين وتحولها إلى مستعمرات وأشباه مستعمرات، بلدان تسمى «متخلفة»، تعيش شعوبها في فقر مدقع وتزرح تحت نير السيطرة الإمبريالية. لقد تحورت أطروحتي للدكتوراه، التي اخترت لها عنوان «التراكم على الصعيد العالمي»، حول هذا الموضوع. أردت أن أبرهن أنّ «التنمية»، و«التخلف»، ليسا سوى وجهين لعملة واحدة وأنهما نتاج للتوسع العالمي للرأسمالية». لم تكن السردية الغربية وحدها تروج أن «تاخر» أو «تخلف» شعوب الجنوب بشكل عام، والشعوب العربية والإسلامية بشكل خاص، يعود أساساً إلى أسباب داخلية، مرتبطة بطبيعة البنى الثقافية والسياسية السائدة، بل إن قسماً كبيراً من مفكري عصر النهضة، وحتى بعض المفكرين الإسلاميين، كانت لديه قناعات مشابهة. يكفي للتأكد من ذلك مراجعة الإجابات التي قدمت على التساؤل حول أسباب تاخر المسلمين (أو العرب) وتقديم غيرهم. وما زالت أطروحات مشابهة تجر

إلى اليوم من قبل مثقفين ليبراليين، ويساريين وإسلاميين سابقين. أما سمير أمين، فقد أكد باستمرار الدور الحاسم للعوامل الخارجية، المرتبطة بتحولات موازين القوى الدولية وسياسات الحرب والتوسع والسيطرة والاستتخااع التي اعتمدها القوى الإمبريالية، في ما الت إليه أوضاع دول وشعوب الجنوب وكيفية قيام القوى الاستعمارية بإعاقة تقدم دول كالصين والهند بعد غزوها، وهي التي كانت بمثابة محترف العالم حتى أواخر القرن الثامن عشر قبل

الغزو، أو ضرب مشروع التحديث الذي قاده محمد علي باشا في مصر عبر التدخل العسكري المباشر. ولا شك أنّ السيرة الشخصية لأمين كان لها تأثير هام في تكون وعيه المبكر الحقيقية نظام السيطرة الإمبريالي. فهو ولد عام 1931 وعاصر تصاعد الصراع بين الحركة الوطنية المصرية والاستعمار البريطاني. وأمضى طفولته، ومراهقته في بورسعيد، المدينة التي بدأت في أواسط القرن التاسع عشر مختبئاً

كلمات

كلمات

القاهرة، محمد شمير

لم يدفن سمير أمين في مصر. اختار أن يكون قبره في فرنسا، كما كانت لغته، وكما كانت إقامته منذ الستينيات بعدما غادر هروباً من مطاردة نظام عبد الناصر للشيوعيين وقتها. كانت الستينيات موسماً للهجرة إلى باريس. في التوقيت نفسه تقريباً، غادر أنور عبد الملك، ومصطفى صفوان متخفيين.

يملك كل واحد من الثلاثة قصة مثيرة للهروب من مناخ ضاغط للحريات، والأفكار، وأيضاً قصة مخيرة أضافت الكثير إلى الأفكار الإنسانية. أسهم عبد الملك في نقد الاستشراق، وكانت أفكاره الرصاصية الأولى التي انطلق بعدها إدوارد سعيد مفككاً تلك الأفكار الاستعمارية. وتتلذذ صفوان على يد جاك لاكان وأصبح من أشهر علماء النفس في العالم. أما سمير أمين، فكان واحداً ممن أسهموا في تأسيس نظرية «التبعية». نظرية في التنمية تميز بين الرأسماليات المركزية والوطنية، وترى في بقاء الأخيرة على تخلفها سبباً في استمرار ازدهار رأسمالية المركز الغربي. كان أمين لا يتوقف كثيراً أمام الماضي، بل لم تكن لحظة الحاضر، بقدر ما يعنيه المستقبل، الذي كان يكتب من أجله. ينشغل به لكن الماضي ضرورة من وجهة نظره لحراسة المستقبل. ومن هنا كتب سيرته الذاتية كمحاولة لفهم ما جرى، ومن أجل ما سيأتي.

ولد قبل موعده، في إحدى قرى مصر، مريضاً هزلياً، ولم يستطع الزراعة، أو تناول أي طعام عن طريق الفم. حتى ألما كان يتقاهم ظل على قيد الحياة بفضل الحليب، وفشل أدواء الطبيبان في إنقاذ حياته، بل إن أصدقاء العائلة اقترحوا على الأبوين ترك الصغير يتحضر... ولو لم تمارس الأم «كل أنواع الرعاية الطبية مزروجة بحق الأم لما بقيت على قيد الحياة». عندما بلغ عامه الأول، كانت الأسرة في إحدى القرى في دلتا مصر عندما صادفت فلاحاً سألها عن حالة الطفل. شرحت الأم أنواعاً محددة من الطعام حتى سن البلوغ، مثل الحلوى والشوكولا والقشدة. منذ طفولته، رزب نفسه على ضبط النفس: «كان أصدقاء العائلة يندهشون من إرادتي القوية عندما يلاحظون رفضي تناول أي قطعة حلوى عندما أكون برفقة أطفال آخرين». وهكذا أيضاً صار شيوعياً في سن السادسة، رأى في بور سعيد

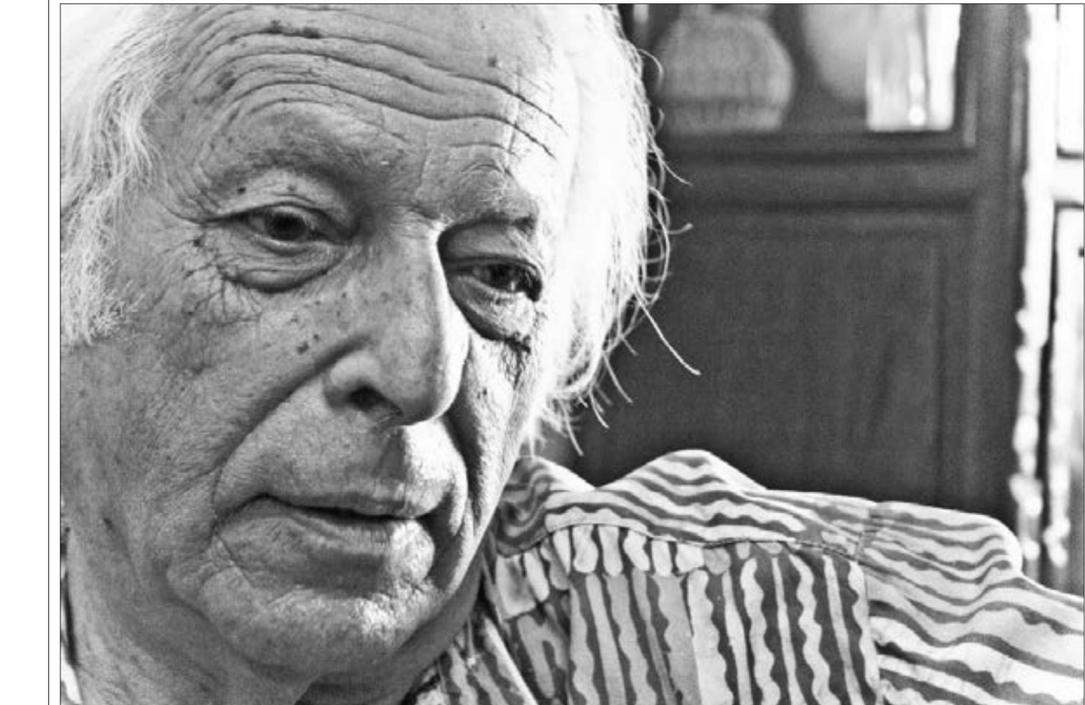
وكان والدي بكرة الملكية ويتمسك بالقيم العلمانية. وعندما قامت ثورة يوليو وأيدها الشيوعيون المصريون وكان من بينهم والذي، قال له حذني: «انتم تسبرون في الطريق الخطأ. هؤلاء العسكر محدودو النظرة، فاشيون مسلمون متعصبون لا أكثر». ربما لهذا رأى أمين أنّ انقلاب عبد الناصر قطع الطريق على القوى التقدمية «حاملة مشروع المستقبل في البلاد» على حد تعبيره.

## ابن السادسة الذي أراد «تغيير المجتمع»

وكان والدي بكرة الملكية ويتمسك بالقيم العلمانية. وعندما قامت ثورة يوليو وأيدها الشيوعيون المصريون وكان من بينهم والذي، قال له حذني: «انتم تسبرون في الطريق الخطأ. هؤلاء العسكر محدودو النظرة، فاشيون مسلمون متعصبون لا أكثر». ربما لهذا رأى أمين أنّ انقلاب عبد الناصر قطع الطريق على القوى التقدمية «حاملة مشروع المستقبل في البلاد» على حد تعبيره.

فوقى وغير ديمقراطي. فالنظام رفض الديمقراطية والجذرية. أنتج ذلك ما كان يستطيع أن ينتجه في ظرف 10 سنوات لا أكثر، ثم دخل في أزمة بعدما بلغ حدوده وفقد نفسه، وانتهز الاستعمار الأمريكي . عن طريق الصهاينة. هذا الضعف وضربه في 67. وكان المد الأخير ما جرى في المنطقة العربية عام 2011، وهو ما أسماه «خطوة ثورية»، معتبراً أن «فك الارتباط مع الإمبريالية العالمية هو الطريق الأساسي للتغيير الثوري». لا يرى أمين أنّ الرأسمالية تمثل «نهاية التاريخ»، بل هي مرحلة انتقالية أو جملة عابرة في التاريخ، تجمعت من خلالها العناصر التي تنتج تصور أو احتمال إقامة فعالة مرحلة أعلى من الحضارة الإنسانية المرحلة الناصرية هي محصلة لفترة فرنسا حاملاً دكتوراه في الاقتصاد السياسي من جامعة «السوريون»، وانخرط في العمل في المؤسسة الاقتصادية «الحكومية التي كانت جزءاً من إدارة عملية التمسير والتأميم الاقتصادي في مصر». ثم غادر مصر عام 1960 إلى باريس بسبب أزمة «الحركة الشيوعية» مع عبد الناصر. بدأت رحلته العالمية المكاسب والإصلاحات لصالح الطبقات الشعبية، ولكن بشكل

في عام 1957، عاد سمير أمين من فرنسا حاملاً دكتوراه في الاقتصاد السياسي من جامعة «السوريون»، وانخرط في العمل في المؤسسة الاقتصادية «الحكومية التي كانت جزءاً من إدارة عملية التمسير والتأميم الاقتصادي في مصر». ثم غادر مصر عام 1960 إلى باريس بسبب أزمة «الحركة الشيوعية» مع عبد الناصر. بدأت رحلته العالمية المكاسب والإصلاحات لصالح الطبقات الشعبية، ولكن بشكل



في سن السادسة، رأى في بور سعيد

ملف

# سفير أمين... صوت الجنوب الشائر

## رحل من دون أن يرى نهاية العولمة المترنحة



بفضلة الجنوب» وفيه يروي قصة حياته ونضاله وتطور مواقفه عبر الأحداث التمتية عن طريق الراسمال عليها أو مشاركا فيها. وكان أمين قد أصدر من فرنسا عام 1966، تحت توقيع حسن رياض، كتابا نقديا قاسيا للتجربة الناصرية وصل فيها إلى استنتاج هذا نعتقد أنه من رابع المستحيلات، أي أن الأنظمة التي كنا نعتقد أنها بيروقراطية الدولة لا يمكن أن تقود مصر إلى الاشتراكية، وهي محدودة بطبيعتها الطبقية والأيديولوجية (برجوازية صغيرة)، لكنه - وقد يكون ذلك بسبب الخلاف الذي حصل قبل ذلك بين الحزب الشيوعي المصري وبين جمال عبد الناصر -

**إنها المهزلة أن نرى أمير قطر وملك السعودية يقدمان نفسيهما كبطلي تلجيم الديمقراطية**

### مات باندونغ إلى البحث عن عولمة بديلة

ورغم مساعيه البراغماتية الظاهرية لتأسيس عرض تحالف ممكن للقوى المناهضة للعولمة أو المتضررة منها، كما كان يحرص على ذلك في إطار المنتديات العالمية الإجتماعية، فسمير أمين لم يجد قيد أنملة عن رؤيته الأصلية لطبيعة تناقضات الرأسمالية وعن حتمية انهيار هذا النظام الذي يعتبره في مرحلة متقدمة من التفتك، ولعل الأزمات النيوية المتكررة التي تعصف دورياً بهذا النظام وتفاقم التناقضات الداخلية بين من يفترض أنهم من النخب التاريخية المنتظرة، لذلك كنا نراه على رأس كل المظاهرات والنشاطات المناهضة للعولمة، من بورتو اليفري في البرازيل، مروراً بالهند والصين والجزائر والسنغال وفنزويلا وبوليفيا وجنوب أفريقيا... كما أن كل كتاباته اللاحقة، وما أغزرها، كانت في خدمة هذا الهدف. لكن سميير أمين سرعان ما أدرك أن هذه العولمة البديلة Altermondialisme أصبحت هدفاً لمحاولات الهيمنة الغربية على أجدانها، لتسخيرها مداورة لخدمة

الإيديولوجية السائدة وحرفها عن محاربة العدو الحقيقي للجنوب، المتمثل في الإليغارشية الاحتكارية المتخفية، وحصان طروادة هذه المحاولات الاستيعابية والإتقافية، كان يتمثل في الحركات المنبثقة من قلب الغرب الغني ومن طبقاته الوسطى الرافضة لنمط الحياة الاستهلاكي الذي يفرضه عليها المجتمع الليبرالي ولكنها غير عابئة بالمشكلات الحقيقية للطبقات الشعبية في مجتمعاتها الغربية نفسها وبشكل أوسع وأعمق في بلدان الجنوب، وغالبا ما تسعى هذه الحركات الغربية ذات الإمكانيات المالية الكبيرة المخترطة في تجمعات الكافي بما كان يعتبره شؤوناً خاصة هامشية، كان الشأن السياسي والنشاط النضالي الدوي يتملكان كل طاقته، خاصة بعدما أكل تطور نظريته الاقتصادية المحددة في الفكر الماركسي في سلسلة من الكتب كان أبرزها «التراكم على الصعيد العالمي» (1970) <sup>(2)</sup> الذي اتبعه عام1973 باخر توضيحي حول «التطور اللامتكافي» <sup>(3)</sup>، وهو عبارة عن دراسة عن التكوينات الاجتماعية لراسمالية الأطراف، تعارض مع بعض الأطروحات الماركسية الأورثوكسدية المتكسلة القائلة بأن التغيير لا يمكن أن يحدث إلا انطلاقاً من المركز الرأسمالي.

بالنسبة إلى سميير أمين، فالتناقض الرئيس اليوم في النظام الرأسمالي العالمي هو ذلك الذي يتواجه فيه المركز المتطور والمهيمن (الولايات المتحدة أساساً وتواجها الأوروبيون واليابان) ضد أطرافه النامية والتابعة (التي ليست سيدة أمرها) التي تشكل ما كان يسمى تعميماً العالم الثالث. والتحول والتغيير الحذريان لا يمكن أن ينطلقا إلا من الأطراف، وهيئة تطور غير متكافئ حتى الآن، ومن خلال قيام تحالف موضوعي جنوب - جنوب، خاصة في ظل أزمة الرأسمالية العولمة التي كلما اقتربت من الانفجار تزداد وتوحشاً وعدوانية. ليس موضوعنا الآن بالطبع الدخول في تفاصيل وحدود هذه النظرية الاقتصادية المتكاملة التي كانت وما زالت رائدة ومجددة في تحليل تناقضات وحدود النظام الرأسمالي وإزماته الدورية التي يستتعيها في آخر المطاف بانهيائه الحتمي. من خلال نضاله، وتنظيماً وكتابة وتعبئة لقوى التغيير في الجنوب (أفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية)، كان سميير أمين يؤمن بقوة ويعمل بلا كلل على التسريع بهذه المرحلة التاريخية المنتظرة، لذلك كنا نراه على رأس كل المظاهرات والنشاطات المناهضة للعولمة، من بورتو اليفري في البرازيل، مروراً بالهند والصين والجزائر والسنغال وفنزويلا وبوليفيا وجنوب أفريقيا... كما أن كل كتاباته اللاحقة، وما أغزرها، كانت في خدمة هذا الهدف. لكن سميير أمين سرعان ما أدرك أن هذه العولمة البديلة

### مات باندونغ إلى البحث عن عولمة بديلة

التي كلما اقتربت من الانفجار تزداد وتوحشاً وعدوانية. ليس موضوعنا الآن بالطبع الدخول في تفاصيل وحدود هذه النظرية الاقتصادية المتكاملة التي كانت وما زالت رائدة ومجددة في تحليل تناقضات وحدود النظام الرأسمالي وإزماته الدورية التي يستتعيها في آخر المطاف بانهيائه الحتمي. من خلال نضاله، وتنظيماً وكتابة وتعبئة لقوى التغيير في الجنوب (أفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية)، كان سميير أمين يؤمن بقوة ويعمل بلا كلل على التسريع بهذه المرحلة التاريخية المنتظرة، لذلك كنا نراه على رأس كل المظاهرات والنشاطات المناهضة للعولمة، من بورتو اليفري في البرازيل، مروراً بالهند والصين والجزائر والسنغال وفنزويلا وبوليفيا وجنوب أفريقيا... كما أن كل كتاباته اللاحقة، وما أغزرها، كانت في خدمة هذا الهدف. لكن سميير أمين سرعان ما أدرك أن هذه العولمة البديلة

التي كلما اقتربت من الانفجار تزداد وتوحشاً وعدوانية. ليس موضوعنا الآن بالطبع الدخول في تفاصيل وحدود هذه النظرية الاقتصادية المتكاملة التي كانت وما زالت رائدة ومجددة في تحليل تناقضات وحدود النظام الرأسمالي وإزماته الدورية التي يستتعيها في آخر المطاف بانهيائه الحتمي. من خلال نضاله، وتنظيماً وكتابة وتعبئة لقوى التغيير في الجنوب (أفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية)، كان سميير أمين يؤمن بقوة ويعمل بلا كلل على التسريع بهذه المرحلة التاريخية المنتظرة، لذلك كنا نراه على رأس كل المظاهرات والنشاطات المناهضة للعولمة، من بورتو اليفري في البرازيل، مروراً بالهند والصين والجزائر والسنغال وفنزويلا وبوليفيا وجنوب أفريقيا... كما أن كل كتاباته اللاحقة، وما أغزرها، كانت في خدمة هذا الهدف. لكن سميير أمين سرعان ما أدرك أن هذه العولمة البديلة

### مات باندونغ إلى البحث عن عولمة بديلة

التي كلما اقتربت من الانفجار تزداد وتوحشاً وعدوانية. ليس موضوعنا الآن بالطبع الدخول في تفاصيل وحدود هذه النظرية الاقتصادية المتكاملة التي كانت وما زالت رائدة ومجددة في تحليل تناقضات وحدود النظام الرأسمالي وإزماته الدورية التي يستتعيها في آخر المطاف بانهيائه الحتمي. من خلال نضاله، وتنظيماً وكتابة وتعبئة لقوى التغيير في الجنوب (أفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية)، كان سميير أمين يؤمن بقوة ويعمل بلا كلل على التسريع بهذه المرحلة التاريخية المنتظرة، لذلك كنا نراه على رأس كل المظاهرات والنشاطات المناهضة للعولمة، من بورتو اليفري في البرازيل، مروراً بالهند والصين والجزائر والسنغال وفنزويلا وبوليفيا وجنوب أفريقيا... كما أن كل كتاباته اللاحقة، وما أغزرها، كانت في خدمة هذا الهدف. لكن سميير أمين سرعان ما أدرك أن هذه العولمة البديلة

التي كلما اقتربت من الانفجار تزداد وتوحشاً وعدوانية. ليس موضوعنا الآن بالطبع الدخول في تفاصيل وحدود هذه النظرية الاقتصادية المتكاملة التي كانت وما زالت رائدة ومجددة في تحليل تناقضات وحدود النظام الرأسمالي وإزماته الدورية التي يستتعيها في آخر المطاف بانهيائه الحتمي. من خلال نضاله، وتنظيماً وكتابة وتعبئة لقوى التغيير في الجنوب (أفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية)، كان سميير أمين يؤمن بقوة ويعمل بلا كلل على التسريع بهذه المرحلة التاريخية المنتظرة، لذلك كنا نراه على رأس كل المظاهرات والنشاطات المناهضة للعولمة، من بورتو اليفري في البرازيل، مروراً بالهند والصين والجزائر والسنغال وفنزويلا وبوليفيا وجنوب أفريقيا... كما أن كل كتاباته اللاحقة، وما أغزرها، كانت في خدمة هذا الهدف. لكن سميير أمين سرعان ما أدرك أن هذه العولمة البديلة

### مات باندونغ إلى البحث عن عولمة بديلة

التي كلما اقتربت من الانفجار تزداد وتوحشاً وعدوانية. ليس موضوعنا الآن بالطبع الدخول في تفاصيل وحدود هذه النظرية الاقتصادية المتكاملة التي كانت وما زالت رائدة ومجددة في تحليل تناقضات وحدود النظام الرأسمالي وإزماته الدورية التي يستتعيها في آخر المطاف بانهيائه الحتمي. من خلال نضاله، وتنظيماً وكتابة وتعبئة لقوى التغيير في الجنوب (أفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية)، كان سميير أمين يؤمن بقوة ويعمل بلا كلل على التسريع بهذه المرحلة التاريخية المنتظرة، لذلك كنا نراه على رأس كل المظاهرات والنشاطات المناهضة للعولمة، من بورتو اليفري في البرازيل، مروراً بالهند والصين والجزائر والسنغال وفنزويلا وبوليفيا وجنوب أفريقيا... كما أن كل كتاباته اللاحقة، وما أغزرها، كانت في خدمة هذا الهدف. لكن سميير أمين سرعان ما أدرك أن هذه العولمة البديلة

ملف

# سفير أمين... صوت الجنوب الشائر

## رحل من دون أن يرى نهاية العولمة المترنحة



بفضلة الجنوب» وفيه يروي قصة حياته ونضاله وتطور مواقفه عبر الأحداث التمتية عن طريق الراسمال عليها أو مشاركا فيها. وكان أمين قد أصدر من فرنسا عام 1966، تحت توقيع حسن رياض، كتابا نقديا قاسيا للتجربة الناصرية وصل فيها إلى استنتاج هذا نعتقد أنه من رابع المستحيلات، أي أن الأنظمة التي كنا نعتقد أنها بيروقراطية الدولة لا يمكن أن تقود مصر إلى الاشتراكية، وهي محدودة بطبيعتها الطبقية والأيديولوجية (برجوازية صغيرة)، لكنه - وقد يكون ذلك بسبب الخلاف الذي حصل قبل ذلك بين الحزب الشيوعي المصري وبين جمال عبد الناصر -

**إنها المهزلة أن نرى أمير قطر وملك السعودية يقدمان نفسيهما كبطلي تلجيم الديمقراطية**

### مات باندونغ إلى البحث عن عولمة بديلة

ورغم مساعيه البراغماتية الظاهرية لتأسيس عرض تحالف ممكن للقوى المناهضة للعولمة أو المتضررة منها، كما كان يحرص على ذلك في إطار المنتديات العالمية الإجتماعية، فسمير أمين لم يجد قيد أنملة عن رؤيته الأصلية لطبيعة تناقضات الرأسمالية وعن حتمية انهيار هذا النظام الذي يعتبره في مرحلة متقدمة من التفتك، ولعل الأزمات النيوية المتكررة التي تعصف دورياً بهذا النظام وتفاقم التناقضات الداخلية بين من يفترض أنهم من النخب التاريخية المنتظرة، لذلك كنا نراه على رأس كل المظاهرات والنشاطات المناهضة للعولمة، من بورتو اليفري في البرازيل، مروراً بالهند والصين والجزائر والسنغال وفنزويلا وبوليفيا وجنوب أفريقيا... كما أن كل كتاباته اللاحقة، وما أغزرها، كانت في خدمة هذا الهدف. لكن سميير أمين سرعان ما أدرك أن هذه العولمة البديلة



## حلف

# سمير أمين... صوت الجنوب الشائر

# ما أحوجنا اليوم لعطائه فكراً وممارسة



**هالة اليوسفي \***

«تهاول الباووباب» (شجرة تليدي) هذا ما كتبه الأستاذ ساليو سي من «مدرسة دكار» في تأبين المتفك الماركسي الكبير والمناضل سمير أمين، واشتقاق كلمة «الباووباب» عربي وتعني «ابو الحبوب/ البذور». سأعود في هذه المقالة على بعض «البذور» التي نخرها سمير أمين وتبدولي أساس إرثه الشخصي والمشروع السياسي والفكري الذي تركه إلى جميع المهتمين بشرط التحزب السياسي والاقتصادي في البلدان العربية وبلدان الجنوب بصفة عامة. ساتناول مساهمته أسباسبية من ضمن أعماله، تتعلّق الأولى بنقده الجذري لنظرية

التحديث التي تركزت بصماتها في أديبات التنمية الاقتصادية، وتناول الثانية نهجه الفكري في اعتبار السيادة الوطنية الإطار الأسمى لمقاومة النظام النيوليبرالي.

■ هل تمثل الثقافة عقبة أمام التنمية الاقتصادية؟
حخلي دور الثقافة - بمفهوم القيم والعادات التي تميز مجتمعاً عن آخر- في التنمية الاقتصادية في الخمسينيات والستينات من القرن العشرين، باهتمام كبير وقد هيمنت نظرية التحديث على التفكير في هذه المسألة. تجنّى منظرو التحديث، على غرار آرثر لويس (١954) أو بارسنز (١967)، القول بأن ثقافة الدول للمساءة «متخلفة»<sup>(١)</sup> تمثل عقبة أمام التنمية. مُستبطنين ضرورة محاكاة شعوب العالم «الأكثر فقراً، والأقل تحضُّراً»، لتقدم الأسم «المنصهرة»، التقني والاقتصادي والفكري. من هذا المنظور، سيكون مستقبل الدول «المختلفة»، ضرورة، ماضى أوروبا الصناعية ممّا يعني أنّ النموذج الإيجباري الواجب اتباعه بهدف النمو الاقتصادي هو النظام الرأسمالي بجميع مكوناته ومرحلة المتخطّلة أساساً في مراكمة رأس المال والتنافس الحرّ والتصنيع

التوسع في النقد الاجتماعي الريكالي الذي بدأه، وليس عبر تفسير (أو إعادة تفسير) نصوصه» (ص: 9).

ربما تكون هذه القراءة التمييزة لماركس والماركسية هي التي جعلت من سمير أمين أحد أهم الماركسيين في زمننا، وأيضاً أحد أوائل وأهم منظري وفلاسفة الجنوب والعالمالثانية. قد يبدو سهلاً لنا بقرا عبارة ماركس، من «بؤس الفلسفة، أعلاه، أن يستنتج، ويأت مع موقف بنتلهايم (وصولايم موقف العبقري أنور غندللك)، بسبب تبعاتها الأورومركزية من جهة وكونها أقرب بمنطقها للنظرية «النيوكلاسيكية»، في الاقتصاد منها لنظرية التبعية أو النظام العالمي، وطبعاً، يبقى هذا الخلاف، وغيره، خلافاً منطقياً داخل المدرسة الواحدة، ربما يكون أحد أسبابه اختلاف اليول نحو الإمبريقية من جهة أو النظرية والتجريد من جهة أخرى بين أقطاب هذه النظرية (سأعود لهذا الموضوع تحديداً قريباً بالتفصيل للحديث أكثر عن أمين).

لكن نظرية «التراكم على الصعيد العالمي» التي قد تبدو سهلة (ومقبولة جداً) الآن، كانت في الحقيقة أكثر من مجرد اختراق تقليدي وشوري في العلوم الاجتماعية حينها، وليس ذلك فقط لما شكّلته من تمرد على التيار العام والقوي في الأكاديميا والجامعات الغربية، والذي حمل حينها (ولا يزال يحمل) على كاهله أحد أعمدة الحرب الباردة(الأيديولوجيا)والمشروعالهيمنهوتينتقدته أمين بجذرية في الكتابالدرجةيبودفيها منظر مدرسة التحديث الأهم، والت روستو، هاويا في أحسن الأحوال، وتأفها لدرجة كبيرة بالإجمال، برغم عدم إنغفال هذا للور الكبير لهذه النظرية (الكيبولوجيا) في الصراع بين الحرب الباردة والصراع على وعلى المجتمعات الجنوب، بل لأنها اقترحت طريقة جديدة للنظر للعالم والعلاقات الدولية. فالعالم، عند أمين، كما هو «الثانية»، ويصر على أنه لا يمكن فهم التراكم وتدفق الفائض من المحيط للمركز إلا عبر العلاقات القائمة بين مختلف التشكيلات في سياق منظومة كلية واحدة، ولا يمكن لها أن تعمل بدون تكامل كل الأطراف، ولا يمكن فهم ما يحدث في جزء منها بدون علاقته بباقي الأجزاء، بهذا المعنى، لا يمكن فهم التراكم بحصره على المستوى الأوروبي، أو الغربي، فقط واستثناء الجنوب

## كلمات

## كلمات

الشعوب – الفلاحة الإيكولوجية، صوت المستقبل»، يواصل سمير أمين التفكير في الاستراتيجيات اللازمة لوضع نموذج تنمية وطني سيادي متحرر من جميع أصناف الوصاية الاقتصادية والسياسية، ويشير إلى سوء الفهم المحيط بفكرة السيادة الوطنية التي أختصرت بشكل متعسف وفي بعدها الوطني الجرجوازي أو الوطني الهوياتي إن لم نقل الفاشي، وفقاً لأمين، يبقى إطار الدولة همها، بمعنى أنه توجد ضمنه المجالات والشروط التي تخوّل للمستعمرات القديمة والدول المركز بتفعية وتوطيد روابط التعاون بين دول الجنوب.

■ السيادة الوطنية، الجرعة المرّة للنظام النيولبرالي؟
من بين تفسيرات سمير أمين لهذا العجز في تحقيق تنمية ذاتية محلية هي المشاريع المهجئة التي يبتناها المؤملون الدوليّون والمؤسسات العالمية للتحّط من جميع الإجراءات الضرورية للوصول إلى نظام اقتصادي أكثر مساواة، الحمائية، الرقابة على أسعار الصرف، تحفيز الدولة للاقتصاد، الخ. فبينما مثلت تلك الوصفات جزءاً من الأليات التي استخدمها الشمال لتحقيق التنمية، ببذل نفس الشمال جميع الجهود لمنع الجنوب من اللجوء إليها. في كتابه الأخير المنشور على 20١7 بعنوان «السيادة في خدمة

الدولة «الأمة» الإطار الذي تجري ضمنه النضالات المصرية التي تغيرت العالم». ويعدّ هذا النهج في وقت اليوم قتما وثماناً أكثر من أي وقت مضى بالنسبة للشمال والجنوب على حدّ السواء.

في الدول العربية، تجد هذه الأفكار صداها في المطالبين الرئيسيين للشورات العربية، فإسقاط النظام السياسي الحاكم، «الشعب يريد إسقاط النظام»، ويطلب وجود «دولة أخرى» قادرة على تحقيق طلععات السكان المحليّين، «شغل، حرية، كرامة وطنيّة»، وانطلاقاً من الفرضية القائلة بأنّ التاريخ تنتجه القوى الاجتماعية والسياسية وليس منطق رأس المال، لا يمكن هامش مناورة لإعادة بناء نفسها إلا في حال استطاعت النضالات الاجتماعية أن توصل إلى السلطة

تحالفات غير متجانسة مؤسسة على تنازلات مشتركة بين القوى الاجتماعية المختلفة. من جهة أخرى، دعونا نكتبه «الأمة العربية، القومية وصرار الطبقات، ١976» إلى التفكير في العالم العربي بوصفه فضاء مشتركاً تعتمد دوله على بعضها، ويقتضي تاريخه الاقتصادي والسياسي وجود مقاومة وبديل مشترك في مواجهة الهجوم العسكري والليبرالي المنظم.

الجواب المختصر:ليس فقطأن الماركسية هي النظرية الوحيدة التي طرحت مشكلة التراكم على المستوى العالمي أصلاً، وكان جزءاً أساسياً من المشروع الماركسي، وبالتالي إمكانية فهم جوهر وطبيعة العالم المعاصر جيداً.
وليس فقط أن الماركسية هي النظرية الوحيدة المؤهلة للقيام بهذه المهمة المعقدة لأسباب متعلقة بطبيعة النظرية وأدواتها. بل لأن هذا كان أصلاً مشروع ماركس منذ البداية، ومشروع من لحقه من ماركسيين على اختلافهم، وكل تطور في الماركسية كان ينتج تطوراً في فهم الرأسمالية عموماً والتراكم خصوصاً، وأنّ كليات الاقتصاد والأكاديميات الغربية، أيضاً، امتنعت (ولا تزال) حتى عن مجرد طرح السؤال أصلاً، واكتفت «بوصف الواقع»، وقياس تدفق القيمة الظاهرة (أو هي التجارة الدولية)، عن إنغفال كامل لجوهر قوانين التراكم على الصعيد العالمي التي تكشف التدفق غير المنظور أو غير الرئي للقيمة من المحيط إلى المركز.

فبعد ماركس وسهاماته التاريخية، أسس لينين في كتابه «احتياج أن يكون متخصصاً في الاقتصاد حتى يعرف أن علمنا يتألف من بلدان «نامية» وبلدان «متخلفة»، وأنه يتألف كذلك من بلدان جاهار بكونها «اشتراكية» وأخرى ينبغي تسميتها باسمها «الرأسمالية»، وأن الفرقين منخرطان، رغم التفاوت في الدرجة في شبة عالمية من العلاقات التجارية والمالية وغيرهما تحول بيننا وبين النظر لكل واحدة من هذه البلدان على حدة، أو يتجرد من هذه العلاقات، كما كان بالإمكان في ما مضى، بالنسبة إلى الإمبراطورية الرومانية والصين الإمبراطورية في ذلك العصر، ولتئين كانتا تتجاهل الواحدة منهما الأخرى» (ص: 2١).

بهذا المعنى، كل المجتمعات منخرطة في المنظومة العالمية، وليس هناك مجموعة من المجتمعات المحكومة بنمط التحولات الرأسمالي ومجموعة أخرى محكومة بأنمط إنتاج ما قبل رأسمالية يتوجب تناولها بالتفصيل بشكل مفرد. وهو العكس، فأمايد يرفض هذه التسمية، ويصر على أنه لا يمكن فهم التراكم وتدفق التوسير وإتيان البليار لـ «قرابة رأس المال»، عام ١968. هذا التمييز يجعل ليس فقط من فكرة المنظومة العالمية الواحدة ممكنة كأداة تحليل، بل يفضح مدى التغير في «دول الطبقة الاجتماعية»، والفكرة ناتها صاغها كيارل بوضوح أكثر فيما يشبه الحوار مع البيان الشيوعي في «الثورة في غينيا»

■ تفكيك الأساطير الاقتصادية التي يروجها المؤلّون من الجدير الإشارة إلى أنّه في إطار أبحاثه حول القدرة على ضمان التحضر الاقتصادي والسياسي لمواطنيها، كرّس سمير أمين جزءاً مهماً من أعماله لمواصلة هدف تفكيك الأساطير الاقتصادية الكلية التي تروّج لها المؤسسات الدولية وأديبات الاقتصاد الطاغية، من ذلك إرثاته للنظرية النقدية، التي تقترح أن يحدد البنك المركزي حجم النقد المعروض بحرية، ويظهر أنّ النقد المعّلة لمس سلعة كماقي السلع حيث أنّ العرض يحدده الطلب الذي يعتمد جزئياً على أسعار الفائدة. بالنسبة إلى أمين، تعيق هذه التوصيات المائة المحنة، التي تركز على محاربة التضخم و/أو التهرب الضريبي، المساءلة الضرورية للنموذج الاقتصادي النيولبرالي الذي يولد التفاوت ويجعل التامل في السياسات الاقتصادية الضرورية للخلق الوظائف والعدالة الاجتماعية، مسألة ثانوية.

على نفس النحو، بندد أمين بخطاب المؤسسات الدولية المهيمخ، الذي يركّز حصرياً على التشهير بالفساد في بلدان الجنوب دون تحليل المآخيزمات النبوية العميقة التي ساهمت في الحفاظ على العقلنة والسياسي وجود مقاومة وبديل أنّ الفساد في دول الجنوب يمثل عنصراً جوهرتياً لإبقاء النخب المحلية

ات تكون جنوبيا

في خلفية الخيار الجنوبي أو العالثلثي استنتاج هام وضروري مفاده خطأ الرهان على التحولات الاجتماعية في الغرب لتغيير العالم أو تغيير المنظومة الدولية القائمة على النهب والتدمير والخراب. وهذا الاستنتاج الضروري يدفع للبحث عن فاعل تاريخي أو عامل التغيير (agency) من خارج المركز الرأسمالي، وهؤلاء (الشمالين) لا يمكن لهم أن يروا العالم من خندق الجنوب لأنهم لم ولن يخترنا العالم كجنوبيين، وتعالطهم وحده (وهو الممكن أيضاً على براني) ول لن يُسَمِّين ول ولن يعنى من جوع لهذا، ربما على بعض الناحية التوقف عن التصفيق لكل سياسي أو مرشح عربي وأميركي وحتى لو كان يشبهنا ومن أصول جنوبية) برطع مرة واحدة بكلمة فلسطين، أو يندفع «إسرائيل، بحية. هكذا خاب الظن الساذج للبيض (وسيطل خيب) من أمثال الكسترديا اوكاسيوكوتيزر أو رشيدة طليب مرشحتي الحزب الديمقراطي، حتى لا نقول شيئاً عن خيبة الحزب باوياما لسواد بشرته فقط، وكان هناك من يحمل بأن تحرير فلسطين قد يمر يوماً عبر هضبة الكابيتول.

فالمرکز الإمبريالي غير قادر لأسباب بنوية (بسبب كونه مركز منظومة عالمية مؤسّسة على النهب) حتى على إنتاج أطر الوعي الضرورية القادرة على اقتراح وتصور آليات لتحرير العالم وخلص البشرية. فعامل النهب الإمبريالي (والإمبريالية كنظومة شمولية وكليانية، كما يصيغ جونز راسكين في «ميثولوجيا الإمبريالية»، ويحجز ويعيق إشكائيه تطور أي وعي تحرري في المركز كما يحجز ويعيق إمكانية تطور أي فاعل تاريخي (وحمائل لوعي تحرري) قادر على تحمل مسؤولية قيادة ثقله تاريخية كبرى تحتماها البشرية من أجل الخلاص اللافتة أنه حتى أكثر المشاريع تقدمية في الشمال يتم تمويلها عبر نهب الجنوب، وكما يشير والرشتاين، فإن تمويل أهم مشورعين تاريخيين في الغرب (الديمقراطية الليبرالية وبولة الرهاف) لم يكن ممكناً بدون نهب الجنوب أصلاً (5)

لهذا، فحين بقرا المرء أدبيات ثوار وفلاسفة الجنوب من فرانز فانون إلى أميلكار كابرال، سيرى اثر واهمية إسقاط المركزية الأوروبية التي ساهم سمير أمين في التأسيس له في «التراكم على الصعيد العالمي» ففي هذا العالم، جادل فرانز فانون مرة في «معدوب الأرض» أن «دول النامية» هي قوة وأداة وسيط، التغيير في العالم (والصراع الطبقي معاير ومقاييس ووصفات النظام الرأسمالي العالمي، والتماذج ماثلة أمامنا من الوطن العربي إلى أميركا اللاتينية.

السبت 25 ايه 2018 العدد 3549
الاخبار

والاقتصادية ولمساندة مختلف موجات النضال الاجتماعي والشعبي النضالي السياسي ذلك أنّ الاستعداد الوطنيّة لا تتعارض مع اعتماد الترابط الإقليمي المتبادل وأنّ هذا البديل للنظام النيولبرالي لا يمكن أن يتشكّل دون وعي بوحدة المصير التي تجمع شعوب المنطقة العربية وأهميّة بناء تضامن نشط بينها.

(١) تعرضت عبارة «تخلف» إلى نقد واسع على يد المقاربات الماركسيّة وما بعد

## فكك الاساطير الاقتصادية الكلية التي تروّج لها المؤسسات الدولية وأديبات الاقتصاد الطاغية

الاستعمارية، ولم تعد مستخدمة. عُرضت في ما بعد بعبارة العالم الثالث ثم بعبارة الجنوب

https://www.legrandsoir.info/samir-amin-marx-n-a-jamais-ete-aussi-utile.html

(3) اتجاه فكري ليبرالي ظهر في ألمانيا في ثلاثينيات القرن العشرين، حيث أن المهمة الاقتصادية للدولة هي إنشاء، وتأمين إطار يضمن المنافسة الحرة الزهية واقتصاد السوق.

\* أستاذة الاقتصاد في جامعة «دوفين» الفرنسية

في الحقيقة، ومن أجل النجاح، العكس تماماً هو المفترض والمطلوب، أي إخضاع العلاقات مع الخارج لحاجات ومطلبات الداخل – نظرية التبعية مبنية أساساً على فكرة تشكيل البنية الاقتصادية المحلية (عبر الاستثمار أولاً وعبر الهيمنة الإمبريالية لاحقاً) لتلبي حاجات الخارج النظري بين الشيوعيين السوفيات، الذين قدّموا وفضّلوا بشكل لافت دول المنظومة الاشتراكية والأحزاب الشيوعية العالمية في رؤيتهم للعالم والتاريخ على حركات التحرر الوطني العالثلثي، والصينيين الذين جادلوا في أن المبادرة الثورية لحركات التحرر الوطني في الجنوب تعادل في قيمتها التاريخية والإنسانية كل ما حصل في أوروبا منذ عصر النهضة. مشددين، لذلك، على أن «رياح الشرق تنتصر على ريح الغرب» (انظر أنور عبد الملك، «الجغرافيا السياسية وحركات التحرر الوطني: جدلية الإمبريالية».)

ربما تختلف إمكانيات دول الجنوب عن بعضها، وربما تختلف قدرتها «التفاوضية»، في مواجهة المنظومة الرأسمالية وإمكانية نجاح «فك الارتباط» النسبي، ولكن أمين يرى أنه في كل الأحوال يفرض أن يخضع جهاز الدولة في الجنوب لتحالف شعبي واسع لا يعطي الأولوية فقط لحاجات الداخل على حساب الخارج، بل وأيضاً اعتبار «فك الارتباط» كمرحلة انتقالية نحو الاشتراكية، أو بشكل أدق اعتبار الاشتراكية آلية لفك الارتباط.

لا أعرف كم مرة ينبغي على المرء أن يقرأ سمير أمين، لكن تكفي قراءة واحدة فقط ليعرف القارئ حقاً «أي قلب توقف عن الخنقا».

**خاتمة: فك الارتباط**

قراءة سمير أمين المستمرة، وفي ظروف تاريخية مختلفة ومتغيرة، لماركس والماركسية قائمة في يدائة التسعينات لاقتراح استراتيجياتية تقدمية (أو شرط لنموذج تنموي) كإجابة عن بعض الأسئلة والهوامع التي كانت، ولا تزال، تروّق مثقفي الجنوب: هل يمكن للمجتمعات الجنوب القطع مع هذه المنظومة العالمية ومقاومة ضغوطها وتحقيق التنمية؟

هل يمكن ذلك مواجهة (إن لم نقل مجابهة) الغرب ونحو نشاطه منظومة اقتصادية؟ هل يمكن للاقتصادية؟ هل هناك إمكانية حتى المناورة في سياق هذه المنظومة؟ آخر الإجابات التي قدمها أمين هي استراتيجياتية تنموية، يشترحها، إلى حد ما عنوان كتابه «فك الارتباط: نحو عالم متعدد المراكز» (6).

هل يمكن الجنوب أن يحقق أي نوع من التنمية (أو حتى تحسين مستوى المعيشة) إذا استمرت باتباع (والصراع) معايير ومقاييس ووصفات النظام الرأسمالي العالمي، والتماذج ماثلة أمامنا من الوطن العربي إلى أميركا اللاتينية.

# أن تكون جنوبياً

**سيف، دعنا \***

«إذا كان أتباع التجارة الحرة لا يستطيعون فهم كيف يمكن لأمة أن تصبح ثرية على حساب أمة أخرى، فلا يجب أن نستغرب ذلك بناتنا. فهؤلاء يرفضون حتى استيعاب (تفجّل) كيف يمكن لأمة أن تصبح غنية على حساب طبقة أخرى في بلد واحد»

كارل ماركس، «بؤس ماركس» (١)
«ليس هناك سوقان عالميان، أحدهما رأسمالي وهو سوق رأسمالي، بل هناك سوق عالمي واحد و هو سوق رأسمالي»

«قرات ماركس للمرة الأولى حين كنت في العشرين العمر، وبعدها عدت قرأته كل عشرين عاماً في كل عصر. بعدها حتى يومنا هذا. فهذا الإنجاز سيكون له الأثر الكبير ليس فقط على فهمنا للعالم، ورويتنا له بطريقة جديدة ومختلفة، وثات تبعات هائلة، بل وعلى فلسفة الثورة والتحرر والاستقلال في الجنوب أيضاً.

في ١990 وكانت المشكلة التي يمكن لماركس أن يشرنها فيها هي معرفة ما يمكن نلّاقذه من سفينة الاشتراكية العالمية العارقة في القرن العشرين. وقرأته في 20١0، باتذوق عام ١955. قرأته في 1970 كمدبر للمعهد الإفريقي للتنمية الاقتصادية والتخطيط في دكار، حيث أسست مشروعاً تدريبياً كان محوره نقاش الأهم بعدها حتى يومنا هذا. فهذا الإنجاز سيكون له الأثر الكبير ليس فقط على فهمنا للعالم، وطريقة جديدة ومختلفة وثات تبعات هائلة، بل وعلى فلسفة الثورة والتحرر والاستقلال في الجنوب أيضاً. فكل ما كتب لاحقاً من دراسات (مثل رباعية إيمانويل وولرشتاين الشهيرة «النظام العالمي الجديد».) كانت مع انهيار النظام الرأسمالي الذي أعلن نفسه «نهائية التاريخ»، ففتحت أعمال ماركس (أمامنا) الاحتمالات لسارات جديدة لم يتم اكتشاف تانهاج بعد» (ص:9).

يستنتج أمين في هذا القسم أن ماركس كان يأتي دائماً (في كل مرحلة) لمساعدتنا بقوة لا تضاهي، ولكن عبر

<sup>[1]</sup> «قرات ماركس للمرة الأولى حين كنت في العشرين العمر، وبعدها عدت قرأته كل عشرين عاماً في كل عصر

<sup>[2]</sup> «قرات ماركس للمرة الأولى حين كنت في العشرين العمر، وبعدها حتى يومنا هذا

<sup>[3]</sup> «قرات ماركس للمرة الأولى حين كنت في العشرين العمر، وبعدها حتى يومنا هذا

## لقاء على هامش ثورة يناير:

# سمير أمين: الغرب لن يسمح بمصر قوية

أصبح سمر أمين قطباً فكرياً بين قوه اليسار العربي قرب اواسط السبعينيات. كانت ساحة اليسار صاخبة بـ«مذهب» شتى، لا يهدا سجالاتها في قضايا الراسمالية والثورة، والتنمية والاشتراكية، والقومية، والدين. وقد دخل المفكر العربي سمر أمين في قلب هذا السجال اللاهب، بعد «ترجمة» مؤلفه «التطور الامتداحي» في بيروت، ثم كتابه اللاحق «التراكم على الصعيد العالمي». تجاوزت «المساهمات النظرية» التي قدمها سمر أمين، طوال العقود التالية، وخصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، انقسامات الحركة الشيوعية العربية بين الاززاب التقليدية ومنظمات اليسار القومي الجديدة. وهو، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، كان ان يكون «المنظر» العربي الوحيد، الذي تمسك بالمنظور النقدي الجذري للنظام الراسمالي العالمي، وطور مقولاته واطروحته في مواجهة تحديات العولمة وطغيان الهيمنة الامبريكية. صحتني إلى منزله في شارع ابو الفداء في حي الزمالك في القاهرة، الصديق العزيز حلمي شمراوي، مؤسس ومدير «مركز البحوث العربية والافريقية»، يوم 19 آذار (مارس) 2011. كان يوم الاستفتاء على الدستور، وكانت الثورة المصرية قد اندلعت للتو، والجمهور يحتل الساحات، وكانت الحماسة الثورية متقدة، والرجاء السياسي نابضاً. جننا «الشيخ» سمر أمين نستغني في قراءة المستقبل المصري والعربي والعالم. ولقد فعل، هذه المقابلة مهمة لا لانها لم تنشر في حينه، فقد كان مقدرًا، ولا يزال، ان تصدر في كتاب خاص عن ظاهرة الفوضى السياسية التي اجتاحت الوطن العربي، تحت مسمى «الربيع العربي». إذا ما قرنت كـ«رؤية استعادية للحديث» retrospective الثوري في مصر عام 2011. رؤية دقيقة وصادقة وعلمة، رغم ان سمر أمين لم يكن سياسياً حزبياً بالمعنى اليومي، وقد وجدنا في هيئة تحرير موقع «الحقول» ان نشر المقابلة اليوم في جريدة «الاجار» يزيد معرفة القارئ العربي بالفكر سمر أمين، ويقدم إسهاماً متواضعاً في تكريمه



### علي نصار\*

■ كيف تقرأون هذه الحالة الثورية، انتفاضة أم ثورة، ومن هي القوى المحركة والمعركة؟

- في البداية، أود أن أشير إلى أن ما حدث في 25 يناير 2011 هو ثورة وليس انقلاباً أو انتفاضة، إنها ثورة. فالقراءة لمصر المعاصرة تشير إلى أن مصر كانت أول دولة من دول الجنوب في أفريقيا وآسيا سعت لأن تكون دولة بازغة (كما يقال حالياً)، فمضد عهد محمد علي في بدايات القرن التاسع عشر وحتى أواخر حكم الخديوي إسماعيل، استمرت هذه المحاولة بنجاح على مدى سبعين عاماً، لكنها تأثرت بالتناقضات التي طبعت العصر في القرن التاسع عشر. وقد انتهت، برأيي، نتيجة عاملين: الأول، التناقضات الداخلية والحدود الخاصة بهذه التجربة، والثاني، الهجوم الخارجي الأجنبي، ولا سيما البريطاني، ابتداءً من عام 1840، والذي تصاعد لاحقاً، إلى احتلال مصر وخيانة الخديوي توفيق.

بعد ذلك، دخلت مصر في موجة - ثورة طويلة، بدأت 1919 - 1920 واستمرت لغاية 1954. الموجة الأولى بدأت مع حزب «الوفد» الذي انقسم على نفسه، وجاءت الردة مع ديكتاتورية الملك فاروق وحكومة صديقي. ومن جهة أخرى، تأسست حركة «الإخوان المسلمين» عام 1927 للمشاركة في ضرب الثورة المصرية الأولى. وفي مرحلة لاحقة بعد الحرب العالمية الثانية، عاد الوفد إلى الحكم، وانتهت هذه المرحلة بالانقلاب العسكري للضباط الأحرار والتي وضعت حداً لهذه المرحلة.

بمعنى آخر، فإن هذه الموجة انتهت بما كان المجتمع المصري قادراً على إنتاجه في تلك المرحلة، بحل وسط شعوي اجتماعي وليس اشتراكياً اجتماعياً. حلّ معادٍ للاستعمار، لكنه غير ديموقراطي، لا يقوم على تنظيمات شعبية مستقلة عن نظام الحكم. هذه هي مرحلة الثورة الأولى، الثورة لم تبدأ مع الانقلاب العسكري عام 1952، بل إن هذا الانقلاب أتى بالناصرية، التي تعتبر الفصل الأخير لهذه الموجة الثورية الأولى الطويلة. بعد ذلك، استطاعت الناصرية أن تنتج ما أنتجته بنجاح، وخلال فترة قصيرة نسبياً امتدت لمدة خمسة عشر عاماً لغاية 1967. وهنا فقدت زخمها أيضاً، كما في مرحلة محمد علي، لأسباب داخلية مرتبطة بالتناقضات الداخلية، ولأسباب خارجية تجلت في الحرب التي شنتها «إسرائيل» بمساندة ودعم من الغرب الاستعماري متمثلاً بأمريكا وأوروبا.

يُظهر التاريخ، إذًا، أن مصر شهدت بعد الموجة الإصلاحية الأولى لمحمد علي، وقبل ثورة 1919، مرحلة سيئة (زفت) من ضمنها الاحتلال البريطاني، ثم عادت وشهدت بعد الثورة الأولى 1919 - 1967 مرحلة أربعين سنة زفت، منذ مرحلة السادات [1970] وحتى ثورة 25 يناير 2011.

دخلنا مع ثورة 25 يناير في موجة ثورية ثالثة. يجب أن ننظر إليها على أنها بداية مرحلة الثورة لا نهاية الثورة، على الإطلاق. وهذه الانطلاقة يجب أن لا تُغَيَّب عن وعينا تقدير قوة القوى الرجعية في مصر، في 25 يناير، والمتمثلة بالجيش والإخوان المسلمين والبورجوازية المصرية. فالمعونة الأمريكية لم تعط لتقوية القدرة الدفاعية للجيش المصري، بل لكسر القدرة الدفاعية للقوات المسلحة المصرية، عن طريق الفساد، من خلال الإغناء الفردي للجزرالات. و«الإخوان المسلمين» عبارة عن تنظيم يقوم على أربعة قوميات، قيادة، كوادر، جماهير وميليشيا. قيادة هي عبارة عن مليونيرات بأموال سعودية، وهي غير ديموقراطية، تستمد سلطتها من مبدأ الطاعة، وكوادر الإخوان المسلمين هم من الفئات الوسطى المتخلفة فكرياً، وثقافتها تقوم على التعصب الإسلامي الدائني. أما الجماهير، فيقوم ولاؤها استناداً إلى المعونات وإلى شبكة المصالح الاجتماعية التي بدورها ممولة من السعودية.

وأخيراً، ميليشيات «الإخوان» الممولة من الخليج التي تقوم بعملية البلطجة التي يمارسونها على المجتمع.

أما العنصر الثالث في القوى الرجعية أي البورجوازية المصرية الطفيلية الفاسدة، والمتمثلة بفئة الكومبرادور، فإنها ممن كانوا مرتبطين بالنظام وبشبكة الفساد.

هذه الأطراف الثلاثة تعد قوة سياسية كبيرة في مصر، قوة اجتماعية وفكرية وسياسية متحالفة. والتناقضات في ما بينها تناقضات سطحية وثانوية جداً. وتعتبر عن التنافس على السلطة. والكلام أن النظام كان يجمي البلد من «الإخوان المسلمين» غير صحيح. فالنظام هو الذي أعطى «الإخوان المسلمين» الهيمنة على التعليم وأدى إلى تدهوره وتعميم ظاهرة الحجاب كما جاءت الهيمنة على القضاء، وعن طريق القضاء أدخل الشريعة بأسلوب متخلف أيضاً، وبهذا المعنى جاءت الأسلمة في المجتمع عن طريق التحالف مع «الإخوان».

طبعاً، هذا التكتل الرجعي مساند ومدعوم تماماً من القوى الإمبريالية ممثلة بأمريكا، وأوروبا، الخليج و«إسرائيل». هؤلاء هم القوة الحليفة التي تساند النظام، وتكتل النظام ليس عدواً لإسرائيل، وبعض «الرتوش» أو التعمية، التي كان الإخوان المسلمون يقومون بها لم تكن ضد الصهيونية وما تمثلها، بل تستهدف اليهود لا أكثر ولا أقل.

ما أثبتته ثورة 25 يناير أنه يوجد في المجتمع المصري قوى معادية لهذا التكتل الرجعي. قوى مكونة من أطراف مختلفة، تضم الشباب المسيحي، قوى اليسار الجذري وفئات الطبقة الوسطى. الطرف الأول في قوى الثورة يضم الشبكة الواسعة من الشباب المسيحيين الذين يقارب عددهم حوالي مليون شخص، معظمهم يميلون بشكل أو بآخر إلى اليسار ومعادون للاستعمار. يريدون مصر دولة مستقلة غير تابعة لاستراتيجيات الولايات المتحدة والخليج وضد العدو الصهيوني، وهذا يعني أن ثورتهم ليست مجرد ثورة ديموقراطية، بل هي ثورة ديموقراطية معادية للاستعمار.

■ لكن الشعارات المعادية للاستعمار، تبدو، الآن، غير واضحة تماماً، ولكنها مطروحة؟

- نعم، إنها مطروحة. ثانياً، هؤلاء الشباب لهم ميول يسارية، ولهم توجه اجتماعي إن لم نقل اشتراكياً اجتماعياً، يناوون بالعدالة الاجتماعية، وإعادة توزيع الثروة لمصلحة الطبقات الشعبية، بدرجات مختلفة طبعاً.

الطرف الثاني في الثورة، أو القوة الثانية هي اليساري الجذري الموجود في مصر تاريخياً، من الناحية الفكرية على الأقل. ولقد نشأ اللقاء والتحالف بين اليسار الجذري مع الشباب المسيحي منذ اللحظة الأولى في ميدان التحرير، وهذا اللقاء كان تحالفاً تلقائياً بين مثقفين من اليسار الجذري بأنواعه المختلفة من شخصيات وأفراد بالشباب.

الطرف الثالث في ثورة يناير، يتمثل في الفئات الديموقراطية في الطبقة الوسطى وليس راسمالية الطبقة الوسطى. فهذه الفئات الديموقراطية هي الأهم عدداً في مصر، وتمثل حوالي 15% إلى 20% من المجتمع المصري. وهذه نسبة ليست صغيرة، وتتميز بكونها تتمتع بمستوى عال من التعليم والمعرفة الفنية، ويشغل أفرادها وظائف مختلفة. وهذه الفئات تنقسم إلى قسمين: الأول، لديه قيم متخلفة فكرياً واجتماعياً ويعبر عنه الجانب الإسلاموي المتعصب، الذي يطرح شعار الإسلام هو الحل. والثاني، قسم متنور ومنفتح فكرياً واجتماعياً، ولا سيما على الواقع الديموقراطي الغربي.

■ ليس غريباً، دعنا نقول هو أكثر ما يماشى تطور الراسمالية أي «المجتمع ذو السرعتين»؟

- نعم، ليس لديه كراهية للغرب بل ينظر إلى الغرب

على أنه نموذج وليس وحشاً، وأنه يجب أن تتمثل بهم في الجوانب الإيجابية المرتبطة بحرية الرأي، الديموقراطية، الدولة الحديثة ودولة القانون الخ. وهذا القسم أو الجزء من الفئات الديموقراطية في الطبقة الوسطى، ليس معادياً للرأسمالية، وأفراد غير واعين أن هذا النمط [الديموقراطي] من الرأسمالية لا يمكن أن يتكرر مرة جديدة في بلادنا. كما أن ميولهم ليست معادية للاستعمار بشكل مطلق، فهم لا يحبون «إسرائيل»، ولكن ينظرون إليها كأمر واقع، وإننا كمصريين مللنا «الحرب وكذا».

هذا يبين أن ديموقراطي الفئات الوسطى، رغم انفتاحهم الفكري والاجتماعي، غافلون عن خطة الاستعمار ودور «إسرائيل» فيها، كما أنهم غير مدركين لاستحالة تكرار التاريخ والحقاق بالنموذج [الديموقراطي] الغربي. ويمكن أن نعطي مثلاً عن هؤلاء الديموقراطيين، وهو الدكتور محمد البرادعي، فالبرادعي غير معادٍ للغرب، وغير معادٍ للرأسمالية وليس معادياً تماماً للاستعمار، وربما له بعض المواقف ضد «إسرائيل»، كما تضم هذه الفئة المنفتحة والمتنورة اجتماعياً من الطبقة الوسطى، عناصر أو شخصيات مسلمة، خرجت من «الإخوان»، ويمكن أن نعطي مثلاً على ذلك المستشار طارق البشري.

لقد كتبت ورقة يوم 5 شباط (فبراير)، يعني قبل شهر ونصف شهر، عن الخطة الأميركية للتخلص من الموجة الثورية المصرية. وأشارت فيها إلى أن الخطة الأميركية تقضي بتكرار التجربة الباكستانية في مصر، بحيث يتم خلق نظام «إسلامجي» عن طريق «الإخوان»، من خلال إجراء انتخابات قورية، تعطي الأغلبية للإخوان، وتنتج حكماً مدنياً، لكن «إخوانجياً»، ويكون الجيش في الخلف لا يحكم، ولكن تبقى سلطته هي الأساس، في النهاية.

■ هذا يقود إلى مزيد من إضعاف الدولة، يعني في باكستان إحدى نتائج نظام الجماعات «الإسلاموية» هي إضعاف الدولة؟

- طبعاً، الهدف الأميركي منع مصر من أن تكون دولة حقيقية ديموقراطية قوية، وخطتهم هي النموذج الباكستاني، أي أن يبقى الجيش في الخلف ويكون الإخوان في واجهة الحكم اليومي في الإدارة.

■ لماذا لم تشبه الوضع بـ«النموذج التركي» مثلاً كما يقال أو كما يشاع في بعض الأوساط أو كما ترغب بعض الأوساط؟

- الفرق بين النموذج التركي والنموذج المصري أنه في النموذج التركي الجيش في الطرف الآخر، الجيش يدافع عن العلمانية، علمانية الدولة، والاثنان متفقان على اتجاه غربي رأسمالي - أطلسي إلى آخره، لكن مختلفان في أن الجيش حامي العلمانية وترث أتاتورك، بينما الجيش في مصر على عكس ذلك هو جيش «إسلامجي».

■ ألا تعتقد أن الروح الناصرية في الجيش تعبر عن علمانية مصرية؟

- من حدود الناصرية بالذات، عدم العلمانية. الناصرية مسؤولة عن بداية «أسلمة» المجتمع باسم معاداة الاستعمار، ومن أجل رفض الديموقراطية، لأن العلمانية مستحيلة من دون ديموقراطية صحيحة، ومن دون أن تكون الجماهير الشعبية قادرة على تنظيم نفسها بنفسها، لكي تكون قادرة على أن تدافع عن مصالحها. جمال عبد الناصر قام بدور في «الأسلمة»، وهو المسؤول عن منع التقدم في ديمقراطية المجتمع المصري.

■ ألم يكن عبد الناصر بحاجة إلى الموقع الديني في صراعه مع آل سعود؟

- مشكلة عبد الناصر أنه أراد أن يلعب مع السعودية

على الأرضية ذاتها التي تستخدمها.

■ ألا ترون أنه في سياق النقاش حول العولمة والتأثيرات العولمية، أعيد إنتاج نخب شبابية في مصر، وفي معظم الوطن العربي، على الطريقة الأميركية مثل ظاهرة المنظمات غير الحكومية؟

- أوافق على هذه الفكرة، لأن الأغلبية الكبرى من هؤلاء الشبان يعانون تناقضات خطيرة. إنهم فئة حديثة معولمة وديموقراطية وعلمانية، وتشارك مع الفئات الوسطى بالعديد من السمات، ولكن بشكل أخف لأنه ليس لديهم مصالح اقتصادية واجتماعية ملموسة مثل الفئات الوسطى. لكن عندما نرجع إلى الإخوان، نجد أنّ القيادة لديهم اتخذت مواقف معادية تماماً للإضرابات العمالية

■ أردت السؤال عن الارتباط بين الأزمة المصرية، ولا سيما مع الانفجار الثوري الراهن، وأزمة النظام الراسمالي في مركزه الكبير أو في مراكزه الكبرى. هل يمكن أن نقول إن الثورة المصرية البازغة هي دليل من دلائل نهاية الموجة النيوليبرالية؟

- قطعاً، هي بداية نهاية الموجة النيوليبرالية. فهذه الموجة ليست في أزمة، بل في مرحلة نهايتها، وليس في بلدان الجنوب فقط، بل في دول الشمال أيضاً. والأزمة نفسها موجودة في فرنسا وفي ألمانيا وإيطاليا، وهي بدرجات أسوأ في اليونان وفي الدول الضعيفة مثل إيرلندا وإسبانيا وإلى حد ما في البرتغال. الأزمة موجودة في كل دول العالم الراسمالي، وتعبيراتها واحدة، فالنقاوت في توزيع الدخل هو ظاهرة عالمية موجودة في جميع دول العالم الحديث منذ 30 سنة على الأقل.

■ هنا يطرح سؤال آخر، طالما أن النيوليبرالية اندحرت وتراجعت لأسباب شتى، فما هو النموذج الاجتماعي الاقتصادي الذي ستسوقه الولايات المتحدة والصهيونية العالمية في مصر أو في دول أخرى؟

- إنه خليط من الرأسمالية والاشتراكية.

■ هل تعتقد أن هناك ارتباطاً بين نشاط المقاومة المسلح ضد الصهيونية في فلسطين وفي لبنان وضد الاحتلال الأميركي في العراق، وبين ما يجري وسيجري في مصر وفي عدد من الدول العربية؟

- قطعاً، قطعاً، وهذه نقطة ضعف عند الحركة الثورية المصرية حالياً، لأنها لا تدرك ذلك تماماً.

ما خلا عدد قليل من عناصر اليسار الجذري، فالجماهير الشعبية بمن فيها الشبان المسيحيون ليسوا مدركين تماماً. العلاقة قوية جداً بين ما يحدث في فلسطين (الانتفاضة الفلسطينية المستمرة)، وفي العراق وأفغانستان من مواجهة الاحتلال الأطلسي، وبين ما يحدث في مصر. ونقطة الضعف هذه انعكست في الحديث [الشعارات] عن «الشرق الأوسط» بشكل عام، وغياب الحديث [الشعارات] عن فلسطين إلى حد كبير، أثناء الاندفاع الأولى لجمهور الثورة.

■ على هدي ما حققته الثورة المصرية، وما تتوقعون أن تحقق في المستقبل، كيف ستكون صورة الصراع المصري - الصهيوني، والصراع العربي - الصهيوني، وما هي الأشكال التي سيتخذها هذا الصراع؟

- أنت تسأل سؤالاً صعباً جداً. أنا أتصور في نهاية الأمر، أن الشعوب العربية بمن فيهم الشعب المصري، سندر أكثر فأكثر أن الانتصارات المحلية/ الوطنية مستحيلة، من دون أن تكون مساندة بانتصارات وطنية أخرى في البلاد العربية، وخاصة في فلسطين.

\* مدير موقع «الحقول»

المقابلة كاملة على موقعنا، إلى جانب مواد ومقابلات أخرى